



سلطنة عمان

جامعة نزوى

كلية العلوم والآداب

قسم التربية والدراسات الإنسانية

ماجستير الإرشاد النفسي والتوجيه

مستوى التوافق الشخصي للطلبة (الحلقة الثانية في التعليم الاساسي) فاقدي الأمهات
في محافظة شمال الباطنة في ضوء بعض المتغيرات.

رسالة ماجستير مقدمة من: زكية بنت عبدالله السرحي
لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في التربية تخصص إرشاد وتوجيه نفسي

إشراف

د/ محمد أحمد نقادي

المشرف الثالث: أ.د. عبدالمجيد بن جيلاني

المشرف الثاني: أ.د/سامر جميل رضوان

2015

استمارة توقيع لجنة المناقشة بإجازة الرسالة

اسم الطالبة: زكية بنت عبدالله بن ناصر السرحي.

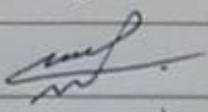
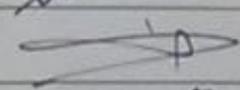
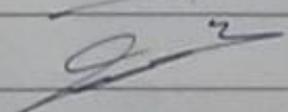
التخصص: إرشاد وتوجيه.

العام الجامعي: ٢٠١٥/٢٠١٦ م.

- عنوان الرسالة: " مستوى التوافق النفسي والاجتماعي للطلبة (الحلقة الثانية) فاقدى
الأمهات في محافظة شمال الباطنة في ضوء بعض المتغيرات".

- تاريخ المناقشة: ٩ ديسمبر 2015م.

توقيع لجنة المناقشة

التوقيع	اسم المناقش
	أ.د. محمد الشيخ حمود
	د. خولة عبدالكريم السعيدة
	د. عبدالحميد سعيد حسن

الإهداء

إلى روح الغالي والدي _ رحمة الله عليه _ الذي طالما كان مشجعاً وداعماً لي في حياتي العلمية ..

إلى روح أغلى الناس وأرحمهم بي والدتي _ رحمها الله وغفر لها _ وجعل الفردوس مأواها ..

إلى الذي كان وما زال نبزاً يضئ لي الحياة يقف إلى جانبي يشجعني ..

إلى زوجي وأسرتي وإخوتي خير سند لي في الدنيا ..

وإلى أهلي و أقربائي وصديقاتي وزملائي في المهنة والمشرفين عليها ..

إلى كل من ساعدني ..

إلى أجراء القسم دكتور نقادي باسم وامجد

وإلى كل من لهج لسانه بدعاء ربه أن يوفقني في مواصلة دربي ..

وإلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي ..

وأسأل الله أن يجعل عملي خالصاً لوجهه الكريم.

الباحثة: زكية السرحي

شكر وتقدير

﴿رَبِّ أَوْزَعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ (النمل 19).

الحمد لله حمدًا طيبًا مباركًا والشكر له على نعمه شكرًا جزيلاً، والصلاة والسلام على النبي الهادي الأمين محمد صلى الله عليه وسلم، معلم الناس الخير، والمبعوث رحمةً للعالمين.

فإنه لمن تمام الأعمال وكمال الأخلاق، الاعتراف لذوي الفضل بفضلهم وشكرهم وتقديرهم، لذا فإنني أتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى د/ محمد نقادي و د/ محمد العاصي و أ. د/ عبد المجيد بن جيلالي المشرفين على هذه الرسالة على ما قدموه لي من اهتمام، ونصح وتوجيه، ورعاية أخوية صادقة يحوطها أدب جم، وخلق عالٍ، وسعة صدر، والذين تابعوا هذا العمل إلى أن خرج بهذه الصورة، فأسأل الله أن يبارك لهم في وقتهم وعمرهم وعلمهم وفي أهلهم وأبناءهم وأن يجزيهم خير الجزاء، وأتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى أعضاء لجنة المناقشة على تفضلهما بقبول مناقشة هذه الرسالة، وعلى ما سيقدمانه من ملاحظات قيمة ستثري هذا البحث إن شاء الله، كما يسعدني أن أتقدم بجزيل الشكر وخالص العرفان إلى كل من قدم لي النصيحة والمشورة أو المساعدة طيلة عملي على إعداد هذا البحث، ولا يفوتني أن أشكر الأساتذة المحكمين الذين بذلوا جهدًا في تحكيم أداة الدراسة، والشكر موصول إلى أبي وأمي، زوجي وأسرته، وأخوتي وأخواتي، زملائي في المهنة والمشرفين علي . الذين كان لهم عظيم الأثر في دعمي معنويًا بالحفز والدعاء المستمر، أما أفراد أسرتي لهم مني كل الحب والدعاء بالتوفيق والرضى لما تحملوه من مشقة انشغالي عنهم، وأخيرًا أرجو من العلي التقدير أن يجعل عملي هذا خالصًا متقبلًا لوجهه، وأن يجعله في ميزان حسناتي يوم القيامة إنه على ما يشاء قدير.

الباحثة: زكية السرحي

الملخص باللغة العربية

مستوى التوافق الشخصي للطلبة (الحلقة الثانية في التعليم الأساسي) فاقدى الأمهات في

محافظة شمال الباطنة في ضوء بعض المتغيرات

إعداد: زكية عبدالله السرحي

إشراف: د. محمد أحمد نقادي

2015

هدفت الدراسة تعرف لمستوى التوافق الشخصي للطلبة فاقدى الأمهات بالإضافة إلى تعرف المجالات المكونة لهذه الظاهرة ومدى تباين تأثيرها بفقدان الأم، وكذلك تعرف لمستوى التوافق الشخصي للطلبة فاقدى الأمهات من حيث متغير النوع (ذكر، أنثى)، ومتغير نوع الفقد (الموت، الطلاق)، ومتغير مدة الفقد، ومتغير السند المعوض للأم.

وقد تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة الحلقة الثانية فاقدى الأمهات في محافظة شمال الباطنة والبالغ عددهم (160) طالبا وطالبة، منهم (86) طالبا و(74) طالبة، وظفت الباحثة مقياس التوافق النفسي الاجتماعي واستخدمت المنهج الوصفي الارتباطي في تحليل النتائج وأسفرت الدراسة عن النتائج التالية:

- مستوى التوافق في المجال الشخصي لدى أفراد عينة الدراسة جاء بدرجة متوسطة في كل فقرات المجال، كما لم توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة في متوسط درجات الذكور والإناث في مجالات التوافق النفسي والاجتماعي الأربعة (النفسي/ الاجتماعي/ المعرفي/ الجسمي).
- عدم وجود فروق دلالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة في مستوى التوافق الشخصي تعزي لمتغير نوع الفقد (الموت أو الطلاق).
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة في المجالات الأربعة منفردة، وفي المقياس ككل تعزي لمتغير مدة الفقد، باستثناء دلالة المجال الاجتماعي والذي كان لصالح متغير (مدة الفقد أقل من سنة).
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق النفسي والاجتماعي بين أفراد عينة الدراسة تعزي لمتغير (وجود السند المعوض للأم).

الكلمات المفتاحية: التوافق الشخصي، فاقدى الأمهات، الحلقة الثانية.

فهرس المحتويات

رقم الصفحة	الموضوع
أ	الإهداء
ب	الشكر والتقدير
ت	الملخص باللغة العربية
ث-ح	فهرس المحتويات
خ	قائمة الجداول
د	قائمة الملاحق
1	الفصل الأول: الإطار العام للدراسة
3-2	المقدمة
5-4	مشكلة الدراسة وأسئلتها
5	أهداف الدراسة
6	أسئلة الدراسة
6-5	أهمية الدراسة
7	محددات الدراسة
8-7	مصطلحات الدراسة
9	الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة والدراسات السابقة
10	أولا: الإطار النظري للدراسة
16-10	مفهوم التوافق
23-16	تعريف التوافق النفسي
23	نظريات التوافق النفسي
24-23	نظرية التحليل النفسي
25	النظرية المعرفية
26	نظرية الدور الاجتماعي
27	النظرية البيولوجية
29-28	البعد الأول: التوافق الشخصي
29	التوافق النفسي (الانفعالي)
30-29	التوافق المدرسي (المعرفي)
30	التوافق الجسمي (الصحي)
31	أبعاد التوافق النفسي عند الأطفال
32-31	أولا: التوافق الشخصي
36-32	ثانيا: التوافق الاجتماعي
37	جوانب التوافق النفسي

38	جوانب التوافق الشخصي
40-39	جوانب التوافق الاجتماعي
44-40	العوامل المؤثرة في التوافق النفسي للطفل
43-42	عوامل متعلقة بالبيئة الأسرية
44-43	عوامل متعلقة بالبيئة الاجتماعية والطبيعية
44	عقبات التوافق النفسي
44	أولاً: نقص القدرة أو الاستعداد لدى الشخص
50-45	ثانياً: عقبات بيئية
52-49	أثر مسؤولية الأسرة على التوافق الأسري
57-52	أسباب سوء التوافق النفسي
71-57	العوامل المؤثرة على التوافق النفسي لدى الأطفال
82-71	ثانياً: الدراسات السابقة
79-72	الدراسات المتعلقة بالتوافق النفسي والاجتماعي
81-80	الدراسات المتعلقة بالأيتام.
82-81	دراسات متعلقة بالأطفال الأيتام والتوافق النفسي والاجتماعي.
83	التعقيب على الدراسات السابقة
84-83	أوجه اتفاق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة
86-84	أوجه اختلاف الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة
86	أوجه استفادة الدراسة الحالية من الدراسات السابقة
93-87	الفصل الثالث: منهجية الدراسة وإجراءاتها
88	منهج الدراسة
88	مجتمع الدراسة
88	عينة الدراسة
89	أداة الدراسة
91	صدق أداة الدراسة
93-92	ثبات أداة الدراسة
94	صعوبة الدراسة
114-95	الفصل الرابع: عرض النتائج ومناقشتها
96	1.4 عرض نتائج الدراسة
101-96	النتائج المتعلقة بالسؤال الأول
102-101	النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني
103-102	النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث
105-103	النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع
106	النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس
112-107	مناقشة النتائج

113	التوصيات
114	استنتاجات
121-115	قائمة المراجع العربية والأجنبية
120-115	المراجع العربية
121	المراجع الأجنبية
126-122	ملاحق الدراسة
123	ملحق (أ): أداة الدراسة في صورتها الأولية
124	ملحق (ب): أداة الدراسة في صورتها النهائية
125	ملحق (ج): الرسائل الموجهة إلى الجهات المختصة لتطبيق أداة الدراسة.
126	ملحق (د): قائمة بأسماء محكمي أداة الدراسة.
a-b	The Abstract Study

قائمة الجداول

رقم الصفحة	الجدول	م
61	توزيع أفراد مجتمع عينة الدراسة في ولايات شمال الباطنة حسب متغير النوع الاجتماعي ومتغير نوع الفقد	1
64	معامل الارتباط بين كل مجال من مجالات مقياس التوافق النفسي والدرجة الكلية للمقياس.	2
65	معاملات ثبات مقياس التوافق النفسي	3
68	معيار مستوى التوافق	4
68	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبة للمجالات الأربع	5
69	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لفقرات المجال النفسي	6
70	المتوسطات والانحرافات المعيارية والرتب لفقرات المجال الاجتماعي.	7
71	المتوسطات والانحرافات المعيارية والرتب لفقرات المجال المعرفي.	8
72	المتوسطات والانحرافات المعيارية والرتب لفقرات المجال الجسدي.	9
73	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) للفروق في مستوى التوافق النفسي وفقا لمتغير النوع الاجتماعي	10
74	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) للفروق في مستوى التوافق النفسي وفقا لمتغير نوع الفقد	11
75	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية في التوافق النفسي وفقا لمتغير الفقد	12
76	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية في التوافق النفسي وفقا لمتغير مدة الفقد	13
77	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) للفروق في التوافق النفسي وفقا لمتغير السند المعوض	14

قائمة الملاحق

رقم الصفحة	عنوانه	الرقم
96	أسماء محكمي أداة الدراسة	أ
102-97	أداة الدراسة في صورتها الأولية	ب
105-103	أداة الدراسة في صورتها النهائية	ج
106	رسالة تسهيل مهمة باحث	د

الفصل الأول
مشكلة الدراسة وأهميتها

الفصل الأول

مشكلة الدراسة وأهميتها

المقدمة:

تمثل الأسرة الخلية الأولى في المجتمع ويتوقف نمو المجتمع وتقدمه على مدى ترابطها وتماسكها وقدرتها على إعداد أبنائها للحياة الاجتماعية، ولا تقوم الأسرة في المجتمع الإسلامي إلا على الزواج الشرعي وهي العلاقة التي على أساسها تقوم وتبنى كافة العلاقات الأسرية (تونسي، 2002).

وتعد مرحلة الطفولة التي يمر بها الأطفال بحاجة ماسة للرعاية الوالدية والأسرية، علماً أن لهذه الرعاية دور أساسي فاعل في البناء النفسي والاجتماعي لشخصياتهم في حاضرهم ومستقبلهم، ولما لها من أهمية في ظل توافقهم النفسي والاجتماعي في جو المتغيرات المحيطة بهم، وكما هو معروف أن الرعاية الأسرية الطبيعية تشكل الجزء الأكبر من حياة الأطفال الإرشادية والتوجيهية، حيث أن مرحلة الطفولة هي مرحلة التأسيس للحياة وهي مرحلة التلقي والاستقبال من الطفل للتوجيهات والإرشادات من قبل الوالدين فأى خلل يطرأ في الأسرة حتما سيؤثر على الأطفال (أبو شمالة، 2002).

والأسرة من أهم العوامل الاجتماعية التي تسهم في تكوين شخصية الأبناء لما لها من تأثير في مجالات التوافق النفسي المختلفة في حياة الأفراد، حيث يكون الأبناء شديدي التأثير بالتجارب المؤلمة والخبرات الصارمة كالطلاق أو الموت، وتماسك الأسرة بوجود الوالدين له أثر كبير على حياة الأبناء حيث يحدث جوا يساعد على النمو النفسي السليم وتماسك وتكامل شخصياتهم (الجهني، 2008).

ويعد تواجد الوالدين مطلباً أساسياً وجوهرياً في التنشئة الأسرية الطبيعية للأبناء وخاصة الأم لأنها مصدر الحب والحنان والشعور بالأمان وجمع شمل الأسرة. وتعنتي الأم بالأبناء وترعاهم فهي بمثابة الموجه والمرشد والحارس على استقرار حياة الأبناء والأسرة بشكل عام، وهنا تكمن أهمية وجودها فوجودها يؤهل الأبناء للتوافق

الشخصي السليم مع ذواتهم أولاً ثم مع محيطهم الذي يشمل الأسرة والمدرسة والبيئة الاجتماعية، وفقدان الأم سواء بالموت أو بالطلاق مؤلم جداً على الأبناء (أبو شمالة، 2002)، وفقدان الأم يترك فراغاً كبيراً في حياة الطفل مما قد يؤدي إلى سوء توافقه، و تؤكد الهاشمية أن من المشكلات النفسية التي قد تنتج عن سوء توافق الأبناء الشعور بالخوف والقلق والاكتئاب وفقدان الثقة بالنفس والتوتر وسرعة الغضب وعدم القدرة على التركيز ومن الآثار الاجتماعية لسوء التوافق التمرد والعصيان والانحراف وتعاطي المخدرات والتهديد والعدوانية وارتكاب الجرائم والانتحار وغيرها (الهاشمية، 2010).

ومرحلة الطفولة مقدمة لمرحلة المراهقة ولقد قسم الباحثون المراهقة إلى مراهقة مبكرة ومراهقة متوسطة ومراهقة متأخرة، ويقع تعليم الحلقة الثانية في التعليم الأساسي خلال مرحلة المراهقة المتوسطة حيث تتضح فيها بصفة عامة معظم المظاهر المميزة للخصائص النمائية الجسدية منها والنفسية والعقلية، كما تعد أيضاً مرحلة المراهقة المتوسطة من أهم المراحل التي يمر بها الفرد في حياته إذ تظهر عنده بعض المشكلات النفسية والتربوية والأسرية والاجتماعية نتيجة التغيرات التي تطرأ على عضويته وشخصه، فالمراهق في هذه الوضع يكون بحاجة إلى فهم مشكلاته وذاته، كما يكون في هذه المرحلة بحاجة ماسة لتواجد والديه وبالأخص الأم باعتبارها المصدر الأساسي للحنان والعطف والأمان واجتياز مرحلة المراهقة يحتاج إلى قدر من التوافق النفسي والاجتماعي كي يحقق المراهق القدر الطبيعي من الصحة النفسية حتى يستطيع التكيف مع نفسه ومع بيئته في مراحل لاحقة تمكنه من الاستفادة من التجارب السابقة في مواجهة مشاكل جديدة، وتكسبه الاستجابة السوية لمواجهة الأزمات بصورة تحقق له السعادة، وتمكنه من ثقته بنفسه ومفهومه الإيجابي عن ذاته، وإذا حصل العكس فسيصاب المراهق بالصدمة النفسية ويشعر بالفشل والقلق والرغبة في مقاومة أي سلطة (أسرية، مدرسية أو غيرها) مما يؤدي إلى مشاكل قد تعمق لديه سوء التوافق (الدلي، 2004).

مشكلة الدراسة:

يوجد الكثير من حالات الفقد التي يعيشها العديد من المراهقين، وتعتبر مرحلة المراهقة من أهم وأخطر المراحل في حياة المراهق، ذلك لأنه ينتقل من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد مواجهًا تغيرات شاملة وسريعة في النواحي الجسدية والنفسية والعقلية، والمشاكل التي تعترض سلامة سير هذه التغيرات قد تترك آلاماً وآثاراً سلبية في نفسية المراهق، وأكثر ما يكون التأثير مؤلماً عندما يتعلق الأمر بفقد الأم سواء كان فقدان بالطلاق أو فقدان بالموت، ذلك لما يتركه من آثار بالغة في نفسية الطفل وفي توافقه الشخصي والاجتماعي، مما يؤثر على تكيفه في الحياة ويؤثر في تعامله وتفاعله مع المحيط الخارجي. فهو يفقد أمه يكون قد فقد الحب والحنان والألفة (خاصة إذا فقدتها في المرحلة الأولى من طفولته) ، أي أنه فقد من يستمع إليه ومن يحبه بلا شروط ، وبالتالي ينشأ وحيداً بدون أمه وتتساقط معه مجموعة من المشكلات النفسية تؤثر في توافقه الشخصي والاجتماعي (الداهري، 2008).

واستناداً إلى الخلفية النظرية للدراسات السابقة نجد أن التوافق النفسي قد نال اهتمام العديد من الباحثين، فمنهم من اهتم بدراسة التوافق النفسي للأيتام وتوصلوا إلى نتائج تشير إلى انتشار اضطرابات سلوكية وجدانية بين الطلبة المقيمين في دور الأيتام كدراسة (بلان، 2011)، ومنهم من اهتم بدراسة التوافق النفسي وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية وتوصلوا إلى وجود علاقة موجبة بين محاور التوافق وبين أساليب المعاملة الوالدية الإيجابية (البليهي، 2008) ، ومنهم من اهتم بدراسة التوافق النفسي للمراهقين وعلاقته بدافعيتهم حيث توصلوا إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التوافق الشخصي والدافعية لدى المراهقين (فروجه، 2011).

كما تشير نتائج دراسة كمال إبراهيم مرسى إلى أن المراهقين الذين كانوا منبوذين في طفولتهم يعانون من ضعف القدرة على تكوين علاقات اجتماعية ناضجة قائمة على المودة ويشعرون بعدم الكفاءة الاجتماعية وبالحرمان من تحقيق المكانة الاجتماعية وبالعجز عن مواجهة عدوان الآخرين فيخضعون ويستسلمون وينطوون

على أنفسهم ويشعرون بالوحدة وانصراف الناس عنهم ولا يشعرون بالارتياح في التعامل مع الناس ولا في الوجود معهم، ويفشلون في المنافسات الاجتماعية وفي المطالبة بحقوقهم أو الدفاع عنها.

وتلاحظ الباحثة (في حدود علمها واطلاعها) أن هناك ندرة في هذا النوع من الدراسات التي تناولت فقدان الأم على وجه الخصوص، ومن هنا نشأت فكرة الدراسة الحالية في محاولة للتعرف على مستوى التوافق النفسي لدى الطلبة (المراهقين والمراهقات) فاقدى الأمهات في ضوء بعض المتغيرات في محافظة شمال الباطنة بسلطنة عمان.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

1. التعرف على مستوى التوافق النفسي العام للطلبة فاقدى الأمهات.
2. التعرف على مستويات التوافق النفسي في الأبعاد المختلفة لهذه المشكلة لدى الطلبة فاقدى الأمهات.
3. التعرف على أبعاد التوافق النفسي ومدى تباين تأثرها بفقدان الأم.
4. التعرف على مستوى التوافق النفسي للطلبة فاقدى الأمهات من حيث متغير النوع (ذكر، أنثى) ومتغير نوع الفقد (الموت، الطلاق) ومتغير مدة الفقد ومتغير السند المعوض للأم.

أهمية الدراسة:

يعتبر المراهقون والمراهقات فاقدو الأمهات ضحايا لظروف لا ذنب لهم فيها بسبب الفقدان، حيث يعيشون حياة تختلف عن أقرانهم خاصة في وقتنا الحاضر الذي يتصف بتزايد الاحتياجات والتحديات، فتتضاعف حاجاتهم للحب والعطف ولمن يفهمهم ويستمع لمشكلاتهم ويعزز ثقتهم بأنفسهم وتوكيد ذواتهم؛ كما تتضاعف مشكلاتهم

أيضا مقارنة بأقرانهم العاديين، وقد يتعرضون لصعوبات واضطرابات سلوكية ووجدانية في حياتهم نتيجة فقدهم لسند مهم جدا في حياتهم، و تبرز أهمية هذه الدراسة في التالي:

1. الإسهام في تحديد وتحجيم مشكلات التوافق النفسي ولفت الانتباه إلى ضرورة التصدي لهذه المشكلات.
2. إضافة نتائج وحقائق جديدة إلى نتائج الدراسات التي أجريت في الوطن العربي والتي اهتمت بمجال الأسرة ودور كل من الأب والأم في إعداد حياة سوية لأبنائهم.
3. لفت الانتباه إلى أهمية الأسرة ودورها في تربية الأبناء وتنشئتهم التنشئة السليمة في النواحي النفسية والاجتماعية.
4. ندرة في الدراسات العربية التي تناولت موضوع التوافق النفسي للطلبة المراهقين والمراهقات فاقدى الأمهات (حسب علم الباحثة).

أسئلة الدراسة:

تسعى الدراسة الإجابة عن الأسئلة التالية:

1. ما مستوى التوافق النفسي للطلبة فاقدى الأمهات في محافظة شمال الباطنة ما أكثر أبعاد التوافق النفسي تأثرا بفقدان الأم لدى عينة الدراسة؟
2. هل توجد فروق دالة في مستوى التوافق النفسي بين الطلبة فاقدى الأمهات تعزى لمتغير النوع؟
3. هل توجد فروق دالة في مستوى التوافق النفسي بين الطلبة فاقدى الأمهات تعزى لمتغير نوع الفقد (الموت أو الطلاق)؟
4. هل توجد فروق دالة في مستوى التوافق النفسي بين الطلبة فاقدى الأمهات تعزى لمدة الفقد؟
5. هل توجد فروق دالة في مستوى التوافق النفسي بين الطلبة فاقدى الأمهات تعزى لمتغير وجود السند المعوض للأم؟

محددات الدراسة:

تقتصر الدراسة على الحدود التالية:

❖ **الحدود الزمنية:** سيتم إجراء الدراسة خلال العام الدراسي 2012/2013.

❖ **الحدود المكانية:** تشمل الدراسة الطلبة (المراهقين والمراهقات) فاقدى الأمهات في بعض مدارس

محافظة شمال الباطنة بسلطنة عمان.

❖ **الحدود البشرية:** تشمل الدراسة الطلبة فاقدو الأمهات في سن المراهقة (11 - 17 سنة) في محافظة

شمال الباطنة.

❖ **الحدود الموضوعية:** تستند الدراسة في جمع بياناتها إلى أداة القياس التي أعدتها الباحثة لقياس مستوى

التوافق النفسي لدى الطلبة فاقدى الأمهات.

مصطلحات الدراسة:

❖ **التوافق الشخصي:** هو القدرة على إقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين مثمرة وممتعة تتسم بالحب

والعطاء وقدرة الفرد على الإتزان جسميا وانفعاليا، كما أنه القدرة على العمل المنتج الفعال الذي يجعل

الفرد شخصا نافعا لمحيطه الاجتماعي، ومتفاعلا معه (حشمت، 2006).

وتعرف الباحثة التوافق الشخصي إجرائيا من خلال استجابات الفرد (أي الطالب أو الطالبة) لمفردات

الاستبانة في الأبعاد المعبرة عن ثقته بنفسه، وأمله في الحياة، واتزانه السلوكي في تعاملاته وتفاعلاته مع المحيط،

وفي سعيه لتحقيق أهدافه وطموحاته والنجاح في مختلف مجالات الحياة، وإقامة علاقات اجتماعية ودية أساسها

الحب والعطاء والتعاون المنتج.

❖ **الطلبَةُ فاقدي الأمهات:** هم الطلبة الذين حرّموا العيش لفترة طويلة أو قصيرة مع أمهاتهم بسبب الموت أو بسبب الطلاق.

❖ **السند المعوض للأم:** هو من يقوم مقام الأم وهم الأب وزوجة الأب وآخرون مثل الأعمام والأخوال أو غيرهم.

❖ **تعريف الحلقة الثانية:** هي مرحلة تعليمية تشمل الفصول من (5 - 10) في مدارس التعليم الأساسي.

الفصل الثاني
الإطار النظري والدراسات السابقة

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

مقدمة:

يتناول هذا الفصل الأدبيات والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة، وذلك لتكوين خلفية علمية ومعرفية متصلة عن موضوع الدراسة، وكذلك للتعرف على ما توصل إليه الباحثون، والاستفادة من نتائجهم، وتجنب ما واجههم من صعوبات؛ وتبدأ الدراسة من حيث انتهوا إليه لتحقيق أهدافها، حيث تم تقسيم هذا الفصل إلى جزئين رئيسيين، هما الإطار النظري والدراسات السابقة على النحو التالي:

أولاً: الإطار النظري

قد اشتمل الإطار النظري للدراسة على أهم المواضيع التي ترتبط بموضوع الدراسة، حيث تناول مفهوم التوافق النفسي، كما يضم أهم النظريات النفسية ووجهات النظر التي فسرت المفاهيم الأساسية الواردة في الدراسة، وكذلك مجالات التوافق النفسي بالإضافة إلى جوانبه، كما تم التطرق إلى العقبات التي تقف دون تحقيق التوافق النفسي. كذلك تم التفصيل في أثر الأسرة على التوافق النفسي، وأخيراً العوامل المؤثرة على التوافق النفسي للطفل، أما الدراسات السابقة فقد اشتملت بعض الدراسات العربية والأجنبية التي استطاعت الباحثة الحصول عليها والتي أفادت بحثها في بعض الجوانب خاصة عند مناقشة النتائج.

1. التوافق النفسي والاجتماعي

1.1 مفهوم التوافق Adjustment: يعد التوافق من أكثر وأوسع المفاهيم شيوعاً في علم النفس، ذلك إلى الحد الذي يذهب فيه البعض إلى أن علم النفس هو علم دراسة سلوك الإنسان وتوافقه، وإن كانت الدراسات لا تنصب على التوافق ذاته، إلا أنها تدور في معظمها حول كيفية الوصول إلى هذا التوافق وطبيعته، وطبيعة العمليات

التي يتم بها التوافق أو سوء التوافق؛ فالتوافق ضرورة أساسية لاستمرار حياة الفرد، حيث عرف التوافق بأنه عملية ديناميكية مستمرة يحاول بها الإنسان - عن طريق تغيير سلوكه - أن يحقق التوافق بينه وبين نفسه وبينه وبين البيئة التي تشتمل على كل ما يحيط بالفرد من مؤثرات وإمكانيات للوصول إلى حالة من الاستقرار النفسي. (نايف، 2012).

والفرد السوي هو الذي يتصف بالمرونة في محاولاته تحقيق ذلك التوافق، وبالقدرة على تغيير استجاباته وتنويعها، بحيث تلائم المواقف البيئية المتغيرة وتحقق له الإشباع الذي يسعى إليه عن طريق سلوك توافقي يتناسب مع تلك المواقف المتغيرة، فالفرد السوي عندما تتغير الظروف الخارجية يتحتم عليه أن يعدل سلوكه ويكتشف طرقاً جديدة لإشباع حاجاته عن طريق أنواع جديدة من الاستجابات والأنشطة حتى يصل إلى حل يؤدي به درجة من الإشباع، وبالتالي إلى حاله من التوافق السوي، وهذا التعديل في السلوك هو الذي نطلق عليه عملية التوافق أو التكيف وتتضمن الحياة القيام بعمليات التوافق بصفة مستمرة، فالكائن الحي يشعر بالجوع، ويدفعه ذلك إلى البحث عن الطعام ليشبع دافع ويعيد إلى أنسجته حالة التوازن فتتخفف حالة التوتر الناشئة عن إلحاح دافع الجوع، وهو يشعر بالعطش ويدفعه ذلك إلى شرب الماء، ويشعر بالبرد فيلتمس الدفء وهكذا تتطلب الحياة توافقاً مستمراً.

ومن هنا فإن دراسة العوامل التي تسهم في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي للفرد، تعد مسألة ضرورية لاستمرار أية جهود في رعاية هؤلاء الأفراد، فهناك بلا شك الكثير من العوامل والمتغيرات ذات الصلة بالتوافق النفسي والاجتماعي، بعضها ما أثبت علاقته بالتوافق والاجتماعي، والبعض الآخر قيد الدراسة والبحث، لمعرفة ماهية العلاقة التي تربط بينه وبين التوافق، ومن تلك المتغيرات التي لم يثبت بعد دراسة علاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي (التساؤل، الصداقة، شغل وقت الفراغ، والتكنولوجيا المساعدة) (نايف، 2012).

حيث أن تحقيق التوافق الشخصي والاجتماعي والاستقرار النفسي، لا يعني أن الفرد يخلو من المشكلات ولا يصادف أي عقبات تحول بينه وبين إشباع حاجاته والوصول إلى أهدافه، فليس هناك فرد إلا وله مشكلاته، فالمشاكل والعقبات أمر عادي في حياة الفرد، والأمر غير العادي هو فشل الفرد في حل المشكلات أو عجزه أن

يتعلم كيف يعيش معها متقبلاً لها، أو جنوحه إلى أساليب شاذة من السلوك إذا تعذر عليه حلها، حيث إن التوافق السليم يقاس بمدى قدرة الفرد على مواجهه هذه المشكلات وحلها أو تقبلها والحياة معها، ولا تقتصر دوافع الإنسان على تلك الحاجات الفسيولوجية، بل يمتد وتتشعب إلى حاجاته الاجتماعية المعقدة التي تكتسب خلال عمليات التطبيع الاجتماعي أثناء طفولته، عن طريق التعلم التي تحددها العوامل الحضارية، فإذا بقي الإنسان بحاجة غير مشبعة، شعر بالتوتر وعدم الراحة وبدأ محاولات لإشباع حاجاته وإزالة ما يترتب عليها من توتر عن طريق استجابات معينة تحقق له قدراً من التوافق الملائم.

ولما كانت الدوافع الاجتماعية تنشأ عن الحضارة والتفاعل الإنساني، وهذه بطبيعتها في تقلب وتغير دائمين؛ فإن عملية التوافق الخاصة بإشباع هذه الدوافع الاجتماعية تصبح أكثر تعقيداً وأكبر خطراً في حياة الإنسان لما يتطلبه من مرونة وقدره على تعديل استجاباته كلما تغيرت الظروف الاجتماعية والبيئة التي يعيش فيها ولذا كان إشباع الدوافع الاجتماعية في كثير من الأحيان أمراً عسيراً ونتيجة لذلك تنشأ كثير من مشكلات التوافق عند الأفراد الذين يعجزون عن تعديل استجاباتهم ونشاطاتهم أو تغيير الظروف البيئية في محاولاتهم لإشباع دوافعهم، وأن هناك فرصاً عديدة لإشباع الكثير من الاجتماعية كإكتساب الأصدقاء والحصول على تقبيل الآخرين، ومن الطبيعي جداً أن تواجه الناس في توافقتهم بعض الصعاب، بل إن مثل هذه الصعاب قد تكون أمراً مرغوباً فيه إذ هي تحفظ لنا جلودنا ومثابرتنا وتزيد من رونق الحياة وتعطي شعوراً بالسعادة والارتياح عندما تكلل جهودنا بالنجاح. (الشوري، 2007، ص 15-17).

ويحاول الفرد أثناء نشاطه أن يحصل على حالة إرضاء أو إشباع لدوافعه وحاجاته، ولكنه كثيراً ما يصطدم خلال أدائه بعقبات أو تؤخره صعوبات، ففي بعض الأحيان يستطيع الفرد تخطي العقبات التي تعترض طريقة إشباع حاجاته، ولكنه في أحيان أخرى لا يستطيع تخطي هذه العقبات مما يؤثر في توافقه مع نفسه ومع المجتمع المحيط به، وهكذا فإن الفرد يسعى طيلة حياته مجاهداً من أجل التوافق، وهو هدف أساسي من أهداف

الإنسان، فالحياة تتضمن القيام بعمليات التوافق بشكل مستمر، وطالما أن الإنسان قادر على القيام بهذه العمليات فإنه قادر على البقاء .

والتوافق مصطلح مركب وغامض إلى حد كبير ذلك أنه يرتبط بالتصور النظري للطبيعة الإنسانية وبتعدد النظريات والأطر الثقافية المتباينة، وربما كان أحد أسباب غموض هذا المصطلح هو الخلط بين المفاهيم، وهناك ثلاثة اتجاهات للباحثين عند تعريف التوافق يشير إليها الصويط (2008) وهي:

❖ يتمثل الاتجاه الأول في الفرد نفسه بما في ذلك صحته الجسمية، والنفسية، وحاجاته، وقدراته العقلية وما إلى ذلك.

❖ الاتجاه الثاني فهو البيئة المحيطة بالفرد، وخصوصا البيئة العسكرية، والاجتماعي كالمحيط الأسري، والمدرسي، والمهني، والثقافي، والاجتماعي بوجه عام وكل ما يحيط بالفرد.

❖ الاتجاه الثالث هو الاتجاه التكاملي، ويعني تفاعل الفرد مع المجتمع.

وتعريف التوافق لغة يعني الوفاق من الموافقة بين الشئيين كالاتحام(الوافي،2006) ويعرف التوافق اصطلاحا: بأنه عملية المواءمة والمسايرة وعدم التنافر عن الجماعة أو عن المحيط (أبو شمالة،2002). وتعددت مفاهيم التوافق النفسي والاجتماعي لما له من أهمية في تحقيق إشباعات وطموحات الفرد، حيث جاء تعريف التوافق في معجم علم النفس والطب النفسي تعريف كل من جابر عبدالحميد وعلاء الدين كفاي بأنه: عملية تعديل الاتجاهات والسلوك لكي توفي بمطالب الحياة بشكل فعال، مثل إقامة علاقات شخصية بناءة مع الآخرين والتعامل الكفء مع المواقف المشكلة أو الضاغطة وتحمل المسؤوليات وتحقيق الحاجات والأهداف الشخصية ويتفق ما جاء في (نايف، 2012) مع التعريف السابق في ان التوافق يحقق النجاح الفعال ويتحاشى الأضرار ويتفق الخولي مع التعريفات السابقة في إشباع الحاجات والعلاقات الطيبة ولكن يرى بأن التوافق يتحقق من خلال تغيير البيئة والتغير في الكائن الحي نفسه (شاذلي، 2001)، كما أشار إلى أهمية تحقيق التعديل في البيئة وفي الكائن الحي نفسه من أجل إعادة التوازن.

ويعد مفهوم التوافق من المفاهيم التي تجتهد اهتماما من علماء النفس والاجتماع ويعرف بمصطلحات أخرى مثل التكيف، التوازن، التماسك وذلك للدلالة على مفهوم التوافق فأشار مصطفى فهمي مفهوم التوافق كمصطلح من ضمن مصطلحات علم البيولوجيا واحتل ركنًا بارزًا في نظرية التطور التي جاء بها تشارلز داروين (Darwin, 1959) أكدت على التنازع على البقاء وبقاء الأصلح واستخدامه بعد ذلك كمصطلح في مجال علم النفس وبمعنى سلوك الفرد للتوفيق بين حاجاته ومتطلباته من ناحية وبين البيئة ومتطلباتها من ناحية أخرى (الجماعي، 2007)، ويرى مصطفى (2006) في أن الفرد لابد أن يوافق سلوكه حاجاته الداخلية ومتطلبات البيئة وترى أنه إذا نجح في ذلك فإنه يحتفظ بوجوده وإذا فشل في توافقه تعذرت عليه الحياة وقد يؤدي ذلك إلى هلاكه (مصطفى، 2006).

ومن وجهة نظر غانم (2005) فإن مفهوم التوافق يعني التعبير عن الإمكانيات الشخصية والاجتماعية والثقافية التي تهئ الفرد ليصبح قادرا على مواجهة متطلبات الموقف الجديد، كما أن التوافق يُعد معيارا للصحة النفسية إذ أنها تعني مدى أو درجة نجاح الفرد في التوافق الداخلي ودوافعه ونزعاته المختلفة، والتوافق الخارجي في علاقاته ببيئته المحيطة بما فيها من موضوعات وأشخاص كذلك فإن التوافق أمر نسبي يختلف باختلاف الزمان والمكان وعليه لا بد للمختص النفسي من الدراسة العميقة للبيئة الاجتماعية وأن يتعرف على معطياتها الأساسية من عادات وتقاليد وقيم وقواعد السلوك، حيث أن الصحة النفسية رهينة بالشروط الثقافية للبيئة خاصة فيما يتصل بالتوافق الاجتماعي (صلاح الدين، 2007)، واستخدمت عدة مصطلحات على أنها مترادفات لمفهوم واحد وهي الصحة النفسية والتوافق، النضج الانفعالي وقوة الأنا، وجاء تعريفا معارضا لما سبق في أن التكيف يقوم به الكائن لملائمة نفسه بالمواقف وهي عبارة أشمل تضم السلوك الحسي والحركي والعضوي في الكائن، غير أن التوافق ليس تكيفا فقط بمتغيرات البيئة بل قد يغير الكائن البيئة ليتم توافقه (الجماعي، 2007).

كما أن ريموند كاتل يتناول ثلاث مصطلحات هي التكيف، والتوافق، والتكامل، محاولا تحديد مفهوم لكلٍ منهما، فالتكيف يستخدم بمعنى اجتماعي، أما التوافق فيعني العمليات النفسية البنائية، والتكامل بمعنى مدى تكاتف وتآزر كل طاقات الفرد في سبيل هدف معين (أبو شمالة، 2002).

ومن منظور آخر عُرّف التوافق بأنه العلمية الدينامية المستمرة التي يقوم بها الفرد مستهدفاً تغيير سلوكه ليحدث علاقة أكثر توافقاً بينه وبين نفسه من جهة وبينه وبين البيئة من جهة أخرى (علي، 2009)، أي أن الأصل في مفهوم التوافق هو تعديل في الكائن بحيث يتلاءم مع الظروف وأطلق عليه يونج (Young) معايير أو إحداث تعديل في البيئة نفسها وهو ما سماه مماثلة أو تعديل الكائن بعضها منه، وبعضاً من البيئة لإعادة حالة التوافق (الجماعي، 2007).

ومما جاء في تعدد تعريفات الباحثين لمفهوم التوافق دليلاً على ثراء المصطلح واتساع معانيه، ورغم تعدد تلك التعريفات لكنها جميعاً تلتقي عند المعنى الأساسي للتوافق، وهو إقامة علاقة متوازنة مع البيئة التي يعيش فيها الفرد بهدف إشباع حاجاته ومتطلباته النفسية والاجتماعية والوصول إلى الشعور بالرضا عن الذات وعن الآخرين في المجتمع (عوض، 2008)، وهذا يتفق مع الاتجاه الثالث الذي ذكره الصويط (2008) في التفاعل مع المجتمع أو البيئة المحيطة.

ومن هنا نلاحظ أن الكائن بجانب ما لديه من قدرة على التلائم مع البيئة الطبيعية أيضاً لديه قدرة على التلائم مع الظروف النفسية والاجتماعية التي تمر به والتوافق ما هو إلا توازن متسق بين الكائن وما يحيط به، بحيث تعمل كل الوظائف التي تحافظ على استمرارية الكائن بشكل سوي ولا يمكن التوصل إلى هذا التوافق التام فهو مجرد نهاية نظرية لمتصل (تدرّج) من درجات التوافق الجزئي، وحالة من العلاقة المتألفة مع البيئة حيث يكون الشخص قادراً على الحصول على إشباع أكبر قدر من حاجاته وعلى أن يواجه كافة المتطلبات الجسمية والاجتماعية التي تفرض نفسها عليه، والعملية التي بها تتم التغييرات المطلوبة -سواء في الشخص أو في البيئة- لتحقيق التوافق النسبي. كما يعد التوافق حالة يتم فيه إشباع حاجات الفرد من جانب ومطالب البيئة من جانب آخر إشباعاً تاماً وهي تعنى الاتساق بين الفرد والهدف أو البيئة الاجتماعية.

والتوافق السليم يقاس بمدى قدرة الفرد على مواجهة هذه المشكلات وحلها والحياة معها فالمشاكل والعقبات أمر عادي في حياة الأفراد والأمر غير العادي هو فشل الفرد في حل هذه المشكلات أو عجزه أن يتعلم كيف

يعيش معها مستقبلاً لها أو جنوحه إلى أساليب شاذة من السلوك إذا تعذر عليه حلها (مصطفى، 2006)، كما أن الصحة النفسية تدرس توافق الفرد مع البيئة من الواجهة الباثولوجية ومنهجية الإكلينيكي، فهي تدرس العملية التوافقية ما يعينها وما يعوقها والأشكال المختلفة للاضطرابات وهي سيكولوجية التوافق التي تظهر في إشباع الحاجات فتكون سوية في نجاحها أو تفشل فتظهر الأمراض النفسية والعصبية (الجماعي، 2007).

ويتضح من العرض السابق أن التعريفات تدور حول نقاط متشابهة، ومتراصة في بعض التعريفات واختلافات في بعض التعريفات يرجع إلى اختلاف في وجهات نظر الباحثين، ومن خلال ما سبق عرضه يمكن التوصل إلى تعريف للتوافق: بأنه الاتزان والتواء بين الفرد ودوافعه ونزعاته المختلفة وبينه وبين بيئته الخارجية وعلاقته بمجتمعه المحيط وعلاقاته المختلفة بحيث يكون فيها انسجام وهذا التوافق لا يكون إلا بإشباع الفرد إلى جميع حاجاته الفسيولوجية ولا يكون إلا بعملية التعديل أو المماثلة بحيث يغير الفرد من نفسه أو غير من بيئته حتى يحقق التوافق.

1.2 تعريفات التوافق النفسي والاجتماعي (Psychological & Social Adjustment):

يعد مفهوم التوافق النفسي من أكثر المفاهيم شيوعاً في علم النفس ذلك لأنه يقيّم سلوك الإنسان، وعلم النفس إنما هو علم سلوك الإنسان، وكلمة (توافق) تعني التقريب والوافق من الناحية اللغوية، وهذا المعنى الذي اختاره علماء النفس للدلالة على حالة التقارب بين طرفين يسعى كل واحد منهم إلى إضعاف عناصر الخلاف وتنمية عناصر الاتفاق.

ويطرح كمال دسوقي تصوره لعلم النفس على أنه علم دراسة التوافق، توافق الفرد الإنساني (أو عدم توافقه) بمتطلبات مواقف حياة مما تمليه عليه طبيعته التي بناؤها النفسي في استجابته لمواقف حياته فالحياة الإنسانية كلها (بل الحيوانية والنباتية قبلها في سلم الرقي) تكيف بالبيئة وتوافق بالظروف ومجاهدة من أجل البقاء ونسمي هذا في الإنسان التوافق النفسي (اليماني، 2005)، كما يعد مفهوم التوافق من المفاهيم المركزية في علم النفس

بصفة عامة وفي الصحة النفسية بصفة خاصة، فمعظم سلوكيات الفرد ما هي إلا محاولات من جانبه لتحقيق توافقه إما على المستوى الشخصي أو على المستوى الاجتماعي، كذلك فإن مظاهر عدم السواء في معظمها ليست إلا تعبيراً عن (سوء التوافق) أو الفشل في تحقيقه (مصطفى، 2006)، والتوافق النفسي من أهم المفاهيم الأساسية في علم النفس وبالرغم من تعدد تعريفاته إلا أنه يمكن حصرها في ثلاثة اتجاهات رئيسية: الاتجاه الأول يرى أن التوافق عملية فردية تبدأ وتنتهي بالفرد، والاتجاه الثاني يرى أن التوافق عملية اجتماعية تقوم على الانصياع للمجتمع بغض النظر عن رضا الفرد عنه هذا الانصياع، أما الاتجاه الأخير فهو يوفق بين الفردي الاجتماعي (اليمني، 2005).

وجاءت العديد من التعاريف التي توضح هذا المفهوم من عدة جوانب نشير إليها في البداية في تعريف عبد الغني (2001) في أنّ التوافق النفسي: عبارة عن عملية ديناميكية يقوم بها الفرد بصفة مستمرة في محاولاته لتحقيق التوافق بينه وبين نفسه أولاً، ثم بينه وبين البيئة التي يعيش فيها، تلك البيئة التي تشمل كل ما يحيط بالفرد من مؤثرات عديدة ويتحقق هذا التوافق بأن يقوم الفرد بتغيير سلوكه للمؤثرات المختلفة للوصول إلى حالة من الاستقرار النفسي والتكيف الاجتماعي مع بيئته، ويتفق كمال دسوقي مع (شاذلي، 2001) في اتجاهات التوافق الرئيسية الثلاثة ويضيف أن التوافق هو إشباع حاجات الفرد التي تثير دوافعه بما يحقق له الرضا عن النفس والارتياح لتخفيف التوتر الناشئ عن الشعور بالحاجة.

ويشير عبد الخالق المشار إليه في عوض (2008) إلى التوافق بأنه حالة من التوائم والانسجام بين الفرد ونفسه وبينه وبين بيئته من حيث قدرته على إرضاء أغلب حاجاته وتصرفه تصرفاً مرضياً إزاء مطالب البيئة المادية والاجتماعية، ويتضمن التوافق قدرة الفرد على تغيير سلوكه وعاداته عندما يواجه موقفاً جديداً أو مشكلة مادية أو اجتماعية أو خلقية أو صراعاً نفسياً، تغيراً يناسب هذه الظروف الجديدة، فإن عجز الفرد عن إقامة التوائم أو الانسجام بينه وبين بيئته ونفسه قيل عنه سيئ التوافق أو معتل الصحة النفسية من خلال سوء التوافق في عجز الفرد عن حل مشكلاته اليومية على اختلافها.

وجاء في تعريف آخر بأنه بناء متماسك موحد لشخصية الفرد وتقبله لذاته وتقبل الأفراد الآخرين له وشعوره بالرضا والارتياح النفسي والاجتماعي إذ يهدف الفرد إلى تعديل سلوكه نحو مثيرات البيئة (الكحلوت، 2011)، ويرى زهران أن التوافق سليما أو غير سليم تبعا لمدى نجاح الأساليب التي يتبعها الفرد للوصول إلى حالة التوازن النسبي مع بيئته وإن التوافق عملية دينامية ومستمرة لأن الحياة بطبيعتها دائمة التغير مما يفرض على المرء مشكلات جديدة، كما أن الفرد ذاته يمر خلال نموه بمراحل مختلفة لكل منها تغيراتها ومتطلباتها واحتياجاتها يتعين عليه أن يحاول حثيثا التعديل من سلوكه لإشباع تلك الاحتياجات ومواجهة هذه المشكلات والمواقف الجديدة بذكاء ومرونة وحسن تصرف (الجماعي، 2007)، ويتفق معه علي (2009) في أنه العملية الدينامية المستمرة التي يقوم بها الفرد مستهدفا تغيير سلوكه ليحدث علاقة أكثر توافقا بينه وبين نفسه من جهة وبينه وبين البيئة من جهة أخرى (علي، 2009)، ويتفق مع ما ذكر علي كل من شاذلي (2001) وعوض (2008) في أن التوافق عملية ديناميكية مستمرة عن طريق تغير السلوك، وهو عملية مستمرة لان الفرد يسعى باستمرار في إشباع حاجاته ومادام الفرد قادراً على القيام بهذا التوافق فإن الفرد قادرٌ على البقاء وإذا فشل في تحقيق التوافق يؤدي إلى القلق والاضطراب.

في حين يرى أبو شمالة (2002) أن التوافق هو الرضا بالواقع الذي يبدوا هنا والآن مستحيلا على التغير ولكن في سعي دائم لا يتوقف لتخطي الواقع الذي يفتح للتغير مضيا به قدما فقدمنا على طريق التقدم والسيرورة، فالتوافق دياكتيكية تزواج النقيضين وائتلاف بين المألوف والجديد، بين جهاز العادات وأنسقه الذكاء بين الجمود والمرونة، بين سلبية الاستسلام والتسامح تجاه ما يستحيل على التغيير، والإيجابية في ابتكار لما يفتح على التغيير.

وذكر أن عملية التوافق في جوهرها عملية إيجابية ووظيفية ومسؤوليته أساسها التفاعل المثمر بين الفرد وما يحيط به كما أنها لا تتوقف عند حدود الفردية السيكولوجية، بمعنى أن يكون الفرد مهموما بمجرد إشباع احتياجاته وتحقيق أهدافه وحل صراعاته بغض النظر عن المطالب الاجتماعية، كما أنها ليست العكس بمعنى

الرضوخ تماما والاستسلام لمقتضيات البيئة الاجتماعية ومسايرتها، والانصياع الآلي لما هو سائد فيها، وإنما هي عملية نفسية اجتماعية متكامل وتتوازن الاحتياجات اللازمة في كل من الفرد والمجتمع بلوغا لحالة التناغم والانسجام المنشود أو العلاقات المرضية بين الفرد وذاته من ناحية والفرد ومجتمعه من ناحية أخرى (اليمني، 2005)، وإضافة لذلك أن التوافق النفسي يعد مظهرا يدل على مدى تمتع الفرد بالصحة النفسية، وهو يتضمن شقين هما اتزان الفرد أو تناغمه مع ذاته، بمعنى مقدرته على مواجهة، وحسم ما ينشأ داخله من صراعات ويتعرض له من إحباطات، ومدى تحرره من التوتر والقلق الناجم عنها وبخاصة في التوفيق بين دوافعه ونوازعه المختلفة، ثم انسجام الفرد مع ظروف بيئته المادية والاجتماعية معا بما يتضمن من أشخاص آخرين وعلاقات وعناصر ومجالات وموضوعات وأحداث ومشكلات (عوض، 2008).

كما جاء في تعريف التوافق بأنه حالة وقتية تتزن فيها قوى المجال بما فيه الشخص ذاته فكل مجال إنساني يتضمن عددا من القوى المتنافرة المتنازعة ويتضمن الإنسان الذي سينحو بسلوكه انتحاء خاص حسب نظام هذه القوى حيث ينعكس عليه تأثير هذا الانتحاء فلذلك يعرف التوافق بأنه قدرة الفرد على التوفيق بين دوافعه المتصارعة توفيقا يرضيها جميعا إرضاء متزن (الكحلوت، 2011)، وعرفه (باهي، 2006) بأنه القدرة على إقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين مثمرة وممتعة تتسم بقدرة الفرد على الحب والعطاء هذا من ناحية ومن ناحية أخرى القدرة على العمل المنتج الفعال الذي يجعل الفرد شخصا نافعا في محيطه الاجتماعي يعني ذلك أن التوافق مفهوم شامل يرمز إلى حالة معينة من النضج يصل إليها الفرد فالمقصود هو التوافق النفسي السوي.

كذلك يمكن النظر إلى مفهوم التوافق النفسي من زاويتين، الأولى من حيث أنه عملية سلوكية يقوم بها الشخص في مواجهة حاجاته الداخلية والخارجية وتلك العملية هي التي تحقق الفرد، والثانية من حيث أنه تحصيل أو إنجاز، فالطفل تعلم منذ طفولته طرقا معينة للاستجابة في مواقف معينة ويكون توافقه هو حصيلة هذا التعليم، فإذا تعلم طرقا سليمة كان حين التوافق، في حين يرى جوليان روتر أنه يصبح سيئ التوافق عندما يفشل في تقبل أعراف مجتمعه وأهدافه ومعتقداته (اليمني، 2005).

وذكر عبدالحميد المشار إليه في (اليمني، 2005)، أن القدرة على مواجهة الحاجات الداخلية والخارجية أو باعتباره تعلمًا للطرق السليمة، إنما يؤكد ضروري الاعتماد على أكثر من محك لتحديد مفهوم التوافق، فالمفهوم السابق اعتمد على ثلاثة أبعاد هي البعد الذاتي (مواجهة الحاجات الداخلية، والبعد الاجتماعي (مواجهة الحاجات الخارجية)، والبعد المعرفي (تعلم الطرق السليمة)، كما أن الكائن الحي يحاول إشباع دوافعه بأسرع الطرق وإذا ما واجه صعوبات بدأ في البحث عن أشكال جديدة للاستجابة فيلجأ إلى تعديل في البيئة أو تعديل البيئة أو تعديل هذه الدوافع نفسها، وبهذا المعنى تكون الحياه كلها عبارة عن عملية توافق مستمرة، وهي عملية ضرورية لبقائه. والفرد المتوافق هو الذي يخلو من الصراعات الداخلية الشعورية واللاشعورية، ويتحلى بقدر من المرونة، ويستجيب للمؤثرات الجديدة باستجابات ملائمة، وأنه مشبع لحاجاته الداخلية الأولية والثانوية المكتسبة، وأنه متوافق مع مطالب النمو عبر مراحل العمر المختلفة، وهذا ينعكس بالطبع على بيئته التي يعيش فيها (عيسري، 2005)، ومجمل التعريفات التي جاءت في كل من (اليمني، 2005) (عوض، 2008). (الجماعي، 2007) نذكرها ملخصة في النقاط التالية:

1. إشباع حاجات الفرد ومطالب البيئة وأن إشباع الحاجات بغير اضطراب في العلاقة مع البيئة غير أنه قد ينظر للتوافق نظرة أخرى باعتباره عملية طرفاها الفرد والبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها وهما يتبادلان التأثير والتأثر بحيث يستطيع الفرد أن يغير من المؤثرات الاجتماعية التي بتعرض لها، لكي تصبح أكثر ملائمة لمطالبه، وأن يعدل من تلك المطالب أو الحاجات لكي يوائم بينهما وبين هذه المؤثرات فالإنسان في تفاعله مع البيئة مضطر للقيام بأحد دورين إما أن يغير من سلوكه أو أن يغير من بيئته الاجتماعية نفسها (اليمني، 2005).

2. أن التوافق النفسي يشير إلى ما يبذله الفرد من مجهود ليستطيع مواجهة المطالب والتحديات فحفاظ الفرد على بقاءه وحفاظه على صحته الجسمية والنفسية، وقدرته على تكوين علاقات مثمرة مع الآخرين، والتعايش معهم في المجتمع وعالم معقد ويعتمد التوافق النفسي على السمات الشخصية للفرد وعلى

المواقف بما فيها من مشكلات وتحديات، فيستطيع الفرد تحقيق التوافق السوي إذا استطاع مواجهة تلك المواقف بفاعلية، والتوافق هدف أساسي من أهداف الإنسان، حيث يتعلم كيف يدور حول الصعوبات، وكيف يسلك لمواجهة المشكلات التي تعترض طريق نموه السوي وبنجاح الفرد في عملية التوافق هذه يصبح أكثر كفاءة في علاقاته مع بيئته، ويشير ريموند كورسيني (Raymond J. Corsini) كما ورد في عوض (2008) إلى أن التوافق هو عملية تعديل وتغيير لاتجاهات وسلوك الفرد لمواجهة مطالب الحياة بفاعلية، مثل: التعامل مع الضغوط والمشكلات وأداء المهام والمسئوليات الملقاة على عاتق الفرد وإشباع حاجاته وتحقيق الأهداف الشخصية، ويعرف اضطراب التوافق بأنه اضطراب انفعالي أو سلوكي يعاني منه الفرد بعد تعرضه لضغوط معينة مثل الفشل في الدراسة أو الطلاق أو المرور بأزمات مالية أو التمزق الأسري أو حالة الوفاة في الأسرة وتتسم الشخصية التي تعاني من اضطراب التوافق بالمزاج المكتئب والخوف والعجز واليأس، وعلى هذا فلكي يستطيع الفرد أن يواجه بنجاح الأزمات والضغوط والمطالب في حياته عليه أن يغير من طرق تفكيره واعتقاده ويعدل من سلوكه وهذا التغيير يكون الأفضل ويتسم الفرد لذلك بالكفاءة والفاعلية والنجاح في حياته، وعلى هذا فلكي يستطيع الفرد أن يواجه بنجاح الأزمات والضغوط والمطالب في حياته عليه أن يغير من طرق تفكيره واعتقاده ويعدل من سلوكه وهذا التغيير يكون للأفضل ويتسم بالإيجابية، وبهذا يتعامل الشخص بتكيف مع الظروف والتغيرات في بيئته ويتسم الفرد لذلك بالكفاءة والفاعلية والنجاح في حياته (عوض، 2008).

3. التوافق النفسي في علم النفس هو الجانب الموجود في الواقع، حيث الكمال المطلق في الصحة النفسية لا يمكن تحقيقه، لأن قدرات الفرد واستعداداته العقلية والنفسية ليست مطلقة الحدود، فقد تعقده الحياة المادية والاجتماعية في البيئة لدرجة يعجز الفرد عن تغييرها والتغير بمقتضاه أو عندئذ يفقد توافقه معها ويظهر على سلوكه إشارات المرض ومظاهره، ويرى العيسوي وعبدالرحمن أن الفرد إذا فشل في تحقيق التوافق فإنه يبتعد عن الحالة السوية "normality" ويقترب من حالة المرض وكلما كان الإنسان اقدر

على حل مشاكله حلا منطقيًا كان أميل إلى اكتساب الصحة النفسية، وعرفها دافيدوف بأنها: عملية محاولة للتوفيق بين مطالب الفرد وذاته، أما كوهين فقد عرف التوافق بأنه: عملية تغيير أو تكيف يقوم به الفرد للاستجابة للمواقف الجديدة أو أن يدرك المواقف إدراكًا جديدًا، وقدم يوسف المنصور التوافق النفسي بأنه: ما يشعر به الفرد نحو ذاته وما يدركه عن ميوله التي تحدد طبيعته استجابته للآخرين، وما يملك من كفاءة في مواجهة المواقف المتأزمة انفعاليًا (الجماعي 2007).

ونلخص مما سبق أن التوافق عملية مهمة وضرورية لحياة الشخص وسعادته وصحته النفسية ، فإنه لن يستطيع التفاعل بإيجابية وفاعلية مع مختلف المواقف التي يمر بها في حياته من دونهما، فإذا كان الفرد حسن التوافق دل ذلك على تمتعه بالصحة النفسية وشعوره بالانسجام والرضا عن نفسه وبيئته، وتقبله للحياة على ما هي عليه، وقدرته على مواجهة الواقع بما فيه أزمات وضغوط واتسامه بالصبر والشجاعة في ذلك، وتقاؤه بشأن الحياة والمستقبل، وبذلك يكون النجاح حليفه في معظم مواقف حياته، بينما إذا كان الفرد سيئ التوافق، فإنه يعاني من الشعور بالعجز واليأس أمام المشكلات والضغوط التي تواجهه في حياته ويرى أنها أكبر من قدرته وإمكاناته وأنه غير قادر على مواجهتها وحلها، وقد يؤدي به ذلك إلى اضطرابه النفسي، والتوافق هدف من أهداف الإنسان كيف يدور حول الصعوبات ومواجهه المشكلات التي يتعرض لها الإنسان وللتوافق تعاريف عدة فقد تعددت التعاريف وهذا يدل على ثراء المصطلح واتساع معانيه فالتوافق هو المسايرة وعدم التنافر عن الجماعة والمجتمع المحيط وكذلك هو علاقة منسجمة للفرد مع البيئة وقدرته على تكوين علاقات اجتماعية مثمرة وممتعة تتسم بالحب والعطاء كما أن عملية التوافق عملية دينامية مستمرة ووظيفة إيجابية يتعلم الفرد من خلالها طرق سليمة من أجل تحقيق أهداف التوافق وهي التوازن بين حاجات الفرد ومطالب البيئة والانسجام مع الأفراد وبيئته الاجتماعية وكذلك إشباع حاجات الفرد الداخلية ومطالبة البيولوجية وإشباع حاجاته الخارجية مع علاقات اجتماعية ومجتمعه المحيط، كما تستخلص الباحثة تعريفاً للتوافق النفسي يناسب أهداف الدراسة الحالية وهو أن: التوافق النفسي عبارة عن

الشعور بالإرتياح والرضا والسعادة نتيجة تعديل السلوك لمواجهة الضغوط المتعلقة بالمتغيرات الداخلية والخارجية التي تواجه الفرد في أثناء حياته.

2. نظريات التوافق النفسي

ينظر غالبية علماء النفس الى التوافق في أنه السواء والخلو من الاضطرابات والصراعات النفسية والقدرة على الانسجام مع النفس والآخرين وتعددت النظريات التي جاءت في التوافق النفسي والتي عملت على تفسير التوافق لدى الأفراد، ومع هذا الاجتماع فان لكل مدرسة ونظرية وجهة نظر في تحديد مفهوم التوافق وعملياته وعوامله وبطبيعة الحال يصعب سردها بأسرها، ولكن يمكننا أن نشير إلى أهمها في الآتي:

1.2 نظرية التحليل النفسي (Psychoanalysis Theory):

يرى فرويد أن الشخصية تتكون من ثلاثة أجهزة نفسية هي (الهو والأنا والأنا الأعلى)، ولا بد أن تعمل هذه الأجهزة جميعها في تعاون فيما بينهما لكي تحقق التوازن والاستقرار النفسي للفرد والانا القوية التي نمت نموا سليما هي التي تستطيع التوفيق بين الأجهزة النفسية أما الأنا الضعيفة هي التي تخضع لسيطرة الهو عندئذ يسود مبدأ اللذة ويهمل مبدأ الواقع وما يطلبه الأنا الأعلى، فيلجأ الفرد في هذه الحالة إلى تحطيم العوائق والقيود، وهكذا يصبح السلوك منحرفا وقد يأخذ أشكالا عدوانية كما أن الأنا الضعيفة قد تخضع لتأثير الأنا الأعلى فتصبح متزمنة عاجزة عن إشباع الحاجات الأساسية وتوازن الشخصية فتقع فريسة للصراع والتوتر والقلق مما يؤلف مجموعة قوى ضاغطة تكبت الدافع وتزج به في أعمال اللاشعور ، وهذا ما يؤدي إلى ظهور الأعراض المرضية التي تعبر عن موضوع الكبت في صور آليات دفاعية ، كما أن الشخص الحسن التوافق في نظر فرويد، هو الذي تكون عنده الأنا بمثابة المدير المنفذ للشخصية، أي هو الذي يسيطر على كل من الهو والانا الأعلى ويتحكم فيها ويدير حركة التفاعل مع العال الخارجي تفاعلا تراعي فيه مصلحة الشخصية بأسرها ومالها من حاجات ، هذا من ناحية،

ومن ناحية أخرى فإن التوافق الجيد عند الفرد يكون بإدراكه الشعوري لدوافعه وتكيفها لمطالب الواقع، ويرجع فرويد سوء التوافق إلى مرحلة الطفولة بخبراتها المؤلمة التي تعرض لها الطفل في مراحلها الأولى والتي لها عامل أساسي في تشكيل الشخصية. (أبو شمالة، 2002).

كما في دراسة حسيب، 1993 كما ورد في الرحبي (2012) تنظر إلى حالة عدم التوافق على أنها نتيجة صراع بين الهو والأنا والأنا الأعلى فالتوافق هو محاولة إزالة الأسباب بدلا من التخلص من الأعراض، فالفرد يعيش في حالة صراع دائم بين دوافعه الفردية التي لا يقرها المجتمع من جهة والمتطلبات الاجتماعية من جهة أخرى، والإنسان سوي التوافق هو الذي يكون في استطاعته المواءمة بين دوافعه الفردية ومتطلباته الاجتماعية، وأن محور تصور مفهوم التوافق عند مدرسة التحليل النفسي (الانفعالي) هو خفض التوتر نتيجة المحاولات المستمرة التي يقوم بها الفرد لإشباع حاجاته الفردية التي تثيرها دوافعه مع المرونة في إقامة علاقات منسجمة مع البيئة الاجتماعية، فعندما يتعامل مع مشكلاته بكفاءة يقال إنه حسن التوافق لأنه استطاع أن يتوافق مع كل متطلباته البيولوجية الداخلية، ومطالب البيئة الاجتماعية الخارجية أما إذا فشل في مواجهة مشكلاته فإنه يوصف بأنه سيء التوافق (أبو شمالة، 2002)، كما يشار إلى إن مبدأ تحقيق التوافق للفرد عن طريق الإشباع أو خفض التوتر فيه اختزال للحياة النفسية للفرد لتصبح كلها ميلا للذة، وفيه تتوق نحو التطوع للرفي ولاكتساب خبرات جديدة لأن حافز الإشباع محصور ومحدود في تحقيقه.

وقد تعددت وجهات نظر رواد المدرسة التحليلية (المنحى الاجتماعي) التي تؤكد أهمية العوامل الاجتماعية فمنهم من يرى أن الفرد يسعى للتكيف مع بيئته وتطوير حياته وتحقيق تفوقه على الآخرين بدافع من الشعور بالعجز، وينشأ ذلك من الهدف الداخلي وغايات الفرد الخيلية الخاصة، ومن القوى البيئية التي تساعد وتعرقل تعديل اتجاهات الفرد، وكل فرد يختلف بأسلوب حياته بسبب التأثيرات المختلفة للذات الداخلية وتركيباتها، وينمو الاهتمام الاجتماعي من خلال أساليب التربية ورؤية الآخرين مستجيبين لرغباتهم (عيسوي، 2005).

2.2 النظرية المعرفية (Cognitive Theory)

يرى أصحاب النظرية المعرفية أن طريقة الفرد في معالجة محيطه تؤدي إلى توافقه فالتوافق الشخصي، كما يرى كيلي يأتي عبر تفاعل الشخص مع عالمه المحيط به بالطريقة نفسها التي يتفاعل بها مع العالم، حيث يقوم الفروض واختبارها، تعتمد هذه الفروض على الأسلوب الذي يتخذه الفرد في تنظيم خبرته وتغيرها، أما الشخص الذي يعاني من تهديد ما فإنه يشعر بأن تغييرا أساسيا على وشك الحدوث في جهازه التكويني (سعيد، 2003)، أما ألبرت إيليس فيرى أن التوافق (معرفي) يأتي عبر معرفة الإنسان لذاته وقدراته والتكيف معها والتوافق حسب إمكانياته المتاحة وأن كل إنسان يمتلك القدرة على التوافق الذاتي، وعلى هذا الأساس فقد أكد عبر خبراته مع المرضى أن يوضح لهم امتلاك القدرة عبر الحديث الداخلي على التوافق، فقد أكد على أهمية تعليم المرضى النفسيين كيف يغيرون تفكيرهم في حل المشكلات وأن يوضح للمريض أن حديثه مع ذاته يعتبر مصدرا لاضطرابه الانفعالي، وأن يبين له كيف أن هذه الأحاديث الذاتية غير منطقية وأن يساعده على أن يستقيم تفكيره، حتى يصبح الحديث الذاتي لديه أكثر منطقية وأكثر فاعلية وبالتالي غير مصحوب بانفعالات سلبية أو بسلوك إحباطي لا تكتفي للذات (الرشيدي، 2000)، كما يرى أصحاب هذا المذهب أن للإنسان حرية في اختيار أفعاله التي يتوافق بها مع نفسه ومع مجتمعه وهو يقبل على اختيار السلوك المقبول اجتماعيا ويتوافق توافقا حسنا مع نفسه ومجتمعه ولا يتوافق توافقا سيئا إلا إذا تعرض لضغوط بيئية، فالطفل لا ينحرف ولا يعتدي إلا إذا شعر بضغوط في الأسرة والمدرسة وتعرض للظلم وشعر بالتهديد وعدم التقبل (سعيد، 2003).

ويلاحظ مما سبق إن المدرسة المعرفية ترى أهمية قدرة الفرد الذاتية والمعرفية في إكسابه التوافق فكلما كان الفرد متعلما ومكتسبا الأفكار التي تتناسب مع الواقع المحيط، كما كان الفرد متعلما ومكتسبا الأفكار التي تتناسب مع الواقع المحيط، كلما كان قادرا على التوافق السليم.

3.2 نظرية الدور الاجتماعي (Social Role Theory)

أشارت هذه النظرية إلى مفهومي أساسيين كما وردت لدى الكحلوت (2011) على النحو التالي:

- أولاً: المكانة الاجتماعية: التي تعني وضعاً في بناء أو تركيباً اجتماعياً تحدده الثقافة ، ويرتبط بهذا الوضع أو المكانة التزامات وواجبات يقابلها حقوق وامتيازات.
- ثانياً: الدور الاجتماعي: ويقصد به السلوك الذي يتوقع ممن يشغل مكانه معينه ، أما العلاقة بين المكانة الاجتماعية والدور الاجتماعي فتظهر من خلال أنه قد يكون للفرد أكثر من مكانه كمكانه السن أو الجنس أو الدين الذي يعتنقه ومكانة العمل الذي يعمل به ومكانة الجنسية التي ينتمي إليها، ويرتبط بكل مكانه من هذه المكونات مجموعة من الأساليب السلوكية المتوقعة والمنتظرة ممن يشغل هذه المكانة ،وهي تمثل سلوك الدور .

ويتضح مما ذكر حول هذه النظرية أهمية التنشئة الاجتماعية في تربية الطفل من خلال التوجيه المباشر وغير المباشر على المكانة الاجتماعية للأفراد وعلى الدور الاجتماعي، ويتم التفاعل الاجتماعي ما بين الأفراد من خلال أدوارهم الاجتماعية المختلفة، ولكل دور من الأدوار أساليب سلوكية متوقعة ومنتظرة .

4.2 النظرية البيولوجية (Biological Theory):

أسست هذه النظرية من قبل الباحثين داروين ، مندل، وجالتون حيث تركز هذه النظرية على النواحي البيولوجية (الجسمي) للتوافق حيث ترى أن كل أشكال سوء التوافق تعود إلى أمراض تصيب أنسجة الجسمية والمخ وتحدث هذه الأمراض في أشكال منها المورثة ومنها المكتسبة خلال مراحل حياة الفرد من إصابات واضطرابات جسمية ناتجة عن مؤثرات من المحيط أو تعود إلى اضطرابات نفسية التي تؤثر على التوازن الهرموني للفرد نتيجة تعرضه للضغوطات.

نستخلص من هذه النظرية أن كل مستوى له أهمية لتحقيق التوافق الايجابي والكامل وأن كل مستوى يكمل الآخر حيث أن الفرد يولد وهو مزود بأعضاء متخصصة لكل مثير ومجموعة من الاستعدادات النفسية والاجتماعية

وما عليه إلا الاعتماد على نفسه لتوجيهها ويتحمل المسؤولية وذلك بدون إهمال دور الأسرة والمجتمع في تهذيب هذه السلوكيات.

بعد عرض النظريات التي فسرت عملية التوافق التي عرضها علماء علم النفس، أن لكل نظرية تفسيراً محدداً لمفهوم التوافق في ضوء منحنى معين رغم أنها تتفق بأن التوافق النفسي مفهوم أساسي مرتبط بمقومات الصحة النفسية للفرد، فالتحليل النفسي يرى أن التوافق هو الحفاظ وإتباع الحاجات الضرورية، أما السلوكيون يشيرون إلى التوافق هو بمثابة كفاءة وسيطرة على الذات ويتحقق من خلال اكتشاف الشروط والقوانين الموجودة في الطبيعية وفي المجتمع الذي من خلاله يشبع حاجاته أما النظرية الإنسانية ترى عملية التوافق أنها حالة وعي خاصة بالفرد نفسه وتجاربه وخبراته حياته الواقعية، والنظرة الصحيحة تتطلب التكامل بين هذه النظريات، ذلك بأخذها كلها بعين الاعتبار لتفسير التوافق أو سوء التوافق فالإنسان ما هو إلا وحدة متكاملة متفاعلة. (فروجه، 2012).

وبعد اطلاع الباحثة على النظريات التي فسرت مفهوم التوافق فأنها تؤكد على النقاط الآتية وتلفت الانتباه إليها:

- تؤكد جميع النظريات الدور الكبير الذي تلعبه البيئة في تحقيق التوافق.
 - ركزت جميع النظريات على مرحلة الطفولة وأهميتها في تحقيق التوافق.
 - تؤكد نظرية التحليل النفسي أن معالم الشخصية تتكون إلى حد كبير في السنوات الخمس الأولى من حياة الفرد وترى الباحثة أن معالم الشخصية تتكون بثلاث مراحل من حياة الأفراد وهي الطفولة والمراهقة والرشد ولا نستطيع أن نقلل من أهمية أي مرحلة من هذه المراحل.
- وباستعراض ما تقدم يتضح لنا أن التوافق النفسي هو عملية تبدأ باستقرار الفرد مع نفسه، وتنتهي بتفاعله الإيجابي مع البيئة المحيطة به، كما أن التوافق النفسي يمثل العمود الفقري للصحة النفسية بشكل عام.

3. التوافق الشخصي

تتضمن عملية التوافق تفاعلاً مستمراً بين الفرد وبيئته فالشخص حاجات وللبيئة مطالب وكل منهما يفرض مطالبه على الآخر، وقد يتم التوافق بأن يرضخ الشخص ويتقبل الظروف التي لا يقوى على تغييرها، إلا أن عدد كبير من الناس لا يلجأ لذلك النمط، بل يعبئ إمكانياته وطاقاته البناءة ليغير من الظروف المحيطة به والتي تقف في سبيل تحقيق أهدافه، ويتضمن التوافق الشخصي الرضا عن النفس، وإشباع الدوافع والحاجات الداخلية الأولية الفطرية والعضوية والسيولوجية والثانوية والمكتسبة، ويعبر عن سلم داخلي حيث لا صراع داخلي، ويتضمن كذلك التوافق لمطالب النمو في مرحلة المتابعة (اليمني، 2005)، ويتم التوافق الشخصي من خلال السعادة مع النفس والرضا عنها وإشباع الدوافع والحاجات الداخلية الأولية الفطرية والعضوية والثانوية المكتسبة (عوض، 2008)، وعرف بأنه قدرة الفرد على التوفيق بين دوافعه المتصارعة توفيقاً يرضيها جميعاً إرضاءً متزاناً، ولا يعني ذلك الخلو من الصراعات النفسية إذ لا يخلو إنسان أبداً من هذه الصراعات، وإنما تعنى القدرة على حسم هذه الصراعات، والتحكم فيها بصوره مرضية، والقدرة على حل المشاكل حلاً إيجابياً إنشائياً بدلاً من الهروب منها أو التمويه عليها (شاذلي، 2001).

كما يرى أن التوافق الشخصي هو اعتماد الطفل على نفسه، أي يكون مهياً للقيام بما يراه دون أن يطلب منه ذلك ودون الاستعانة بغيره وكذلك قدرته على توجيه سلوكه، دون أن يخضع لأحد غيره، وكل هذا يؤهله للاعتماد على نفسه وتحمل المسؤولية في الكبر، وكذلك شعوره بتقدير الآخرين له، وبأنه قادر على النجاح ومقبول من الآخرين، ومن المجتمع، وفي اختيار أصدقائه بنفسه، فالمتوافق شخصياً هو شخص راض عن نفسه، غير كاره لها ولا نافر منها ولا ساخط عليها وهو واثق من نفسه، تتسم حياته بالخلو النسبي من التوترات النفسية التي تقترن بمشاعر الذنب والقلق والضيق والنقص والرثاء للذات ويتحقق التوافق الشخصي حين يستطيع الفرد إشباع حاجاته المختلفة بصورة ترضى الفرد والمجتمع في آن واحد أو على الأقل بصورة لا تضر الآخرين (غانم، 2005).

وفي التوافق الشخصي يمكن أن نتحدث عن ثلاثة أبعاد فرعية لتوافق هي التوافق النفسي والتوافق الجسدي

والتوافق المعرفي المدرسي نوردتها في الآتي:

1.3 التوافق الانفعالي:

أن من سمات الشخص السوي أن يكون متوافقا انفعاليا، ويعني مدى ما يتمتع به الطالب أو الفرد من قدرة على ضبط النفس، وتحمل مواقف النقد والإحباط مع القدرة على السيطرة على القلق، والشعور بالأمن والاطمئنان بعيدا عن الخوف والتوتر. ويرى الطيب أن أهم السمات التي تميز الشخص المتوافق، والتي تتمثل في قدرته على تناول الأمور بتأني وصبر لا يستفز ولا يستثار من الأحداث التافهة، ويتسم بالهدوء، والرزانة، عقلاني في مواجهة الأمور، يتحكم في انفعالاته خصوصا انفعال الغضب، الخوف، الغيرة.... إلخ، ولا يولد الشخص حاملا هذه السمات ولكن تنمو معه (تكتسب) في ظل بيئة أسرية هادئة فيها التعاطف والثقة بالنفس بين الأفراد داخلها، وكذا الحال في مواقف الحياة التي يواجهها الفرد، ويشار إلى أن نقيض الانفعال الاطمئنان وهو اطمئنان القلب وسكينته ورضاه بحاله أيا كانت، وهذا لا يتحقق إلا إذا امتلأ القلب إيمانا بالله وثقة بعدله ورحمته، ورضاه بقضائه وقدرته (أبو شمالة، 2002).

2.3 التوافق المدرسي:

تعد المدرسة الحضان الثاني في الأهمية بعد الأسرة فهي النواة الأساسية الثانية التي تشكل شخصية الفرد وتؤثر فيه إلى حد كبير ولا بد أن تكون العلاقة المتبادلة بين الفرد وهذه المؤسسة علاقة توافقية إيجابية ويعد الفرد متوافقا مدرسيا إذا كان في حالة رضا عن إنجازه الأكاديمي أو في علاقاته مع مدرسيه وزملائه والعاملين بالمؤسسة التعليمية (الكحلوت، 2011).

ويتفق الشافعي (2002)، وعلي (2009) في تعريف التوافق المدرسي بأنه عملية ديناميكية يتم تنفيذها من خلال إجراءات يقوم بها الطالب وصولا إلى تحقيق الأهداف، ويتعرض الطالب لمنبهات ومثيرات داخلية أو خارجية تولد عنده حاجة أو دافعية يسعى إلى تحقيقها من خلال عملية التفاعل المتبادل بينه وبين عناصر

المواقف التعليمية المختلفة، أي العملية التي يقوم بها الطالب لاستيعاب مواد الدراسة والنجاح فيها وتحقيق التلاؤم بينه وبين البيئة الدراسية ومكوناتها الأساسية، أما الكحلوت (2011) يضمن حسن تكيف الفرد مع متغيرات دراسته وبيئته الدراسية _ كعلاقته بالمعلمين والزلاء _ والمناخ الدراسي، ونمط الإدارة والنظم الامتحانية والمقررات والمناهج الدراسية وغيرها، وللتوافق المدرسي مؤشرات تتمثل في بناء الفرد علاقات حميمة مع الأصدقاء والأقران في المدرسة وشعوره أنه محبوب بينهم وتبادل الاحترام معهم ولديه ثقة بالآخرين مدرسين وطلبة وتعاونهم ورغبته في المشاركة مع زملائه في النشاطات الاجتماعية التي تقيمها المدرسة وتعاونهم مع الإدارة واحترامهم للنظام والتعليمات المدرسية.

3.3 التوافق الجسمي (الصحي):

تعد صحة الإنسان وسلامته من الأمراض والعيوب الجسمية مصدرا أساسيا من مصادر الصحة النفسية، ووجود عيب ومرض أو خلل في التكوينات الجسمية تؤدي إلى خلل في الوظائف الجسمية وتعطل أدائها، وليس من شك أن الخلل كلما كان كبيرا كان تأثيرا أعمق وأوسع مدى إذ يمتد إلى الوظائف النفسية المختلفة، ذلك التكوين البيولوجي ليس بمنفصل عن التكوين النفسي بل أنهما معا يكونان وحدة متكاملة، ذلك أن الإنسان الفرد وحدة جسمية نفسية، كما يرتبط التوافق الصحي أيضا بتوافق الإنسان الدراسي، ويرجع التأخر الدراسي إلى إصابة الإنسان بإعاقة جسمية مثل: الصم أو صعوبة السمع، أو ضعف الأبصار، حيث يصعب عليه متابعة المدرس سمعيا وبصريا (أبو شماله، 2002).

هذا ما يدل عليه أن الشخص المعافى في البدن والجسم خير ما يملك الإنسان ويساعد الإنسان على توافقه في الحياة، مع العلم أن الأطفال أكثر تأثرا من الكبار إن كانوا يعانون من مشاكل أو إعاقات جسمية؛ لأن الطفل تكون استعداداته أكبر وطموحاته في تزايد ويجب أن يمارس ما يمارسه الأقران وينافسهم في الجري، واللعب، والتعليم، فإن كان معاقا جسميا فإن ذلك غالبا ما يؤثر في توافقه وتكيفه مع محيطه.

4. أبعاد التوافق النفسي عند الأطفال:

عند الحديث عن التوافق، يتبادر إلى ذهن الفرد التوافق بمعناه العام والواسع والذي يشمل جميع مجالات حياة الفرد الشخصية والاجتماعية، وبالرغم من أن هناك محصلة عامة للتوافق يمكن أن يشار إليها على هذا الأساس فإنه لا يمكن تجاهل الجوانب المختلفة له، وفي هذا المجال يشير إلى أن التوافق له عدة أبعاد في كل من (عوض، 2008؛ اليماني، 2005؛ الكحلوت، 2011)؛ غانم، 2005؛ شاذلي، 2001) وتشمل:

أولاً: التوافق الشخصي:

التوافق الشخصي هو بعد من أبعاد التوافق وهو الذي يعني بإشباع الحاجات الأساسية الداخلية والأولية والفطرية والبيولوجية والعضوية بحيث أن الفرد يكون متوافقاً مع نفسه ومشبعاً كل احتياجاته وقادراً على مواجهة صراعاته الذاتية حتى يصل لدرجة من التوازن النفسي الداخلي ويتكون من الأبعاد الفرعية الآتية (عوض، 2008):

1. اعتماد الطفل على نفسه: أي قدرة الفرد على القيام بواجباته دون أن يطلب منه القيام بذلك ودون الاستعانة الدائمة بغيره.

2. إحساس الطفل بقيمته الذاتية: ويتضمن شعور الطفل بتقدير وحب الآخرين، له وبأنه قادر على النجاح وأداء المهام المطلوبة منه.

3. شعور الطفل بحريته: أي أن يشعر الطفل بأن والديه بالنسبة للطفل العادي أو المشرفة بالنسبة للطفل مجهولي النسب يسمحون له باللعب بحرية مع أصحابه والتعبير عن مشاعره، ويتيحون له مشاهدة برامج الأطفال بالتلفزيون.

4. شعور الطفل بالانتماء: أي أن يشعر الطفل بالارتباط بأسرته أو مؤسسته التي يعيش فيها ويحب روضته ويحب أن يساعد في تنظيم وتنظيف المكان الموجود فيه.

5. تحرر الطفل من الميل إلى الانطواء: أي أن الطفل يحب الوجود في جماعة والعمل مع أصحابه وأقرانه واللعب معهم ولا يفضل الانعزال أو البعد الدائم عنهم.

6. خلو الطفل من الأعراض العصبائية: أي أن الطفل لا يشكو من الأعراض والمظاهر التي على الانحراف النفسي كعدم القدرة على النوم بسبب الأحلام المزعجة أو الخوف من الظلام أو الشعور المستمر بالتعب والبكاء لأتفه الأسباب وفقدان الشهية.

ثانياً: التوافق الاجتماعي

يعد موضوع التوافق النفسي-الاجتماعي- من الموضوعات التي لاقت اهتماماً كبيراً من الباحثين في مختلف مجالات علم النفس لما له من أهمية كبيرة في حياة الأفراد عامة وحياة المعاق خاصة، مما دفع بعض الباحثين إلى اعتبار علم النفس هو دراسة التوافق النفسي.

ويستخدم علماء الاجتماع مصطلح للتعبير عن عملية التراضي أو الصلح بين الأطراف المتنافسة أو المتصارعة سواء كانوا أفراد أو جماعات ولا يطلق هذا الاصطلاح إلا على من عاشوا في حالة متنافسة سابقة أو عداء يسابق الواقع (اليمني، 2005)، ويتضمن السعادة مع الآخرين والالتزام بأخلاقيات المجتمع ومسايرة المعايير الاجتماعية والامتثال لقواعد الضبط الاجتماعي وتقبل التغيير الاجتماعي، والتفاعل الاجتماعي السليم والعمل لخير الجماعة مما يؤدي إلى تحقيق الصحة الاجتماعية (الكحلوت، 2011)، فإذا كان التوافق الشخصي يشير إلى التوازن بين الوظائف المختلفة للشخصية، مما يترتب عليه أن تقوم الأجهزة النفسية بوظائفها من دون صراعات شديدة، فالتوافق الاجتماعي يعني أن ينشئ الفرد علاقة منسجمة مع البيئة التي يعيش فيها، لتحقيق الانسجام مع البيئة الخارجية (عوض، 2008)، ويعرف التوافق الاجتماعي بأنه قدرة الفرد على إقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين، مثمرة، وممتعة، وتتسم بقدرة الفرد على الحب والعطاء، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى القدرة على العمل الفعال، الذي يجعل الفرد شخصاً نافعا في محيطه الاجتماعي (الجماعي، 2007).

والشخص المتوافق اجتماعياً يتميز بقدرته على عقد صلات لا يغشاها الاحتكاك أو التشكي، أو الشعور بالاضطهاد، ودون أن يشعر بالحاجة الملحة للسيطرة أو العدوان على من يقترب منه فالتوافق اجتماعياً يوصف

بالنضج الانفعالي، أي قادر على ضبط النفس في المواقف التي تثير الانفعال (غانم، 2005)، ولقد تركزت جميع أبعاد التوافق الاجتماعي التي أشار إليها العلماء والباحثون على جانبيين أو بعدين رئيسيين أحدهما نفسي أو شخصي أو ذاتي داخل الفرد والآخر اجتماعي يدل على علاقة الفرد بالبيئة الاجتماعية المحيطة به، ولقد أشار بعض العلماء والباحثين إلى البعدين في صورة مباشرة، والبعض الآخر أشار إليهما من خلال مجالات وأبعاد أخرى تنتمي إليها.

فنجاح التوافق يتوقف على مدى تكيف الفرد مع ذاته ، ولذا يؤكد علماء الصحة النفسية على أن السعادة تتبع أولا من داخل الفرد، ثم تتعكس بعد ذلك على بيئته الخارجية، إلا أن هذا لا ينفى أثر البيئة الخارجية الصالحة على راحة البيئة الداخلية للفرد ،ويقصد بذلك أن التوافق الذاتي أثقل وزنا وأشد تأثيرا من التوافق الاجتماعي، حيث أن شقاء النفس الداخلي وصراع الفرد مع نفسه ينعكس على العالم الخارجي وكل ضروب الكراهية والحقد والحروب التي تعتبر مظاهر لسوء التوافق إنما ترجع أساسا إلى شعور الفرد بالشقاء والتعاسة واعتلال صحته النفسية (عوض، 2008).

ويقوم التوافق النفسي على أساس الشعور بالأمن الذاتي بالنسبة للتوافق الشخصي والشعور بالأمن الاجتماعي بالنسبة للتوافق الاجتماعي ولتحقق ذلك لابد أن يتضمن كل منهما كل منهما (شاذلي، 2001)، كما تكمن أهمية التوافق الاجتماعي أن الفرد كائن اجتماعي بطبعه، فإذا لم يستطع أن يتوافق مع الآخرين لا يمكنه أن يحيا حياة طبيعية تتفق مع تميزه الإنساني عن باقي الكائنات الحية ،لذلك فقد نال موضوع التوافق الاجتماعي اهتمام العلوم الإنسانية المختلفة ومنها علم النفس، والتي كان من بين أهدافها وصول الإنسان إلى درجة معينة من التوافق تساعده في التعامل الفعال مع الآخرين (غانم، 2005).

كما أن توافق الإنسان يختلف عما هو موجود عند باقي الكائنات الحية في ثلاثة عناصر أساسية هي: الوقت واللغة والناحية الخلقية؛ فالبشر لدية القدرة على الارتباط بالأحداث من خلال ماضي وحاضر ومستقبل، بحيث يستفيد من الخبرات ويخطط في الحاضر لتحقيق أهداف مستقبلية، كما يتميز البشر في اللغة والتي من

خلالها يتمكن الفرد من أن يعبر عن آراء ومشاعر وحقائق مختلفة تعنيه على زيادة التوافق، أيضا الناحية والتي من خلالها يستطيع الفرد أن يميز بين الخير والشر وهذه العناصر الثلاثة تمد الإنسان بمدى واسع من الخبرات أكثر مما هو متاح لباقي الكائنات الحية ومن ثم وجود درجة أكبر من التوافق، فالتوافق الاجتماعي يعني تكيف الفرد من ميلاده إلى آخر عمره مع الحياة الاجتماعية، أي معيشة الفرد وفقا لمعايير المجتمع وقيمه، بحيث تصبح ثقافة المجتمع هي الموجهة لسلوكه وأفكاره وأفعاله (غانم، 2005)، وعرفه عيسوي (2005) بأنه تغير في سلوك الفرد كي ينسجم مع غيره من الأفراد خاصة بإتباع التقاليد والخضوع للالتزامات الاجتماعية، ولكن عندما يواجه الفرد مشكلة خلقية أو يعاني صراعاً نفسياً تقتضي معالجتها أن يغير من عاداته واتجاهاته ليوائم الجماعة التي يعيش فيها.

والتوافق الاجتماعي يعني انسجام الفرد في علاقته مع محيطه الاجتماعي وتكوين العلاقات الاجتماعية، ويعرفه جولد، وكولب (Gould & Coib) كما ورد في الجماعي (2007) بأنه العلاقة المنسجمة بين الفرد والظروف والمواقف والأفراد الذين يكونون بيئة طبيعية والاجتماعية، ويعرف بدوي التوافق الاجتماعي بأنه محاولة الفرد عندما يواجه مشكلة خلقية أو يعاني صراعاً نفسياً وتغيير عاداته واتجاهاته ليوائم الجماعة التي تعيش في كنفها، وقد نذهب إلى أن المقصود بالتوافق الاجتماعي هو شعور الفرد بالأمن الاجتماعي، والتي تعبر عن علاقات الفرد الاجتماعية، وتتضمن السعادة مع الآخرين، والالتزام بالأخلاق، ومسايرة المعايير الاجتماعية، وقواعد الضبط الاجتماعي، والأساليب الثقافية، والتفاعل الاجتماعي السليم، والعلاقات الناجحة مع الآخرين، وتقبل نقدهم وسهولة الاختلاط لهم، والمشاركة في النشاط الاجتماعي، مما قد يؤدي لتحقيق التوافق الاجتماعي (الجماعي، 2007).

ويعد التوافق الشخصي والاجتماعي من أهم مجالات التي يتعين الاهتمام بها نظرا لما يترتب عليه من تلبية حاجات الإنسان النفسية والاجتماعية وهو ناتج من العلاقات المتبادلة بين الفرد والبيئة المادية والاجتماعية المحيطة؛ فالتوافق الاجتماعي هو العملية التي يتكيف بها الفرد مع بيئته الجديدة بحيث يمثل المحتوى الاجتماعي

النفسي للتوافق الاجتماعي نقطة التقاء بين أهداف جماعة ما وتوجهاتها القيمية من جانب أهداف فرد وأهداف الجماعة وتوجهاته القيمية من جانب آخر، أي توحد الفرد في بنية دور الجماعة، وتظهر أهمية التوافق للفرد منذ الميلاد حينما يكون الرضيع مدرك ونشط ومستجيب أثناء التفاعل الاجتماعي الطبيعي، فالرضيع يمكن أن يقلد الناس، يخرج لسانه، ويرمش بعينه، كاستجابة لأحداث متشابهة من البالغ أو الطفل الأكبر، والرضيع يطلب حاجاته من الطعام والراحة من خلال النباح وبعض الأصوات المزعجة (غانم، 2005).

أما في مرحلة الطفولة يشير (Bukatko & Daehler) كما ورد في غانم (2005) إلى أن الأطفال المتوافقين مقبولون اجتماعيا وهذا يجعل لديهم معرفة اجتماعية تؤدي إلى تفاعلات اجتماعية أكثر من الأقران، كما أن هؤلاء الأطفال لديهم طرق لتنمية النواحي الاجتماعية والتي من خلالها يمكنهم تكوين أصدقاء ومن هذه الطرق (سؤال الآخرين عن أسمائهم، العرض عليهم لفعل شيء معين) حيث يمكنهم إصدار العديد من السلوكيات الاجتماعية التي تقوى علاقاتهم مع الأقران، فقد توصلت دراسة (Vandell & Hembree) كما ورد في غانم (2005) إلى أن علاقة الطفل مع أقرانه تؤثر على توافق الانفعالي الاجتماعي وتحصيله الأكاديمي ومفهوم ذاته، كما أن حالة الأقران (رد فعل الآخرين للطفل) يؤثر على التوافق الاجتماعي لدى هذا للطفل، فرفض الأقران تعد منبئات سالبة للتوافق، وفي المقابل نجد أن آثار الصداقة تؤثر إيجابيا على التوافق وهذه العلاقات الاجتماعية مع الأقران تعتبر هدفا في حد ذاته يسعى كل سوي إلى تحقيقه، وقدرة الفرد على التوافق مستقبلا تعتمد على الآباء وأعضاء الأسر الذين يضعون أساس النمو الاجتماعي للطفل، ومع البلوغ يدخل الفرد مجالا جديدا من المسؤوليات الاجتماعية، حيث أن المجتمع والآباء يحملونه بمطالب والتي أحيانا تثقل كاهله وتجعله يفشل في التوافق بنجاح مع الدور الجديد، ولذلك فإن المراهق أيضا في حاجة إلى التوافق الاجتماعي الذي يساعده على التوافق مع نفسه أولا، ثم مع الآخرين، مما يجعله يؤدي الأدوار المنوط بها بنجاح، فإذا كان الأفراد العاديون في حاجة للتوافق الاجتماعي لأداء أدوارهم الاجتماعية بنجاح، فإن الأفراد المعاقين وخاصة الأطفال في حاجة أمس إلى مثل هذا التوافق، نظرا للمشكلات السلوكية والنفسية والاجتماعية التي يتعرضون لها، والتي تفرضها طبيعة إعاقاتهم، والتي

تجعلهم في احتياج دائم إلى خدمات خاصة في شتى النواحي التعليمية والنفسية والاجتماعية حتى يتم توافقتهم مع أنفسهم ومع بيئتهم المحيطة بشقيها المادي والاجتماعي(غانم، 2005).

والتوافق الاجتماعي حالة تبدو في قدرة الفرد على عقد صلات راضية مرضية مع من يعاملهم من الناس، وقدرته على مجاراة قوانين الجماعة ومعاييرها؛ فإن عجز عن ذلك كان "سيئ التوافق" ولسوء التوافق الاجتماعي مظاهر عدة منها الأمراض النفسية والأمراض العقلية والإجرام وغير تلك من ضروب الزيغ الاجتماعي والخلقي التوافق الاجتماعي ويتكون من الأبعاد الفرعية الآتية (عوض، 2008):

1. تحرر الطفل من الميول المضادة للمجتمع: أي أن الطفل لا يميل بشكل متكرر إلى التشاجر والتشاحن مع الآخرين أو عصيان الأوامر ولا يتلف أو يدمر ممتلكات الآخرين.

2. اكتساب الطفل للمهارات الاجتماعية: يعني أن يتسم الطفل بالتعاون والتسامح والأمانة والصدق والرحمة في تعامله مع غيره من الأفراد سواء مع أسرته أو مؤسسته.

3. علاقة الطفل بأسرته (بمؤسسته): يشعر الطفل العادي بحب والدية وأخواته له، ويشعر الطفل مجهولي النسب بحب مشرفته له وإخوته في الدار.

4. علاقة الطفل في الروضة: أي أن الطفل يشعر بحب معلمته وزملائه له، كما أنه على علاقة طيبة معهم ويحب الذهاب إلى روضته بانتظام.

5. علاقة الطفل بالبيئة المحلية: أي أن الطفل على علاقة طيبة بجيرانه سواء الطفل العادي أو طفل المؤسسة ويلعب مع أصحابه من الجيران كما أنه يعطف على الطيور والحيوانات ويحافظ على الزهور الموجودة في بيئته.

ثالثاً: جوانب التوافق النفسي:

تعددت مجالات التوافق فنجد منها التوافق العقلي والتوافق الدراسي، والتوافق المهني، والتوافق الجنسي، والتوافق الزوجي، والتوافق السياسي أو الاقتصادي أو الديني، ويكون ذلك تبعاً لتعدد مواقف حياة الفرد، إلا أن معظم الباحثين في ميدان علم النفس يتفقون على أن بُعدي التوافق الأساسيين هما: البعد الشخصي (النفسي)، والبعد الاجتماعي، على اعتبار أن تلك المظاهر المتعددة يمكن ضمها إلى بعضها لتشكل عناصر البعدين الشخصي والاجتماعي، وبما أن الفرد هو عبارة عن وحدة جسمية نفسية اجتماعية لذلك نلاحظ إن البناء البيولوجي إنما يؤثر في الشخصية وفي عملية التوافق، كما تؤثر فيها الظروف الاجتماعية التي عاشها الفرد؛ لذلك فإن عملية التوافق تتضمن ثلاثة مستويات رئيسية: وهي التوافق على المستوى البيولوجي، ويشير إلى أن التغير في الظروف ينبغي أن يقابله تغيير وتعديل السلوك بمعنى أنه ينبغي على الكائن الحي أن يجد طرقاً جديدة لإشباع رغباته وإلا كان الموت حليفه، أي أن التوافق هنا إنما هو عملية تتسم بالمرونة والتوافق المستمر مع الظروف المتغيرة، أما التوافق على المستوى الاجتماعي فهو يعني علاقة حسنة بين الفرد والبيئة وهو تغيير للأحسن، فالفرد يولد مزوداً بأنواع شتى من الاستعدادات الجسمية والعصبية والنفسية، وهذه كلها تحتاج إلى شذب وتهذيب وتقوم الأسرة بجزء ويقوم الاتصال والاحتكاك بالمجتمع بالجزء الآخر، أي أن البيئة تقدم المادة الخام وتقدم الثقافة القيم والمعايير، أما بالنسبة للتوافق على المستوى السيكولوجي، فهو أن هناك إدراك لطبيعة العلاقات الصراعية التي يعيشها الفرد في علاقاته الاجتماعية والبيئية، وأن هذا الصراع يتولد معه توتر وقلق، وهي تجربة يغشاها الألم، لذلك فإن توافق الفرد إنما يهدف إلى خفض التوتر وإزالة أسباب القلق، كذلك فالإنسان يرغب في إشباع دوافعه وأن هذا الإشباع يعتمد على البيئة، وهو لا يستطيع أن يُشبع جميع رغباته فهو يُشبع بعضها وعليه أن لا يطغى إشباع دوافع معينة على بقية الدوافع حتى يتحقق التوافق بل ويتحقق التكامل الذي يسمح للإنسان لتحقيق أقصى قدر من استغلال إمكانياته الرمزية والاجتماعية.

وفيما يلي جوانب التوافق النفسي المتمثلة في الآتي:

رابعاً: جوانب التوافق الشخصي:

أشار شاذلي (2001) إلى العديد من تلك الجوانب نوردها في الآتي:

1. الاعتماد على النفس: ويقصد به ميل الفرد إلى القيام بما يراه من عمل دون أن يطلب منه ودون الاستعانة بغيره مع قدرته على توجيه سلوكه دون خضوع في ذلك لأحد غيره وتحمله المسؤولية.
2. الإحساس بالقيمة الذاتية: ويتضمن شعور الفرد بتقدير الآخرين له، وأنهم يرونه قادراً على تحقيق النجاح وشعوره بأنه قادر على القيام بما يقوم به غيره من الناس، وأنه محبوب ومقبول من الآخرين.
3. الشعور بالحرية الذاتية: ويتضمن ذلك شعور الفرد بأنه يستطيع أن يضع خطط مستقبلية ولديه الحرية في أن يقوم بقسط في تقرير سلوكه.
4. الشعور بالانتماء: أي أن الفرد يتمتع بحب والديه وأسرته ويشعر بأنه مرغوب من زملائه وبأنهم يتمنون له الخير، ونحن كبشر لا نستطيع أن نستغني عن الانتماء إلى جماعة أو أكثر من الناس، ولا نستطيع أن نتحمل طويلاً والانعزال، والدافع إلى الانتماء من القوة ما جعل العلماء يطلق عليه "الجوع الاجتماعي".
5. التحرر من الميل إلى الانفراد: أي أن الفرد لا يميل إلى الانطواء أو الانفراد ولا يستبدل النجاح الواقعي في الحياة والتمتع به النجاح التخيلي أو التوهم وما يتبعه من تمتع جزئي غير دائم، والشخص الذي يميل إلى الانفراد يكون حساساً وحيداً مستغرقاً في نفسه.
6. الخلو من الأعراض العصابية: بمعنى أنه لا يشكو من الأعراض والمظاهر التي تشير إلى الانحراف النفسي كعدم القدرة على النوم بسبب الأحلام المزعجة أو الخوف أو الشعور المستمر بالتعب أو البكاء وغير ذلك من الأعراض العصابية.

خامسا: جوانب التوافق الاجتماعي

التوافق الاجتماعي هو الالتزام بأخلاقيات المجتمع ومسايرة المعايير والامتثال لقوانين المجتمع وتقبل أي تغير لا يتعارض مع أخلاقيات المجتمع والتفاعل الاجتماعي المثمر المنتج والعلاقات المنسجمة الايجابية مع الآخرين ومع المجتمع ، بحيث تكون هناك علاقات لا يغشاها الاحتكاك والتشكي والشعور بالاضطهاد دون الحاجة للعدوان أو السيطرة، حيث أن أهداف التوافق الاجتماعي يهدف إلى اعتراف الفرد بالمسؤوليات الاجتماعية، اكتساب الفرد للمهارات الاجتماعية، التحرر من الميول المضادة للمجتمع، العلاقات الطيبة مع الأسرة، التكيف بالبيئة الاجتماعية، ويحدد (شاذلي، 2001) جوانب التوافق الاجتماعي في التالي:

1. اعتراف الفرد بالمستويات الاجتماعية: أي أنه يدرك حقوق الآخرين وموقفه حيالهم، وكذلك يدرك إخضاع بعض رغباته لحاجات الجماعة، وبعبارة أخرى أنه يعرف ما هو الصواب وما هو الخطأ من وجهة نظر الجماعة، كما أنه يتقبل أحكامها بالرضا.

2. اكتساب الفرد للمهارات الاجتماعية: أي أنه يظهر مودته نحو الآخرين بسهولة كما أنه يبذل من راحته ومن جهده وتفكيره ليساعدهم ويسرهم، ويتصف مثل هذا الفرد بأنه لبق في معاملاته مع معارفه ومع الغرباء وأنه ليس أنانيا فهو يراعى الآخرين ويتعاون معهم.

3. التحرر من الميول المضادة للمجتمع: بمعنى أن الفرد لا يميل إلى التشاحن مع الآخرين أو العراك معهم أو عصيان الأوامر أو تدمير ممتلكات الغير وهو كذلك لا يرضى رغباته على حساب الآخرين كما أنه عادل في معاملته لغيره.

4. العلاقات الطيبة مع الأسرة: أي يكون الفرد على علاقات طيبة مع أسرته ويشعر بأنها تحبه وتقدره تعامله معاملة حسنة، كما يشعر بالأمن والاحترام بين أفراد أسرته، وهذه العلاقات لا تتنافى مع ما للوالدين من سلطة معتدلة على الأبناء وتوجيه سلوكهم.

5. التكيف بالبيئة المحلية: ويتضمن ذلك أن الفرد يتوافق مع البيئة المحدودة التي يعيش فيها، ويشعر بالسعادة عندما يكون مع جيرانه ويتعامل معه دون شعور سلبي أو عدواني كما يحترم القواعد التي تحدد العلاقة بينه وبينهم وكذلك يهتم بالوسط الذي يعيش فيه (عبد الحميد شاذلي، 2001، ص 51-55).

ويتضح أن التوافق الداخلي (الشخصي) أهم وأثقل وزناً من التوافق الخارجي (الاجتماعي) فإن يكن هنالك توافق داخلي لدى الفرد ولم يكن مشبع كل احتياجاته لن يكون هنالك توافق خارجي.

5. العوامل المؤثرة في التوافق النفسي للطفل:

تتعرض الباحثة هنا لبعض العوامل التي تعتقد أن لها تأثير كبيراً على التوافق النفسي للطفل ومن هذه العوامل ما هو خاص بالطفل نفسه وأخرى خاصة بالبيئة الأسرية ومتغيرات خاصة بالظروف البيئية والاجتماعية وهي كالتالي:

1.5 عوامل متعلقة بالطفل نفسه: تتعدد العوامل الخاصة بالطفل التي يمكن أن تؤثر في مستوى التوافق النفسي لديه، منها النواحي المزاجية وصحة الطفل الجسمية ومرحلة نموه.

وأن من العوامل المؤثرة في التوافق هي ما تخص توافق الفرد مع نفسه، يعمل الفرد على تحقيق التوافق النفسي ويلجأ في ذلك إلى أساليب مباشرة وغير مباشرة ومن أهم عوامل إحداث التوافق النفسي المباشرة، تحقيق مطالب النمو النفسي السوي في جميع مراحلها وبكافة مظاهره (جسماً وعقلاً وانفعالياً واجتماعياً)، ومطالب النمو عبارة عن المستويات الضرورية التي تحدد خطوات النمو السوي للفرد ويؤدي عدم تحقيق مطالب النمو الأخرى وفي المراحل التالية، ويؤدي عدم تحقيق مطالب النمو إلى شقاء الفرد وفشله، وصعوبة تحقيق مطالب النمو الأخرى وفي نفس المرحلة في المراحل التالية (الفقي، 2005). فنجد أن بعض الأطفال يستطيعون مقاومة المشكلات ومواجهة الضغوط حيث أن الاختلاف في النواحي المزاجية يؤثر على ردود فعل الطفل واستجابته لبيئته الأسرية والاجتماعية فالأطفال معتدلو المزاج يقومون بأعمالهم اليومية ويقاومون ويواجهون الضغوط بنجاح،

أما الأطفال حادو المزاج فإنهم يتأثرون بالمشكلات والضغوط ويكونون أكثر عرضه للمشكلات السلوكية، ويؤيد ذلك ما أظهرته دراسة أماندا شيلفد وآخرون (Amanda Sheffield) كما ورد في عوض (2008) من أن مزاج الطفل وطباعه يعتبر وسيط مهم في العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية وقابلية الطفل للإصابة بالاضطرابات النفسية والسلوكية، حيث وجدت أن الأطفال ذوي القابلية العالية للاستثارة من السهل إيذاء مشاعرهم ويكونون معرضين بشكل أكبر للمشكلات السلوكية وبخاصة عندما يعيشون مع والدين يتسمون بالسيطرة، والعدوانية، وعلى العكس فإن الأطفال الذين لا يميلون للغضب أو الشعور بالإحباط أو الذين ينمون بشكل حسن ويتسمون بضبط الذات، يبدون أكثر مقاومة للآثار الضارة الناتجة من أساليب المعاملة الوالدية السلبية، وتؤيد تلك النتائج أن الأنماط الوالدية السلبية لا تؤثر على كل الأطفال بنفس الطريقة (عوض، 2008).

وأن من أهم الشروط التي تحقق إشباع السلوك وحاجات الفرد وهذه من أهم العوامل المباشرة لإحداث التوافق النفسي، فالفرد لابد أن يفهم دوافع سلوكه السوي أو المنحرف، والمربي لابد وأن يضع دوافع وميول تلاميذه وحاجاتهم في حسابه (الفقي، 2005).

ومن ناحية أخرى تعتبر حيل الدفاع النفسي أساليب غير مباشرة لإحداث التوافق النفسي، وهي أساليب لا شعورية من جانب الفرد وتعتبر بمثابة أسلحة دفاع نفسي يستخدمها الفرد ضد الإحباط والصراع والتوتر والقلق، ووظيفة هذه الحيل الدفاعية تشويه الحقيقة حتى يتخلص الفرد من حالة التوتر والقلق الناشئة عن الاحباطات والصراعات التي لم تحل والتي تهدد أمنه النفسي وهدف هذه الحيل الدفاعية وقاية الذات والدفاع عنها والاحتفاظ بالثقة بالنفس واحترام الذات وتحقيق الراحة النفسية (الفقي، 2005).

وبالنسبة لصحة الطفل، فإن تمتعه بصحة جسمية ملائمة تجله يعيش حياته بطريقه طبيعية، أما الأطفال المصابون بأمراض جسمية فهم معرضون للاضطرابات النفسية والسلوكية، حيث عليهم أن يقاوموا المرض ويشعرون بالقلق حول أنفسهم والمستقبل، ولا يقومون بالأنشطة اليومية التي يقوم بها الطفل العادي، كما أن قلق الوالدين ربما يؤثر على طريقة تعاملهم مع الأطفال وربما يؤدي بهم إلى الحماية الزائدة أو إلى اتخاذ اتجاه التراخي

والتهاون مع الطفل أو عدم اتخاذ اتجاه محدد في التربية، كذلك أن تأخر النمو بصفة عامة لدى الطفل أو تأخر نموه اللغوي يؤدي به إلى انخفاض توافقه النفسي ويجعله عرضه للاضطرابات النفسية أو المشكلات السلوكية (عوض، 2008).

ونستخلص مما سبق أن من العوامل المؤثرة في التوافق النفسي عوامل متعلقة بالفرد نفسه يتأثر توافق الفرد بحالته المزاجية وصحته الجسمية ومرحلة نموه، فكلما كان الفرد حالته المزاجية جيدة أصبح قادراً على مواجهة الضغوط ومواجهة المشكلات وكذلك الحالة الصحية الغير جيدة تؤدي بالفرد إلى اضطرابات نفسية وسلوكية والحالة الصحية الجيدة تجعل من الفرد العيش بحالة طبيعية، وتأخر نمو الفرد اللغوي يؤثر على انخفاض توافق الفرد ويجعله عرضة للاضطرابات النفسية والمشكلات السلوكية.

2.5 عوامل متعلقة بالبيئة الأسرية: تعد البيئة الأسرية ذات تأثير كبير على التوافق النفسي للطفل وتعدد المتغيرات الخاصة بها مثل الصراع بين الزوجين وأساليب التنشئة الاجتماعية التي يعامل بها الوالدان أبناءهم والضغوط الوالدية والاكنتاب لدى الوالدين. حيث أظهرت بعض الدراسات كدراسة منى الشيخ وجون هارجر (Mona Elsheikh & Joan Harger) المشار إليها في عوض (2008) في أن الصراع بين الزوجين يؤثر على التوافق النفسي لدى أبنائهم، كما يؤثر على صحتهم الجسمية واستجاباتهم الفسيولوجية، فالبيئة الأسرية التي تتسم بالعدوان البدني واللفظي والإساءة الانفعالية بين الأب والأم تؤثر تأثيراً سلباً على التوافق النفسي للأطفال وتؤدي إلى ظهور المشكلات السلوكية لديهم، وقد أوضح دونالد (Donaldc, 1999) كما هو وارد في عوض (2008) أن أسلوب التنشئة الاجتماعية الذي يستخدمه الوالدان في تربية أطفالهم يؤثر على النمو الاجتماعي لدى الأبناء وعلى سماتهم الشخصية، فالآباء المتسلطين الذين يتسمون بالشدة وعقاب السلوك السيئ ويميلون إلى الإهمال والبعد في تعاملهم مع الأطفال يؤثر ذلك على أبنائهم فيعانون من الخجل والانسحاب ويكونون غير ودودين في المواقف الاجتماعية، ومن الصعب أن يتقنوا في الآخرين، أما الأطفال الذين يتسم والديهم بالتسامح

الزائد يكونون متمردين وغير ناضجين، ولا يستطيعوا تنفيذ المهام المتطلبة منهم، ولا يستطيعون مواجهة المشكلات والصعوبات (عوض، 2008).

ونستج مما سبق أن الأطفال الذين يعاملهم والديهم بأساليب تنشئة سوية يسيرون الأفضل في نموهم الاجتماعي ويكونون ودودين وسعداء وقادرين على مواجهة الضغوط والمشكلات حيث أن شعور الوالدين بالضغط الاقتصادية الناتجة عن العمل غير الثابت وانخفاض الدخل أو فقد الوظيفة أو الدخل تزيد من اكتئاب الوالدين وتزيد من المشكلات بين الزوجين، فتؤدي إلى تفكك في العلاقات الزوجية واستمرار النزاع الذي يؤدي في النهاية إلى انخفاض التوافق النفسي لدى أبنائهم ومعاناتهم من المشكلات النفسية والسلوكية.

3.5 عوامل متعلقة بالبيئة الاجتماعية والطبيعية: أن البيئة الاجتماعية والطبيعية التي تعيش فيها الأسرة والأبناء ذات أثر كبير في تكوين شخصياتهم، فلا يستطيع فرد أن يعيش بمعزل عن البيئة المحيطة به التي تشمل جماعة الأقران والأصدقاء والمدرسة والجيران والمجتمع المحلي وعوامل أخرى خاصة بالمكان، وأن علاقة الطفل بأقرانه تساهم في تحقيق التوافق النفسي لديه وأن الصداقة من العوامل المهمة، حيث يرتبط الأطفال مع أصدقائهم بعلاقات تتسم بالتعاون والمشاركة، فخبرات الصداقة لدى الأطفال تزيد (عوض، 2008).

كما إن الإنسان لا يستطيع أن يعيش بمفرده في المجتمع لوجود علاقة متبادلة وتفاعل مستمر بين الفرد والمجتمع ولكن تأثير المجتمع على الفرد أكبر حيث يصنع المجتمع شخصيته بواسطة مؤسساته المتعددة وعلى هذا فالبيئة تؤثر بأبعادها الثلاثة الطبيعية والاجتماعية والثقافية بطريقة مباشرة على حياة الفرد وتحدد الأسلوب الذي يحقق له التوافق النفسي مع كل جانب من جوانب هذه البيئة، وترتبط البيئة الطبيعية بشكل خاص بالتكيف البيولوجي، أما البيئة الاجتماعية والثقافية فتظهر من خلال الجماعات التي يندمج فيها الفرد كالأُسرة والمجتمع وجماعة الرفاق ولكنها تؤثر على التوافق النفسي للفرد (الفاقي، 2005).

هذا ومما يلاحظ أن من العوامل المؤثرة في التوافق النفسي هي ما يتعلق بالبيئة الأسرية والبيئة المحيطة، فالصراع بين الزوجين وأساليب التنشئة وضغوط الوالدين كلها تؤثر في التوافق النفسي والصحة الجسمية

والاستجابات الفسيولوجية للأبناء ،فالتنشئة الاجتماعية السليمة تنتج أبناء وودودين وسعداء قادرين على مواجهة ضغوط الحياة ،والعلاقات مع الأصدقاء والعلاقات مع الجماعات والمجتمع المحيط كلها تؤثر في التوافق وفي الصحة النفسية للفرد.

6. عقبات التوافق النفسي:

هذه العقبات في طائفتين من العوائق هي:

أولاً: نقص القدرة أو الاستعداد لدى الشخص: وتتمثل هذه العقبات في ما أشار إليه منال (2000) فيما يلي:

1. أن تكون قدرة الفرد غير كافية لأداء النشاطات بكفاءة كما يتوقع الفرد لنفسه أو كما يتوقع منه الآخرون
2. ضعف الصحة العامة، وقصور أجهزة الحس كالإصابة بالصمم مثلاً أو العمى اللوني أو تصلب المفاصل أو الأمراض المزمنة كالربو أو السل أو الصرع.
3. نقص الجاذبية في المظهر الشخصي سواء كان حقيقياً أو توهمياً.
4. نقص القدرات العقلية مثل انخفاض الذكاء العام، أو النقص في القدرات الخاصة كالقدرة الحسابية أو اللفظية أو عدم القدرة على أداء الأعمال المدرسية بكفاءة، أو في مزاوله الأعمال التي تتطلب استخدام الذهن.
5. مبالغة الوالدين في تقييم قدرات الطفل أعلى من مستواه الفعلي، كأن يتوقعا منه أن يكون أول الفصل
6. نقص القدرة على الاحتفاظ بالأنا في مواجهة اعتداءات الآخرين من تهديد وسخرية، وتوبيخ، وإطلاق ألقاب التهكم.
7. العوامل التي تعمل على انحطاط مستوى المهارة الاجتماعية، كالعادات السيئة، والصراعات الانفعالية، ومشاعر فقد الأمن واتهامات الفرد بالدونية.
8. إحساس الفرد بأنه أقل مستوى من الآخرين، ووجوده وسط رفاق يعطون أمثلة ضحلة وفقيرة من النشاط.

ثانياً: عقبات بيئية: وتتمثل هذه العقبات في ما أشار إليه حسن (2005):

1. عقبات ناشئة عن اضطراب الفرد تغيير نشاطاته فجأة كأن يولد طفل جديد في الأسرة، أو وفاة شخص محبوب، أو خيبة أمل في الحب، أو خيانة الثقة أو التغيير المفاجئ في مستوى المعيشة، أو فقد العمل.
2. عقبات ناشئة عن نقص تدريب الفرد أو أعداد، حيث يؤدي نقص تدريب الفرد أو إعداده لمواجهة مشكلاته إلى قبول نشاطات جديدة، كالارتباط بأطفال آخرين يرفضهم الأهل، أو صرامة وقسوة الوالدين، أو الإسراف في اللين، وعدم فهم المدرس لتلاميذه، والأم التي تهمل بيتها وتركز في نشاطات أخرى بسبب عملها، والاستمرار في تعليم غير مرغوب فيه، أو الالتحاق بمهنة غير مرضية، أو مصاحبة للفرد لآخرين من شعوب وجنسيات أكثر تفوقاً.
3. تكرار إعاقة لنشاطات نامية متطورة، كما في حالة تكرار تغيير المدرس للطفل أو التغييرات المتكررة في محل الإقامة، أو تكرار المضايقات المستمرة من الزملاء، وتكرار الكف للأفعال المرغوبة من الفرد.

ومن أهم أشكال العقبات البيئية على سبيل المثال عقبة المشكلات الأسرية حيث تنوعت أسبابها لخصها

عفيفي(2011) في النقاط التالية:

1. الزواج قبل الاستعداد النفسي والجسمي: حينما يتزوج الشاب أو الفتاه في سن مبكرة، أي قبل اكتمال نضج لشخصية عند الواحد منهما، فإنه قد يحدث أن تصدم عدى المحبة بينهما حينما تتضح شخصيته أحدهما أو كليهما، فتبدوا له نقائص الآخر، أما الشباب حديثي السن الذي لم تصقله والتجارب، وتعركه الأيام فقد يمزج بين الزواج والمغامرة العاطفية فيعتقد أنه يكفي للزواج بفتاه أو يروقه جمالها، غير أن الحقيقة لا تتفق مع هذه الصبائية لأن للمغامرة ظاهرة مؤقتة عابرة، بينما الزواج رابطة دائمة ومسؤولية ضخمة على أسس متينة من الثبات والاستقرار.

2. **التباعد الفكري والثقافي والاجتماعي بين الزوجين:** لاشك أن الحياة الزوجية مملوءة بالمواقف التي تحتاج إلى تبادل الرأي وإنجاز قرارات في أمور عديدة، وقد يساعد التقارب بين المستوى التعليمي والثقافي والبيئي على تقليل الاحتكاكات بين الزوجين، بينما يزيد التباعد بينهما من حدة المناقشات حول بعض الأمور الحياتية، وقد يميل كل من الزوجين إلى اختيار أصدقائه من بيئته الثقافية والاجتماعية أن اختيار الأصدقاء من نفس البيئة يعطي الإحساس بالراحة وعدم التكليف، فإذا كان هناك تباعدا فكريا وثقافيا واجتماعيا بين الزوجين فإن هذا سيؤدي إلى اختلاف نوعية أصدقائها، وبالتالي إلى حدوث بعض المشكلات من تجمعها أو ابتعاد كل من الزوجين بجميع أصدقائه عن الآخر ولن نستطيع أن ننكر أن مجتمع الأصدقاء والزملاء كثير ما يؤثر على بعض القرارات الفرد وهذا سوف يزيد بالتالي من اتساع الفجوة بين الزوجين.

3. **اختلاف القيم لدى الزوجين:** عندما ينتمي طرف الزواج أو قطبي الأسرة إلى أصول ثقافية متباينة ويخضعان في حياتهما لمعايير وقيم مختلف، يصبح هذا الاختلاف أو التباين مصدر الكثير من الضغوطات والتوتر، فكل فرد لديه قيم تحدد له وجهات نظر في الحياة وتدفع سلوكه ليتخذ مواقف معينة تجاه المواقف المختلفة في الحياة، والقيم شيء معنوي بنمو داخل الفرد يتكون من بيئة الإنسان المحيطة به (أسرته - مجموع الأصدقاء والمدرسة، والمجتمع... إلخ)، ومن الملاحظ أن أفراد المجتمع الواحد كثيرا ما تتشابه القيم التي يعتنقها الأفراد في المجتمعات المختلفة غالبا ما تتشابه أيضا إذن ما هو وجه الاختلاف بين قيم أفراد في مجتمع وقيم أفراد مجتمع آخر، وقيم شخص وآخر في نفس المجتمع، وأن وجه الاختلاف يكون في السلم القيمي لدى كل من منهما، أو بمعنى آخر تدرج القيم في داخل الإنسان هو الذي يختلف، فمثلا قد تحتل قيمة التعليم أعلى السلم القيمي لدى فرد نراه يسلك بطريقة معينة في المواقف المختلفة، ومن الطبيعي أن تحدث مشكلات إذا كان كلا الزوجين لديه سلما قيميا مختلفا عن الآخر، فكل منها قد لا يقدر اهتمامات الآخر ويشعر بأهميتها لديه لأنها ربما تمثل في الدرجات في سلمه القيمي، فمثلا قد

نجد الزوج مهتما بمتابعة برنامجا ثقافيا أو فيلما تاريخيا في الوقت الذي ترى فيه الزوجة أن هذا الشيء سخيف وعمل، كما قد تقابل زوجة ترى أن تربية الأبناء تحتاج إلى علم وصبر وتدريب في الوقت الذي قد يرى فيه الزوج أن أسلوب العنف هو الأسلوب الأمثل لردع الصغار وقد يبذل كل طرف جهده في فرض سلمه القيمي على الطرف الآخر وهذا كافيا لخلق مشكلات الشريكين وهما في غنى عنها لو أنهما حرصا في البداية على المكاشفة الصريحة لسلمها القيمي، ومراعاة أن يكون شريكا الحياة متشابهين الأفكار في تقديرها للقيم المختلفة.

4. إهمال الزوجين لمبدأ المشاركة: أحيانا يتصور الزوجان أو أحدهما دوره ودور الطرف الآخر في الحياة الزوجية ويعادل أن شريكه، ويتوقع من خلال التصور أن شريكه عليه أن يؤدي دوره كما هو، وأيضا إذا كانت لديه اهتمامات لشي ما فهذه الاهتمامات تخصه وحده فهو لا يقبل مشاركته أحد له فيها، والزواج كما نعلم من سماته الأساسية المشاركة في اتخاذ القرارات والمشاركة في الأزمات قبل الأفراس. أن المشاركة تعني تفاهما وتعاوننا وثقة وألفة ومودة، وهذه هي أساسيات الزواج الناجح، فالقرين يشارك قرينه في اهتمامات لأنه يفهم مدى أهمية هذه الاهتمامات لديه كما أنه يشاركه تعاوننا منه ومساهمة في تقليل التعب عليه، هذا بالإضافة لثقتة في نجاح ما يؤديه، وأيضا لأن في المشاركة ألفة ومودة تقرب ما بين الزوجين وتعطي انسجاما في سير الحياة الأسرية، وفي حالة عدم استعداد الزوجين أو أحدهما لمبدأ المشاركة فهذا يعني فتح باب لمشكلات الانعزالية أو الوحدة من ناحية والدكتاتورية من ناحية أخرى.

5. استبعاد أحد الزوجين أو كلاهما لقبول مبدأ التنازل: إن التنازل لا يعني الضعف بل هو منتهى القوة ولكن للأسف عادة ما يفهم الأزواج أن من التنازل عن فكرته أو حقه في سلوك معين يعني أنه الأضعف وإنه أنهزم في إحدى معاركه ناسيا أن الزواج ليس مجموعة معارك عليه أن ينتصر فيها ويحبذا لو الحق بشريكه خسائر فادحة وعلمه دروس قاسية في ضرورة الطاعة والاستسلام، وبالتالي يصبح الزوجين في

بعض الحالات هما خصمين وليس شريكين وكل منهما خبراته وإمكاناته في الإيقاع بالخصم أخطاء حتى لو كانت أخطاء من تصوره هو .

6. ضعف العامل الاقتصادي: وقد لا يستطيع الزوج توفير مطالب زوجته التي تطلب أجهزة كهربائية حديثة مثل تلك التي عند جاريتها مثلا، أيضا قد يستطيع الزوج أن يجعل أبناءه يعيشون في نفس المستوى الاجتماعي عن الذي يعيش فيه أصدقائهم ،بل إنه قد يكون عاجزا عن أن يكون في نفس المستوى الاقتصادي ،لرفاقه في العمل، ويرى بعض الأزواج أن يكون هو المنفق الوحيد على الأسرة منكرًا على زوجته مشاركته في الإنفاق .وهذا يؤدي بطبيعة الحال إلى قلة دخل الأسرة ، وأحيانا تعمل الزوجة ،ولكن الدخل الإضافي الناتج عن عملها يمثل مشكلة أحيانا، مثال ذلك ما يحدث عندما يأخذ الزوج مرتب زوجته ويبدأ هو في الإنفاق على الأسرة ، أيضا من الممكن أن تحدث مشاكل إذا أنفقت الزوجة أو الزوج المرتب كله أو جزءا كبيرا منه على أهلها أو أهله، والمشاكل الاقتصادية للأسرة عادة ما يكون لها تأثيراً مباشراً على حياة كل فرد من أفرادها، وتتميز مشاكل الأسرة الاقتصادية بأنها مشاكل مزمنة خاصة بالنسبة للأسر ذات الدخل الشهري ،الثابت وكثير ما يسبب نقص دخل الأسرة في حدوث فوارق وفجوات بين طبقات المجتمع، وقد يحدث صراع شديد في بعض المجتمعات يؤدي إلى أضخم العواقب نتيجة للعوامل الاقتصادية .

7. تدخل أطراف من خارج الأسرة في الحياة الأسرية للزوجين: أحيانا قد يسمح أحد الشريكين أو كلاهما للأهل أو الأصدقاء بالتدخل في الحياة الأسرية وقد تتأثر الأسرة بهذا التدخل بطريقة مباشرة وغير مباشرة وفي الأحوال قد ينتج عن هذا آثار سلبية، وقد نلاحظ أن هناك بعض الأفراد يرو أن لديهم خبرة خاصة في حل المشكلات الزوجية وإن الحلول التي لديهم قد اثبتت نجاحا كثيرا، وينسون أن لكل أسرة ظروفها الخاصة وأن لكل زوجين طبيعة تختلف قطعا عن طبيعة الأشخاص الذين يقترحون عليهم الحلول وأنه إذا كان هذا الحل مناسبا لأسرة معينة فهو لا يناسب أسرة أخرى، إن الأسرة الصغيرة في بداية تكونها

تكون في حاجة لتركها تعيش في هدوء تصنع دستور معاملاتها بمفردها بما يتفق وطبيعة الزوجين وطبيعة الظروف المحيطة بها، أننا لا تشك في نية الأهل والأصدقاء في محاولة إزالة الخلاف الذي قد يوجد بين الزوجين وتقريب وجهات النظر بينهما في الموضوعات الخلافية ولكن محاولة التدخل أو الأسلوب والطريقة المستخدمة في هذا التدخل قد يزيد من الخلاف بدلا من يعالجه، ومن أكثر الأطراف تدخلا في حياة الزوجين هم الأقارب وقد يبدأ التدخل بتوجيه النصح للزوج أو الزوجة في كثير من الأمور إذا أن الأهل يعاملونها في مثل هالحالات كما كانوا يعاملونها قبل الزواج حينما كانا بحاجة إلى الإرشاد والمعونة، وقد يشعر الأهل والأقارب أن الزوج قد أخذ الزوجة منهم أو العكس، مما يؤدي إلى الكراهية والخصوصية بل المكيدة أحيانا، أكثر من هذا قد يطلب الأهل من الزوج مثلا أن يقطع علاقاته مع أهل الزوجة، مما قد يكون له أسوأ العواقب على حياة الزوجين. وقد يشعر أهل الزوج أن الزوج لا يستحق زوجه كهذا ويبالغون تقديره ثم يبدأ الخطأ للزوجة، ووجود الحماية مع الزوجة في نفس البيت من الممكن أن يؤدي إلى صراعات لا نهاية لها.

8. **عدم في النظر لأهمية الحياة الأسرية:** قد ينظر أحد الشريكين أو كلاهما للحياة الزوجية على أنها مرحلة يمر الإنسان وليس حياة كاملة تبدأ بالزواج وتنتهي بنهاية عمر الفرد، ولكنها في نظري مرحلة قد تقصر أو تطول حسب الظروف، لذا فهذه النوعية من الحياة سرعان ما تنهار مع أول مشكلة أو موقف يختبر فيه مدى قوة الرابطة التي تربطها.

9. **محاولة أي طرف طمس معالم سمات شخصية الطرف الآخر:** إن الزواج هو تكامل بين شخصيته هما الزوج والزوجة، ولكن البعض يظن أن الزواج لن ينجح إلا بسيطرة أحد الشخصيات وهذه السيطرة لن تتم إلا بمحو معالم وسمات الشخصية الأخرى، ويكون اختيار الشريك لشريكه بناء على ما شاهده وأعجبه من أفكار وأخلاقيات وسلوكيات الطرف الآخر، فإذا حاول أحدهم بعد الزواج محو سمات شخصية قريبه

بما فيها من أفكار وسلوكيات فإنه يكون أول من وضع الحجر الأساس لهدم ركائز نجاح زواجه لأنه حطم الركائز الأساسية التي بنى على أساسها تصور الطرف الآخر.

وتستنتج الباحثة مما سبق أن هنالك عقبات تقف وتحد من التوافق النفسي منها عقبات خاصة بنقص القدرات والاستعداد وهناك عقبات خاصة بعقبات بيئية ومن عقبات التوافق المشكلات الأسرية ومن أسباب المشكلات الأسرية الزواج قبل الاستعداد النفسي، التباعد الفكري والثقافي والاجتماعي بين الزوجين، اختلاف القيم بين الزوجين، إهمال الزوجين لمبدأ المشاركة، استبعاد أحد الزوجين أو كلاهما لقبول مبدأ التنازل، ضعف العامل الاقتصادي، محاولة طرف طمس معالم سمات الشخصية للطرف الآخر، فكل هذه الأسباب تؤدي إلى مشكلات تؤثر في التوافق النفسي للأزواج وبالتالي تؤثر على استقرار حياة الأبناء وتوافقهم.

7. أثر مسؤولية الأسرة على التوافق النفسي:

تعد الأسرة هي المسؤولة عن الإشباع المنتظم للحاجة إلى الحب والمحبة والحاجة للأمن والانتماء والشعور بالأهمية والقبول والاستقرار وكلها من العوامل المساعدة على تحقيق النمو السوي والتوافق النفسي، كما تعمل الأسرة على الإشباع المنتظم إلى الحب والمحبة والأمن والانتماء والشعور بالأهمية والقبول وكل من هذه الأمور تعمل على تحقيق التوافق النفسي، فأى مشكله قد تصيب الفرد تؤثر في توافقه لان الفرد وحدة متكاملة جسمية ونفسية، ففقدان أحد الوالدين بالموت أو الانفصال يؤثر جدا على توافق الفرد ويسبب له الاكتئاب والعدوان والاعترا ب وعدم نمو الشخصية وظهور سمات شخصية غير سوية، فالفقدان ضربة أليمة وهزة نفسية عاطفية للأطفال لها تأثيرها السلبي على الصحة النفسية تتمثل في عدم الرضا عن الذات وارتفاع نسبة الإصابة بالمشكلات النفسية والسلوكية.

حيث تُجمع الدراسات النفسية على أهمية دور الأسرة في تشكيل شخصية الفرد وخاصة أن خبرات الطفولة يمتد أثرها بصورة واضحة على شخصية الطفل بعد ذلك، وعلى ذلك إذا حرصنا على إعداد الأطفال إعداد سليما لمواجهة المجتمع في المستقبل فإنه يجب علينا أن نعتني بتكامل شخصياتهم وتوافقهم النفسي والاجتماعي لتحقيق التوازن والانسجام بين الفرد والبيئة (الفاقي، 2005).

ويرى العباس (2011) أن كلمة الأسرة في اللغة العربية تتشقق من (الأسر) والذي يعنى "القيد" والأسرة بمعناها القريب لون من ألوان الأسر أو القيد، إلا أنه أسر اختياري، يسعى إليه الإنسان، لأنه يجد فيه (الدرع الحصينة)، ويتحقق له من خلاله (الصالح المشترك)، الذي لا يتحقق للإنسان بمفرده، دون أن يضع نفسه اختياريا في هذا الأسر، أو القيد إن الوظيفة الأساسية للأسرة، هي توفير الأمن والطمأنينة لأفرادها، وللطفل فيها خاصة، ينشأ في جو من الحنان والمحبة ويعد ذلك من الشروط الأساسية التي يحتاج إليها الطفل كي يتمتع بشخصية متوازنة في نموها، قادرة على الإنتاج والعطاء عندما يكبر.

وأن الأسرة تقوم بوظيفة حيوية، فهي تلقن الطفل العناصر الأساسية لثقافة الجماعة، ولغتها وقيمها وتقاليدها ومعتقداتها، مما يهيئ الطفل للحياة الاجتماعية، ويمكنه من السلوك بطريقة متوافقة مع الجماعة، ومن التكيف مع الوسط الذي يعيش فيه؛ فالتنشئة الاجتماعية عملية تربية، تقوم ابتداء على التفاعل الجيد بين الطفل والأسرة حيث يؤكد علماء النفس أن أسلوب المعاملة الوالدية هو الذي يحدد نمط شخصية الطفل وسلوكه، فالنمط أسلوب من أساليب المعاملة الوالدية من شأنه أن يخلق شخصية عدوانية سيئة التوافق، لديها مشاعر عدم الطمأنينة، شخصية خائفة، سادية أما الرعاية الزائدة عن الحد، فإنها تخلق شخصية أسلوبها طفلي وانطوائية، ليست لها القدرة على تحمل المسؤولية، وتعاني من صعوبات التوافق (إسماعيل، 2009).

وقد تعرضت الأسرة أخيرا لبعض التطورات، التي غيرت من حجمها ووظيفتها، ومن هذه التطورات أنها لم تعد في كثير من المجتمعات. تلك "الأسرة الممتدة" التي تشمل الأعمام والعمامات والجد بجانب الوالدين، ومما لا شك فيه أن وجود كبار آخرين غير الوالدين في الأسرة، له تأثير على الطفل، لأنهم مصادر إضافية للعطف

والرعاية، وبالتالي مصادر للأمن، كما أنهم مصادر للضبط والتوجيه (العباس، 2011)، وأن الأسرة التي يعيش فيها الفرد ذات أهمية كبرى في بناء شخصيته وصحته النفسية ، لأنها أول مؤسسة تتسلمه وتنقل له الميراث الحضاري وتعلمه من هو، وعلاقته بالمجتمع ، فهي الوحدة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الفرد ويتفاعل مع أعضائها وهي التي تسهم بشكل أكبر في الأشراف على نموه وتكوين شخصيته وتوجيه سلوكه (العناني، 2000). وقد ثبت لدى الباحثين بشكل قاطع تأثير السنين الأولى من العمر في باقي حياة الإنسان، وقد وجد أنه إذا ما لببت حاجات ورغبات الطفل في الأشهر الأولى إلى الطعام والراحة والمحبة، وغير ذلك أنه يكون حظه في حياة مستقبلية سعيدة أكثر بكثير لو لم تلب تلك الحاجات الأساسية، وقد أصبح هذا من المعتقد السائد اليوم أن مشاكل الكبار النفسية من قلق وشراسة وشقاء في الحياة الزوجية وما شابه ذلك تعود جذورها إلى السنين الأولى من العمر، وإن اضطرابات الشخصية والمشاكل الاجتماعية من انحرافات المراهقين وكثرة الطلاق ومشاكل الزنا والأناية وفساد الضمير بل وحتى الحروب كلها تبذر بذورها في السنين الثلاث أو الأربع الأولى من العمر . وتتفق الباحثة على أن الأسرة هي المؤسسة الأولى للفرد وهي من تكسبه الحب والأمن والأمان وأن السنوات الأولى من حياة الفرد لها دور كبير في تشكل شخصية الطفل وفي انفعالاته وتعامله مع حياته الاجتماعية وعلاقته مع أسرته ومجتمعه وبالتالي الأسرة هي المؤسس الذي يحدد توافق الفرد في حياته كلها.

8. أسباب سوء التوافق النفسي:

يعد الإنسان وحدة متكاملة جسمية نفسية وأن أي مشكلة يتعرض لها الطفل تؤدي إلى سوء توافقه النفسي والاجتماعي، وتتعدد هذه المشكلات ويتفاوت وقوع الأطفال فيها، ونادرا ما نجد طفلا لا يحمل إحدى هذه المشكلات ولو بدرجة ضئيلة. وهذه المشكلات إما أن تكون مشكلات جسمية اجتماعية خلقية انفعالية، مشكلات تتصل بعملية الإخراج، أو تتصل بالتغذية أو مشكلات دراسية، وبالتالي يلاحظ أن الطفل مضطرب التوافق إما أن يكون عالمة على المجتمع الذي يعيش فيه أو هاربا منه أو نائرا عليه أو عاجزا عن مسايرته، ويظهر العديد من هذه الأسباب كما أشار إليها الفقى (2005) كآلاتي:

1. عجز الفرد عن إقامة التواؤم والانسجام بينه وبين نفسه قيل أنه سيء التوافق كما يبدو سوء التوافق في عجز الفرد عن حل المشكلات اليومية على اختلافها عجزا يزيد على ما ينتظره الغير منه أو ما ينتظره من نفسه.

2. تأكيد العديد من البحوث والدراسات أن الأطفال المحرومين من الوالدين يعانون من مشكلات انفعالية من أهمها الحرمان من الحب والرعاية والحنان ويؤدي ذلك إلى تكوين الميول العدوانية نتيجة الشعور بالنقص.

3. تأكيد أن الأطفال الذين تعرضوا لفقدان الوالدي بسبب الموت أو الانفصال أو الخلافات يتعرضون إلى الاكتئاب والقلق والعدوان والاعتراب وعدم نمو الشخصية وظهور سمات شخصيته غير سوية.

4. أن فقدان الوالدين يمثل ضربة أليمة وهزة نفسية عاطفية للأطفال لها تأثيرها السلبي على الصحة النفسية تتمثل في عدم الرضا عن الذات وارتفاع نسبة الإصابة بالمشكلات النفسية والسلوكية.

5. شعور الطفل بإحباطات متتالية تتمثل في الحرمان من الأسرة والأصدقاء مع فقدان الحياة مع الأم وكذلك التعامل من خلال حياة جماعية تفتقد الطفل الشعور بفرديته وذاته، مما يجعل استجابة الأطفال تتسم بالعدوانية حيث يتم التعبير عما بداخلهم خلال اللعب والتعامل مع الأقران، ويظهر ذلك في زيادة العناد والسب والضرب والتهديد والشكاوي الكيدية بين الأطفال، وقد يظهر العدوان من خلال استخدام أدوات المنزل والمدرسة ومرافقها حيث تتولد لديهم نزعة التحطيم لأثاث المدرسة وأثاث المنزل ومرافقها وعدم الاعتناء بها، وكذلك إهمال الممتلكات الشخصية ومحاولة الاستيلاء على ممتلكات الغير وقد يظهر عدوان في رغبة الأطفال في الهروب من المدرسة أو المنزل (الفقي، 2005).

كما توجد العديد من الأسباب التي تعود على الطفل بالعديد من المشكلات التي تؤثر على درجة التوافق النفسي التي يمتلكها، مما يكون له الأثر الكبير على ظهور العديد من المشكلات في حياته تلخصها الباحثة في جملة النقاط كالاتي:

❖ مرحلة الطفولة:

أن الطفولة التي يجد فيها الطفل إشباعا ورعاية لشؤونه، سوف تعطي الطفل إحساسا بالطمأنينة المريحة في العالم الذي يحيط به حيث يراه مكانا آمنا يعيش فيه وليس مكانا باردا لا يهتم به أو مكانا معتديا لا بد أن يحمي نفسه منه، وتبدأ علاقات الفرد الاجتماعية والتي تكسبه الشعور بقيمته وذاته مع أفراد أسرته، حيث أنه من خلال هذه العلاقات الأولية ينمي خبرته عن الحب والعاطفة والحماية، ويزداد وعيه لذاته ويزداد نموه بزيادة تفاعله مع المحيطين به وقيامه بدوره الخاص وينمو لديه شعور بالطمأنينة وعن طريق هذا التفاعل تأخذ شخصيته بالتبلور والانتزان، حيث أن الأنماط السلوكية الأسرية تحدد ما سوف يفعله الوليد البشري في مستقبل حياته أو ما يستطيع أن يفعله لكي يحصل على الإشباع والرضا وعلى ذلك فإن الأسرة هي التي تكون وتنمي شخصيته (العناني، 2000).

❖ الحاجة الى الوالدين:

تعد الأم هي نقطة انطلاق الطفل وحجر الزاوية في تطور نموه النفسي وهي بالنسبة له المعين الأول لكل ما قد يحس به من حاجة والكافلة الأولى لكل رغباته، وبما أن سد حاجاته يعني التخلص من التوتر وتبديد الطاقة المحشودة فيه، فإنه من الواضح أنه يجلب لنفس الصغير الراحة والهدوء والأمن، وقد أكدت البحوث أن الطفل المحروم من الوالدين يعاني من مشكلات أهمها الحرمان الانفعالي من الحب والعطف والحنان وإلى تكوين العقد النفسية مثل الشعور بالنقص، وأن خبرة الرضاعة السارة تعتبر شرطا ضروريا لهدوء الطفل انفعاليا، ولنمو اتجاهات اجتماعية سوية لدية، وأن خبرة الرضاعة السليمة تزيد من ثقة الطفل بالعالم وتجعله متفائلا فيما بعد وأقدر على العطاء، أما إذا كانت خبرة مشوبة بالألم والحرمان فإن ذلك يولد مشاعر الغضب والعدوان، وأن الحاجة إلى العطف والحب والطمأنينة من الحاجات الأساسية للفرد منذ يومه الأول، وأن هذا الاحتياج ليزداد ويقوى يوما بعد يوم ومن أهم عواقب حرمان الفرد من العطف والحنان والمحبة في سنيته الأولى هو عدم قدرته على محبة الآخرين أو تلقيه المحبة منهم فيما بعد، وأن ارضاع الوليد من الثدي أمه يحقق هدفين هما الرضاعة الغذائية والرضاعة

الانفعالية لما يرتبط بعملية الرضاعة من احساس الرضيع بالدفء والحب والحنان .أن اللبن لبن الأم هو أكمل غذاء جسدي والحب هو أشهى غذاء نفسي، لذلك ينصح رجال الصحة النفسية بألا يحرم الطفل من أمه ومن حلمه إلى صدرها حتى اضطر الحال الى استخدام مرضعة أو إلى التغذية الصناعية كما ينصحون بأن يعهد بالأطفال اليتامى والذين لا عائل لهم الى أسر أخرى تتبناهم كلما كان ذلك متاحا ،أما اذا اضطر الأمر الى ايداع بعض الاطفال في مؤسسات فانهم يرون أن تقوم على الإشراف عليهم سيدة وثيقة واحده لا تستبدل من لآخر ،حتى يستطيع الطفل أن يقيم علاقة وثيقة وأن يشعر بالدفء العاطفي مع هذه الأم البديلة ،وبذلك يمكن الاقتراب بهم من الوضع الطبيعي في الأسرة (جمال أبودلو، 2009).

وأن الطفل يرتبط بأمه في مرحلة الرضاعة، لأنها هي التي تزوده بالحرارة أو الدفء، وتوفر له كافة حاجاته، ومن ثم يتعلم الطفل أن الأم مصدر منح وعطاء، وينشأ التعليق بين الطفل وأمه على هامش هذه الدوافع الأولية، وأن لفظ الأم هنا يقصد به الشخص الذي يهتم بالطفل بصورة دائمة، فالأم الطبيعية التي تضع طفلها مع مربية، وتراه مره في السنه ،فتبقى بالنسبة للطفل غريبة كل الغرابة عن عالمه، وهكذا يعني إرضاع الصغير قبل كل شيء _علاقة بين الأم والطفل، ويعني تجسيدا للمحبة التي تكنها الأم لطفلها، حيث توضع هذه المحبة موضع التطبيق (عبدالغفار، 2003).

ولقد لمّحت العديد من الدراسات النفسية أي ضلال شك قد تتتابها حول أهمية سلوك الأم في تشكيل وتطوير السلوك عند الطفل، فلقد أشار كل من جولد فارب إلى أهمية دور الأم في عملية تطبيع وليدها ،وأنه عندما يعتني بالحاجات الفسيولوجية الأساسية للأطفال ولكن دون أن يلقوا علاقة مناسبة مع الشخصية التي تقوم محل الأم، فإننا نلاحظ تأخيرا في نموهم غالبا ما يحدث بصورة قاطعة، وأن حرمان الطفل لفته طويله من عناية الأم قد يكون آثار خطيرة وعميقة على خصائصه وشخصيته وبالتالي على مستقبل حياته، ومن القواعد المتفق عليها الآن أن أول أساس لصحة النفس إنما يستمد من العلاقة الحارة الوثيقة الدائمة التي تربط الطفل بأمه أو

من يقوم مقامها بصفة دائمة وأن أي حالة تحرم الطفل من هذه العلاقة "الحرمان الأمومي" تظهر آثاره في تعطيل النمو الجسمي، والذهني، والاجتماعي وفي اضطراب النمو النفسي (العناني، 2000).

ويشير عبد الغفار (2003) إلى ما يشاع من أن إرضاع الطفل يضعف الأم جسدياً ويشوه صدرها، لا صحة له على الإطلاق، بل إن عكس ذلك هو الصحيح، فالإرضاع يزيد نضارة وإشراقاً، ثم إن إعطاء الثدي للوليد يعزز شعور الأم بالنجاح والتحقق، ويكمل دورها كأم، ويزرع في نفسها السعادة والسرور، ويشعرها براحة الضمير. وتلاحظ الباحثة أن وجود الأم مهم جداً في حياة الطفل وفقدانها والحرمان منها له آثار سلبية منها القلق وزيادة المخاوف واضطراب النوم وفقدان الشهية وتتأثر ثقة الطفل بنفسه بسبب الحرمان ويشعر الطفل بتعاسة وتكون له ردة فعله في التعامل مع الآخرين وتعامله مع الآخرين بأسلوب يملؤه الحقد والشراسة والقسوة وقد تكون للطفل آثار نفسية منها الصدمة الانفعالية والتبديد الانفعالي ونقص التركيز وعدم الاكتراث بالناس وكل هذه النتائج من الحرمان من الأم كلها تؤثر في الصحة النفسية وبالتالي تؤثر في التوافق النفسي لدى الطفل

كما أن الأب والأم كلاهما مسؤول، والعلاقة الأسرية المطلوبة تتحقق بوجود تلك المسؤوليات، فالطفل منذ أن يولد وهو في حاجة إلى تربية من أمه وأبيه على حد سواء، ولا يجوز أن يترك الطفل لأمه تتحمل وحدها مسؤولياته، فالأب ملزم للأم في تربية الأبناء فهناك حاجات ومتطلبات وأساسيات للطفل ينبغي أن يتولاها الأب وهناك أخرى ينبغي أن تتبناها الأم "كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته" (بخاري، ج1، ص302)، ويلاحظ أن الاتجاه السائد نحو الحمل من العوامل البيئية التي لها تأثير على الحالة الانفعالية للأم أثناء الحمل وبالتالي ينتقل تأثيرها على الحالة الانفعالية للجنين ويبدو ذلك جلياً في حالات الحمل غير الشرعي ومحاولات التخلص من الجنين، ويؤدي حمل السفاح إلى اضطرابات نفسية خطيرة حيث تشعر المرأة بالإثم المرتبط بالحمل والضغط الاجتماعية وتهديد المستقبل، فالمحل يحتاج من الأم إلى الاستعداد النفسي له لتحمل مسؤوليه الوالدية، ووجود الأب إلى جانبها يشاركها تلك المسؤولية مما يشعرها بالاطمئنان على مستقبلها معاً، وتدل نتائج البحوث أن الحرمان الانفعالي الذي يعاني منه الطفل الذي يوضع في مؤسسة يعني نقص أو انعدام التبادل الانفعالي الموجب

بين الطفل وشخص آخر يحتاج إليه ليرعى نموه وأن ايداع الطفل بالمؤسسة ينقصه الفرص المتاحة لتعلم السلوك الانفعالي السوي فليس في المؤسسة من يتوحد معه ويتقمص شخصيته ومن يثق فيه وليس فيه نموذج تقتدى به فيؤثر غياب الأب أو الأم في تعليم الطفل السلوك الذكري أو الأنثوي ويلاحظ أو وجود يؤدي إلى اكتساب الابن السلوك الذكري بدرجة واضحة بالمقارنة بحالة غياب الأب.

حيث دور الاب لا يقل أهمية عن دور الأم فكلاهما دور كبير في مد الطفل بالشعور بالأمن والأمان في قيام كل منهم بمسؤولياته ومهامه المنوطة بوجود الوالدين معا وكل منهم يقوم بهمامه يمد الطفل بمجموعه من العواطف التي تجعل الطفل مستقرا نفسيا وقادرا على مواجهة كل ما يقابله في الحياه وبالتالي ينشأ الطفل وهو يتمتع بشي من الصحة النفسية التي تحقق له التوافق.

9. العوامل المؤثرة على التوافق النفسي لدى الأطفال

أولاً: العوامل العضوية أو البيولوجية:

أ. تظهر بوضوح في حالات التخلف العقلي الشديد وفي حالات الاضطرابات التكوينية نتيجة عامل الوراثة والعوامل الأخرى قبل وأثناء وبعد الولادة.

ب. وفي حالات ضعف الخلايا العصبية، والسبب في هذه الحالات غير معروف، وهؤلاء الأطفال يكونون أكثر تعرضاً للتوترات الانفعالية، وتظهر في حالة الطفل المعوق الذي يصبح منبوذاً من أحد الوالدين، وينال الرعاية الزائدة من الآخر، وهذه العلاقة المضطربة تؤدي إلى اضطرابات انفعالية ومشاكل في شخصية الطفل مستقبلاً.

ج. الطفل الناقص في الوزن: وهم الأطفال الرضع الذين يبدون أقل من الوزن الطبيعي فهم معرضون لإصابة المخ عند الولادة، ومعرضون أيضاً للاضطرابات السلوكية مستقبلاً، وفي بعض الأحيان يكون هذا نتيجة مباشرة لخلل عضوي وظيفي (وذلك في بعض حالات النشاط الزائد).

أطفال الشوارع)، وكثيرا ما يشجعهم آبائهم على ذلك تخلصا من مضايقتهم فينطلقون للعب في الشارع دون رقابة من أحد ويعرضهم ذلك للتعرف على أصدقاء السوء والوقوع في سلك الانحراف والجريمة.

3. **إصابة الوالدين بمرض مزمن:** يكون له تأثير عميق على الناحية الانفعالية للطفل، فإذا كان أحد الوالدين يعاني من جلطة في الشريان التاجي أو عملية استئصال ورم، أو يصاب أحد الوالدين بالاكتئاب وينعكس ذلك على إهمالهم للطفل وعدم اهتمامهم به.

4. **إصابة أحد الوالدين أو أحد أفراد الأسرة باضطراب نفسي:** إصابة أحد الوالدين أو أحد الأجداد الذي يعيش مع الأسرة باضطراب نفسي أو عقلي يمكن أن يعوق الانسجام العاطفي في المنزل بطريقة غير سوية، وبذلك يتعرض الأطفال إلى الاحساس بالتوتر وعدم الأمان.

5. **الخلافات الأسرية والطلاق:** تؤثر الخلافات الأسرية التي تحدث بين الزوجين على الأبناء، وتشمل هذه الخلافات الأصوات العالية والضرب والإهانة من جانب الوالدين، وينعكس ذلك على الأبناء ويثير في نفوسهم الخوف والقلق وعدم الأمان، وتصل هذه الخلافات في شدتها حين يصبح الطلاق أمرا حتميا بين الزوجين، ويترتب عليه انفصال الأبناء عن الآباء في حالة الزواج بأخرى أو بآخر، وينتج عن ذلك هروب الأبناء من الوالدين والانسحاق في تيار الانحراف بمصادقتهم لأصدقاء السوء والوقوع في براثن الجريمة، وذلك لافتقارهم الدفء الأسري والعائلي والأمان الذي يشبعه لهم المنزل.

6. **الاعتداء الجنسي:** وهو من العوامل الفعالة في اضطراب الطفل جنسيا، سواء كان من جانب الأقارب أو من جانب أصدقاء السوء نتيجة مبيته في الشوارع والطرقات، ويترتب عليه في الكبر كراهية نفس الجنس المعتدي عليه، بل والانتقام منه سواء بالاعتصاب أو بالقتل.

7. **عمل الأم وتغييبها عن المنزل:** فهي تعود إلى بيتها بعد الانتهاء من العمل وهذا في حد ذاته يؤثر على الطفل الذي يظل في حالة انتظار وقلق حتى تعود أمه هذا من ناحية الطفل، أما من ناحية الأم فهناك ظاهرة من نوع آخر، فالأم التي تغيب عن الطفل لفترات طويلة تشعر بعقدة الذنب وهي دائما قلقة وحائرة

،والأم العاملة تجد فكرها وقلبها موزعا بين الطفل والعمل وتضطر الأم إلى إحضار المربية لتربية الطفل بالمنزل ،وتترك هذه المربية أثرا نفسيا سيئا على الناحية النفسية للطفل منها: الخوف والقلق والعقد النفسية من ناحية القسوة واستخدام العنف والضرب والأساليب الشاذة في تربية الطفل، ويظل ذلك ملازما للطفل طوال عمره.

8. غياب الأب عن المنزل وسفره: تغيب الأب عن المنزل طوال وعدم اعتنائه بمنزله وأولاده، وترك المسؤولية كاملة للأم للقيام بتربية الأطفال يؤثر تأثيرا سلبيا على نفسية الأطفال من ناحية عدم وجود السلطة الضابطة في الأسرة، بالإضافة إلى حرمان الأطفال من عطف وحب الأب وحنانه وغياب القدوة والمثل الأعلى لديهم فيجعل الطفل يختار أي نموذج آخر من خارج الأسرة يقتدي به سواء كان خيرا أم شرا، ومثله الأب المهاجر الذي يعمل بأحد الدول العربية والأجنبية ويعرض أطفاله للانحراف.

ومن العوامل الاجتماعية التي تعيق التوافق هي الفقر، سوء الأحوال السكنية، إصابة الوالدين بمرض مزمن وإصابة أحد الوالدين أو أحد أفراد الأسرة باضطراب نفسي، الاعتداء الجنسي، غياب الأب وسفره خارج المنزل ومن أكثر العوامل تأثيراً من وجهة نظر الباحثة والتي ما تلامس موضوع الدراسة هي الخلافات الأسرية والطلاق وغياب الأم عن المنزل.

ثالثا: العوامل المدرسية:

1. الأساليب المدرسية غير التربوية والاستبدادية التي تستخدم وسائل القمع والاستبداد والتي تفتقر الأنشطة الاجتماعية والرياضية والإمكانيات المتعددة التي تشبع احتياجات التلاميذ الثقافية والعلمية.
2. دور بعض المدرسين غير التربويين الذين لا يراعون الفروق الفردية في الذكاء والقدرات بين التلاميذ، وعدم استطاعة المدرس الإلمام التام بتلاميذه وظروفهم المحيطة بهم.

3. طرق التدريس ونظم الامتحانات والمناهج الدراسية التي يجب أن تكون متطورة ومتماشية مع الأساليب التربوية والعلمية الحديثة والتي يجب أن تقوم على مراعاة قدرات التلاميذ وميولهم واستعداداتهم والفروق الفردية بينهم وتشبع لديهم ما يتطلبونه من احتياجات.
4. سوء توزيع التلاميذ يجعل الفصل الواحد يحتوي على مجموعة متباينة في المستوى التعليمي، فالطلاب سريعي التعلم لا يجدون ما يشغذ أذهانهم، وبطيئو التعلم يحسون بمشاعر النقص فيزدادون تخلفاً.
5. ازدحام الفصول بالتلاميذ أكثر من العدد المسموح به في الفصل الواحد وعدم وجود مقاعد كافية للأطفال داخل الفصل الواحد يؤدي إلى الضوضاء والشجار والعدوان بين التلاميذ بالإضافة إلى ضيق المدرس بالتلاميذ نتيجة ذلك مما يعوق العمليات التعليمية في المدرسة، ويدفع ذلك التلاميذ إلى الحصول على الدروس الخصوصية والاعتیاد عليها .
6. الغيرة من التفرقة في المعاملة بين التلاميذ يؤدي إحساس الأطفال بالظلم وعدم العدل في المعاملة فتبدأ جذور الغيرة في الأطفال وهو شعور مؤلم يشعر صاحبة بعدم الرضا والحقد على الآخرين ،ومن هنا تبدأ الاضطرابات النفسية للطفل وتعوق نموه النفسي وتحصيله الدراسي.
7. النقص في شخصية المدرس وعجزه عن منح مهنته حقها من العناية والرعاية وجهله بأصول التربية السليمة، وقلة موارده العلمية ، وعدم ملائمة طريقتة في التدريس للتلاميذ، واستخدامه الضرب والقسوة كوسيلة لعقاب التلاميذ، الأمر الذي يؤدي إلى إثارة الخوف والاضطراب في نفوس الأطفال وكرهيتهم للمدرسة وهروبهم منها وظهور الاضطرابات النفسية بصور متعددة كالخوف والقلق النفسي.
8. التعب من سوء توزيع المواد بالجدول الدراسي وتكديس المواد العلمية في وقت متواصل بالحصص المتعاقبة بدون إعطاء فترات للراحة الذهنية للأطفال يؤدي ذلك إلى إرهاق الطفل وعدم قدرته على التركيز والتحصیل الدراسي ،وشعوره بالتعب أيضا ،وبالنوم داخل الفصل في بعض الأحيان، فيجب أن يتخلل

الفترات بين الحصص راحة ذهنية للطفل كفترات الألعاب، والموسيقى، والرسم، يجعله ذلك أكثر شغفا أثناء إقباله على المواد العلمية المقررة عليه، وأكثر إقبالا على العملية التعليمية.

ويرى بوصفير (2010) أن المدرسة هي البيئة الثانية ذات التأثير المباشر في الطفل بعد الأسرة وتهتم الدول الحديثة اليوم بأن يمر كل طفل من اطفالها بمرحلة الالتزام على الاقل ، حتى يتلقى الحد الأساسي من المعرفة الذي يجب ان يتلقاها كل مواطن، ولكن تأثير المدرسة لا يقف عند حد الالتزام، إنه يستمر بعدها إلى المرحلة الإعدادية والثانوية والجامعة (القريظي،2003). ويتحقق للطفل في جو المدرسة كثير من ما يتحقق له في جو المنزل الصالح، من حاجة الطفل لعطف الكبار والأخوة، وتقديرهم له، وشعوره بالانتماء إليهم، بصورة تحقق حاجته للشعور بالاطمئنان كما يتحقق للطفل فيها إرشاده وتنمية الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية لديه، حيث يكون النشاط في المدرسة متعدد النواحي، وفي حدود قدرة الطفل، بحيث يعطيه فرصة إشباع الحاجة للشعور بالنجاح، ولتقدير نفسه تقديرا مرضيا في نظر نفسه، وبالجملة يجب أن يكون جو المدرسة، بحيث يتحقق النمو المتعدد النواحي، مع شعور الطفل بالاطمئنان شعورا كاملا بقدر الإمكان (صبرة ، 2003).

كما أن هناك مجموعة كبيرة من العوامل تؤثر تأثيرا كبيرا في نجاح الطفل في هذه البيئة الثانية (المدرسة)، لعل أهمها الذكاء، والقدرة اللغوية، وتفاعل التلميذ مع الآخرين، وإحساسه بالنجاح أو الفشل، فالذكاء، وهو القدرة العقلية العامة، يساعد الطفل على حسن التكيف ومسايرة المستوى التعليمي المطلوب، كما يساعده على تنمية شخصيته، في ضوء تفاعله الناجح مع هذه البيئة المدرسية، وبالإضافة إلى الذكاء، فإن القدرة اللغوية تعد وسيلة أساسية للتفاهم بين التلميذ ومدرسيه وزملائه، وكما أنها تعتبر الوسيلة الأساسية لنقل الثقافة والخبرة، فالكلمات هي أدوات نقل المعرفة ، وعن طريقها يحاول المدرس ان ينمى انماط السلوك المرغوب فيه لدى الطفل (القريظي، 2003).

والعمل المدرسي يمكن أن يشبع حاجة الطفل للأمان، وبأن يعطى التلميذ فرصة فهم أسرار العالم المادي والعالم الاجتماعي اللذين يحتك بهما كما يمكن أن يهيئ للتلميذ فرصة التعبير الحر عن نزعاته المختلفة تعبيراً يساعد على زيادة نموه وكسبه للمهارات العقلية واللغوية والاجتماعية، وغيرها من المهارات العديدة، التي يشعر معها الطفل باحترام نفسه، لازدياد قدرته على العمل والإنتاج، ومعنى ذلك أن التلميذ يحب أن يشعر في المدرسة بكسب حقيقي بالنسبة لعقليته وشخصيته، يفيد في صلاته بالبيئة التي لا بد له من التعامل معها، ويضاف إلى ما تقدم أن نوع المهارة الذي يكتسبه التلميذ من المدرسة يجب أن يكون بحيث يشعره بالاطمئنان إلى المستقبل، فيشعره على الأقل بأنه سوف يمكنه من كسب عيشه، ويمكنه في الوقت نفسه - من أداء خدمة المجتمع الذي ينتمي إليه، ويحافظ على نفسه فيه .

وبالإضافة إلى ما تقدم، هناك التفاعل مع الآخرين، ومدى مشاركة التلميذ في النشاط داخل الفصل وخارجه، وإحساسه بالكفاية نتيجة- نجاحه في- الدراسة، فمن المعروف أن النجاح يولد النجاح، أما الفشل ، فقد يشعره بالنقص، وقد يدفعه إلى اتخاذ أساليب دفاعية أخرى، وأن يسلك سلوكاً جانحاً أحياناً، وشخصية المدرس من العوامل الهامة ذات التأثير البالغ في شخصية التلميذ داخل الفصل وخارجه، فهو الشخص الثاني في الأهمية بعد الأب، الذي يكون ذا تأثير فعال عند الطفل قبل المدرسة، والمدرس بسلوكه يعتبر نموذجاً يحتذى به الطفل، ولذا قد يتعرض المدرس للنقد من جانب الآباء، إذا هو انحراف في سلوكه عن المعايير الدقيقة التي يجب أن يتحلى بها، أو يجب أن يكون عليها في نظر الآباء والمجتمع، وتلعب العلاقة بين المدرس والطلاب دوراً هاماً في بناء شخصياتهم، لدرجة أنه يمكن اعتبارها المفتاح الموصل إلى نجاح الموقف التعليمي أو فشله (القريظي، 2003).

إن الطلاب الصغار كالمراة، تعكس حالة المدرس المزاجية، واستعداداته الانفعالية، فإن هو أظهر روح المرح والاستبشار والتفتح للحياة، كان خليقاً بطلابه أن يظهروا الابتهاج وروح الود والتجاوب معه كذلك لا ينبت المدرس الذي اضطربت نفسه، واختل الجانب الانفعالي من شخصيته، إلا تلاميذ مضطربين انفعالياً، ومنحرفين مزاجياً فالمدرس الذي يتصف بأنه شديد الميل إلى العدوان والسيطرة، يضطر تلاميذه إلى أن يكونوا جنباء، أميل إلى

الانسحاب، أو إلى أن يكون الواحد منهم كثير الميل إلى العدوان، وهم يحاولون التنفيس عن هذا الميل عن طريق معاكسة زملائهم، واتخاذ العنف وسيلة للتعامل مع الناس عموماً، كذلك يلاحظ أن المدرس الذي يحقر تلاميذه ويهون من شأنهم، ويسخر من قدراتهم، ويضطرهم إلى أن يسلكوا سبيل الغش والكذب والخداع، حتى يمكنهم أن يواجهوا مطالب مدرسهم المتعسفة (مصطفى، 2004)، ويحدد حامد زهران بعض مسئوليات المدرسة في عملية التنشئة الاجتماعية السليمة فيما يلي:

1. تقديم الرعاية النفسية إلى كل طفل، ومساعدته على حل مشكلاته، والانتقال به من طفل يعتمد على غيره، إلى راشد مستقل، يعتمد على نفسه، متوافق نفسياً واجتماعياً.
2. تعليمه كيف يحقق أهدافه بطريقة ملائمة، تتفق مع المعايير الاجتماعية.
3. مراعاة قدرته في كل ما يتعلق بعملية التربية والتعليم.
4. الاهتمام بالتوجيه والإرشاد النفسي والتربوي والمهني له.
5. الاهتمام الخاص بعملية التنشئة الاجتماعية، بالتعاون مع المؤسسات الاجتماعية الأخرى، وخاصة الأسرة.
6. مراعاة كل ما من شأنه ضمان نمو الطفل نمواً نفسياً سليماً.

كما يحدد ما يجب أن تقوم عليه العلاقات الاجتماعية داخل المدرسة، حتى تهيئ مناخاً طيباً لهذه التنشئة الاجتماعية السليمة فيما يلي:

1. أن العلاقات بين المدرس والتلاميذ، يجب أن تقوم على أساس من الديمقراطية والتوجيه والإرشاد السليم، بما يؤدي إلى تماسك الجماعة، وحسن العلاقات بين أفرادها أي إلى النمو التربوي السليم، والنمو النفسي السوي.

2. أن العلاقات بين التلاميذ وبعضهم البعض، يجب أن تقوم على أساس من التعاون، والفهم المتبادل.
3. أن العلاقات بين المدرسة والأسرة، يجب أن تكون قوية، وتلعب مجالس الآباء والمعلمين دوراً هاماً في إحداث عملية التكامل بين الأسرة والمدرسة في عملية التنشئة الاجتماعية.

أما عن الأساليب النفسية والاجتماعية التي تتبعها المدرسة في عملية التنشئة الاجتماعية، فهي عنده كما

ذكرها (القريظي، 2004):

1. دعم القيم الاجتماعية السائدة في المجتمع، بطريق مباشر وصريح، في مناهج الدراسة.
2. توجيه النشاط المدرسي، بحيث يؤدي إلى تعليم الأساليب السلوكية والاجتماعية المرغوب فيها، وإلى تعلم المعايير والأدوار الاجتماعية.
3. الثواب والعقاب، وممارسة السلطة المدرسية في تعليم القيم والاتجاهات والمعايير الاجتماعية.
4. العمل على فطام الطفل انفعاليا عن الأسرة بالتدرج.
5. تقديم نماذج للسلوك الاجتماعي السوي، إما في شكل نماذج تدرس لهم، أو نماذج عملية يقدمها المدرسون في سلوكهم اليومي مع التلاميذ.

كما ترى الباحثة أن التوافق والصحة النفسية هو ما يسعى له كل فرد إلى تحقيقه ولكن هنالك ما ينغص هذه الصحة النفسية وهي ما تخص الجانب المدرسي فهناك عوامل مدرسية تؤثر على توافق الطلاب وهي: الأساليب المدرسية غير التربوية والاستبدادية، وعدم مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب، نظم وطرق التدريس التي لا تتناسب مع الطلاب وسوء توزيع التلاميذ في الصف وازدحام الطلاب في الفصل فوق العدد المسموح والغيرة بين الطلاب بسبب التفرقة في المعاملة بين التلاميذ والنقص في شخصية المدرس وعدم منحه مهنته حقها ومن العوامل كذلك التعب من سوء توزيع المواد بالجدول الدراسي وتكديس المواد العلمية، كلها عوامل مدرسية تؤثر في التوافق النفسي للطلاب.

رابعا: انفصال الأبوين بالطلاق

يعد الطلاق مشكلة اجتماعية، في حين أن الترميل يعني إنهاء الزواج نهاية طبيعية، بسبب موت أحد الزوجين، والطلاق هو بمثابة تهديد لشعور الطفل بالأمان، الذي هو واحد من أهم احتياجات الطفل الأساسية، فالطفل يشعر - في اعقاب خروج أحد الآباء من البناء الأسرى - بالإهمال، كما ان الطفل غالبا ما يشعر بالغضب

والخوف والوحدة، وبأنه مذنب، نتيجة لحدوث الطلاق في عائلته، ومن النتائج الأخرى التي يسببها الطلاق للطفل وقوعه فريسة الصراع الذي يدور بين والديه (مصطفى، 2004)، ويصاب معظم الاطفال بالصدمة والمفاجأة والدهشة عند وقوع الطلاق، ويحدث هذا بغض النظر عن الاسباب التي تقف وراء الطلاق، ومن المشاعر المشتركة بين كل الاطفال الذين تصاب أسرهم بالحزن، والخوف، والغضب، والشعور بالذنب، والرفض.

والطلاق في حد ذاته ليس هو سبب مشاكل الاطفال، ولكن السبب الحقيقي ما ينشأ عن الطلاق من خلل، في أساليب الحياة التي اعتادوا عليها، فالعائلات التي تكثر فيها حالات الطلاق تنتقل من مكان لآخر، كما ان دخلها يكون اقل وغير كاف، إذا قورن بالعائلات السوية، كذلك فإن الأبناء يشعرون بالتعاسة والضياع وعدم الأمان، للحياة الجديدة المليئة بالأخطار، والمستقبل الغامض، وعند حدوث الطلاق، يمر الأطفال بحالة من التوتر، وبمشاعر يصعب عليهم مواجهتها، كما أن الأطفال يعانون من صراع الولاء المزدوج للوالدين، ويشقون كذلك بسبب التناقض الانفعالي بين حب الوالد البعيد وكرهه، وخاصة أن كلا الوالدين ينتقد الآخر، ويلقي عليه اللوم، ويحمله مسؤولية الطلاق، ورغم أن معظم الأطفال يعبرون الأزمة الأولية لطلاق الوالدين، فإن هناك تأثيرات طويلة المدى للطلاق، ويشير (فرج) إلى أن الطفل المحروم من الرعاية الوالدية، والذين بلغ الثالثة من عمره، غير قادر على تحمل الإحباط، كما انه ينسحب بسهولة إلى ضروب النشاط الشهوى الذاتي، إذا ما أصبحت علاقته بالموضوع محبطة إن الطفل - إذ ذاك - يعبر بصورة سافرة، وبغير قيود، عن نزعات غير مقبولة، كالعُدوان (أجاور، 2004). وعندما ينفصل الأبوان بالفعل، فإن الأطفال يشعرون بفقدان مزدوج: فقد أحد الوالدين، الذي لا يعيش معهم، كذلك فقد الوالد المقيم معهم، والذي يعتبر غير مجد انفعاليا لأطفاله، نتيجة صدمة الانفصال او الطلاق، ويستجيب الأطفال لذلك بصدمة يعقبها إنكار (رفض) واكتئاب، وغضب وخوف وإحساس بأن هناك شخص ما هو المتسبب فيما يحدث، بالإضافة إلى الإحساس بالوحدة، وتخيلات عن المصالحة والوفاق، وهذا يوقع الطلاق الأطفال في مشكلات نفسية تتراوح بين الجناح والسلوكيات المضادة للمجتمع، وبين الأعراض المزمنة، مثل اضطراب النوم (سهير، 2001)، كما وجد ارتفاع معدلات الأعراض الاكتئابية لدى الأطفال فاقد

الأمهات ، كما أن بعض الاضطرابات الانفعالية ، مثل الانسحابيين ، والانتحارية ، والسلوك المضاد للمجتمع ، بالنسبة للأطفال الذين يتعايشون مع الطلاق إضافة إلى ارتكاب الكثير من الانحرافات السلوكية، كالسرقة، أو أن يصبح الطفل متمسكا في عناد بأنماط سلوكية طفلية ، كالتبول، ومص الأصابع ، ويعد الطلاق والزواج مرة اخرى من الأسباب الرئيسية للقلق عند الأطفال، وأن طلاق الآباء هو ثالث أعلى سبب للقلق في حياة الأطفال ، وبعد موت احد الآباء او الإخوة ، العاملين الوحيدين الذين يسبقان الطلاق.

هذا وأن الطلاق من أكثر ما يؤثر في استقرار الأسرة وراحة أفراد الأسرة وراحة الابناء وسعادتهم ،الطلاق يؤرق حياة الأبناء حيث يتعرض الأبناء للصدمة نتيجة للطلاق وتحيط بهم جميع المشاعر السلبية من حرمان وخوف وغضب وشعور بذنب، واحساسهم بالتعاسة والضياع وعدم الأمان وذلك بسبب الانتقال من مكان لآخر كما أن الأطفال يتعرضون لمشكلة صراع الوالدين في الولاء الطرف البعيد هو الملام وهو من ينظر إليه السبب في الطلاق كما أنه الطلاق له آثار سلبية جدا من وحدة وجناح وسلوكيات مضادة للمجتمع واضطرابات النوم وكالسرقة وعناد وتبول اللاإرادي ومص الإصبع فالطلاق يجعل الأبناء في وضع غير مستقر فيدمر التوافق النفسي لدى الابناء .

وترى الباحثة بأن هنالك العديد من وجهات النظر حول من يتأثر توافقه أكثر من فقد أمه بالموت أو من فقد أمه بالطلاق منهم من يرى أن الطلاق أكثر تأثيرا لأنه بمحض الإرادة وإنه نتج من سلسلة مشاكل بالإمكان تقاديتها فتجد الأبناء متأثرين أكثر بهذا الفقد وأن الام موجوده ولكن بعيده عن العين ويرى الطرف الاخر بأن فقدان الأم بالموت أصعب وأمر لأنه لا مجال بأن ترى أمك مره أخرى وان أعلى معدلات القلق تأتي بفقدان الأم بالموت ومن ثم بدرجة يأتي معدل القلق لفقدان الأم بالطلاق.

خامسا: جماعة الرفاق

مع نمو الطفل اجتماعيا، تتسع دائرة اتصالاته، فيخرج من نطاق الأسرة واللعب داخل المنزل مع إخوته، إلى جماعات الأصدقاء والرفاق خارج المنزل ويوجه الآباء اهتماما كبيرا إلى أصدقاء أبنائهم وزملائهم في اللعب،

نظرا لما لهم في مرحلة ما قبل المدرسة على جيرانه، ممن هم في مثل سنه، وقد يصبح الأولاد- في هذه المرحلة- تحت الإشراف المباشر للآباء، ولكن حينما يدخل الطفل المدرسة الابتدائية، يقل الإشراف المباشر للآباء، وتزداد فرص تأثير الطفل برفاقه بشكل أكبر، كما أن تأثير (الشلة) في بعض الأحيان يكون أقوى من تأثير الكبار أو الوالدين على الطفل، فلو حدث صراع مثلا بين معايير الكبار ومعايير (الشلة)، فإن الطفل- أو المراهق- يكون أميل إلى مسايرة معايير (الشلة)، وقد ينظر إلى ذلك على أنه تأكيد لاستقلاله في النمو عن الوالدين، ولكن يمكن النظر إليه أيضا باعتباره ارتباطا (بالشلة)، حتى لا يشعر بالعزلة عن الجماعة التي ينتمي إليها (مصطفى، 2004).

ولقد أثبتت الدراسات النفسية أهمية الدور الذي يلعبه الرفاق في تكوين شخصية الطفل، فغالبا ما يتمشى الطفل مع معايير جماعة رفاقه، وجدير بالذكر أن تطابق الطفل مع جماعة أقرانه في المواقف المختلفة غالبا ما يتم بصورة كبيرة من تطابق الراشد مع أقرانه إن امتثال الطفل لرفاقه غالبا ما يحول دون نبذه منهم، أو دون إبعاده من الجماعة، وتقبل جماعة الرفاق للطفل له تأثير قوى في نموه الاجتماعي، ويبدو أن الفرد لديه حاجة ملحة لتقبل الآخرين له، وأن هذه الحاجة هي التي تدفعه إلى أن يحاول باستمرار الارتباط بالجماعة، ومسايرتها، وعمل ما يعتقد أن الجماعة تريد عمله (القريظي، 2003).

وتتخذ جماعة الرفاق أشكالا عدة، يوضحها أبوجاور (2004) في الآتي:

1. جماعة اللعب: وتتكون تلقائيا بهدف اللعب واللهو، غير المقيد بقواعد أو حدود.
2. جماعة اللعبة: وتشارك فيها الجماعة، مع المحافظة على قواعد اللعبة وأصولها.
3. الشلة: وهي جماعة قوية التماسك، وثيقة الصلة، وتجمع بين أفراد متباينين في المكانة والوضع الاجتماعي، وتستبعد عناصر بعينها خارجها، لا تنسجم معها.
4. العصابة: وهي جماعة أكثر تعقيدا، يميزها الصراع مع السلطة أو جماعات أخرى، ولها رموزها الخاصة المشتركة (وهذا الصراع يجب العمل علي تحويله إلى صراع مشروع)

5. جماعة النادي: وتنشأ في وسط رسمي، يشرف عليه الراشدون، ويتيح فرصة النشاط.

وظهر العديد من الأساليب النفسية التي تتبعها جماعة الرفاق في عملية التنشئة الاجتماعية، و التي يلخصها

أبوجاور (2004) في الآتي:

1. الثواب الاجتماعي والتقبل، عندما يتفق العضو في سلوكه مع معايير الجماعة وقيمها، مما يعزز هذا

السلوك ويدعمه.

2. العقاب والزجر والرفض الاجتماعي، في حالة مخالفة العضو في سلوكه لمعايير الجماعة، مما يكف هذا

السلوك ويطفئه.

3. تقديم نماذج سلوكية يتوحد معها بعض الأعضاء.

4. المشاركة في النشاط الاجتماعي، وخاصة اللعب، مما يتيح فرصا للتعلم الاجتماعي (التعاون والتنافس

والقواعد والقوانين والحقوق والواجبات .. إلخ).

وقد استُخدمت جماعة الرفاق حديثا في مجال العلاج النفسي، فيما أصبح يسمى الآن بإعادة التنشئة

الاجتماعية وتعتمد هذه والوظيفة الجديدة لجماعة النظائر أو الرفاق، على الافتراض الذي يقرر أن الاختلال

الوظيفي في المهارات الاجتماعية ينشأ من انحراف مسار التنشئة الاجتماعية عن مسلكها السوي، نتيجة للظروف

غير السوية، منها الآن في مواجهته لمشكلات المجتمع الذي ينتمي إليه.

وتتطلب عملية تصحيح مسار نمو الاجتماعي، وجوده- لبعض الوقت- في بيئة جديدة، تحميه من

صراعات المجتمع الخارجي ، التي لم يعد يحتملها ويقوى على مواجهتها.

ويعيش الفرد (مع أمثاله من المرضى) تحت رعاية من يستطيعون أن يواجهوا سلوكه وسلوك زملائه، الذين يؤلفون

فيما بينهم جماعة الرفاق أو النظائر العلاجية، للمواجهة التدريجية لمشكلات المجتمع الواقعي، وذلك عن طريق

إعادة التنشئة الاجتماعية، وتصحيح المعايير والقيم وأنماط السلوك الاجتماعي (صالح، 2002).

وترى الباحثة أن جماعة الرفاق من العوامل التي تؤثر في التوافق النفسي حيث يكون دور الرفاق دور إيجابي في تماشي الطفل مع معايير الجماعة ويؤثر في نموه الاجتماعي وتؤثر جماعة الرفاق في التنشئة الاجتماعية في الثواب الاجتماعي والتقبل وكذلك جماعة الرفاق تؤثر في العقاب والزجر والرفض والمشاركة في النشاط الاجتماعي.

سادسا: وسائل الإعلام

تؤثر وسائل الإعلام المختلفة (سواء الإذاعة والتلفاز والفيديو أطباق الاستقبال والسينما والصحف والمجلات والكتب والإعلانات .. إلخ) بما تنشره وما تقدمه من معلومات وحقائق وأخبار ووقائع وأفكار وآراء تؤثر كلها على التنشئة الاجتماعية، باعتبارها ناقلة لأنواع مختلفة من الثقافة، فهي تنشر المعلومات المتنوعة عن كافة المجالات التي تناسب مختلف الأعمار كما أنها تشبع الحاجات النفسية لهم، مثل الحاجة إلى المعلومات والتسلية والترفيه والأخبار والمعارف والثقافات العامة، ودعم الاتجاهات النفسية، وتعزيز القيم والمعتقدات أو تعديلها (شفيق، 2002)، وتلعب وسائل الإعلام دورا هاما في تنمية شخصيات الأفراد، والتأثير فيهم بشكل ملموس ولكن من السهل التحكم في الوسائل الكبرى في الإعلام ، من كتب ومجلات وصحف وإذاعة وتلفزيون وسينما وغيرها. ونحن كثيرا ما نميل إلى تصديق الكلمة المطبوعة في كتاب أو صحيفة، ولا يخفى على أي فرد منا أن القراءة هي التي تفتح أبواب المعرفة أمام الفرد، وقد توحى للفرد بسلوك الدور الذي لم يكن قد فكر فيه بدونها، وقد توحى له بالمراكز التي يأمل في الوصول إليها يوما ما عندما يكبر، فيبدأ في إعداد نفسه له، وبعبارة أخرى: إن القراءة توسع مدارك الفرد، وتوقفه على الكثير من حقائق العالم المحيط به، ومن ثم تساهم في تنمية نظام القيم عنده، وإذا انتقلنا إلى الإذاعة والتلفزيون والسينما، فإننا نجد أننا قلما نتحدث اليوم عن أثر الإذاعة في سلوك الفرد وتنمية شخصيته، ولكن الاهتمام يتركز في الوقت الحاضر على السينما والتلفزيون، وبخاصة هذا الأخير، باعتباره الشاشة الصغيرة التي دخلت معظم البيوت، والتي يتجمع حولها الأطفال والكبار، والتي يتأثرون بها مباشرة في كثير من الأحيان.

وقد ترتفع من حين لآخر أصوات تحذر من الآثار الضارة التي تتركها مثل هذه الوسائل البصرية السمعية الحديثة، في عقول الصغار وقد يدور حوار بين المعارضين لها المؤيدين فالمعارضون للتلفزيون- وهم قلة الآن، أن له مساوئ من الناحية الجسمية والخلقية والتربوية والاجتماعية، إذ يحبس الطفل بين جدران أربعة، ويحرمه- لفترة طويلة من الزمن- من الخروج إلى الهواء الطلق كما قد يعرض عليه أفلام الجريمة والعنف والسرقة والجنس، مما قد يحدث انطبعا سينا في نفوس الصغار ثم إن الطفل -بالإضافة إلى ذلك يظل مشاهدا سلبيا له، لا يقوم بأي نشاط إيجابي، ولا يكتسب منه خبرات اجتماعية، كتلك التي يمكن أن يكتسبها من اللعب مع زملائه (العناني، 2000)، و دوروثي كوهين (Dorothy Cohen)، أستاذة التربية، هي الوحيدة التي ذهبت إلى أن تأثير التلفزيون فيمن نسميهم الأطفال المحرومين (الذين تتقصم الخدمة التربوية أو الثقافية أو الاجتماعية)، ظل عند الحد الأدنى، من حيث الأهداف، مثل تعلم القراءة لكن تأثيره في نموهم كان ضخما، لقد سرق منهم فرصهم الطبيعية في الكلام، واللعب، والعمل، وضيع فرصهم السوية في النمو ومن ثم فإن المهم هو حماية الأطفال، في تلك الفترة المهمة من حياتهم، التي تتسم بقابلية التأثير ومن ثم كان من رأيها- كذلك- أن الأطفال تحت سن الخامسة ينبغي ألا يشاهدوا التلفزيون إطلاقا (القرظي، 2003).

هذا وتضيف الباحثة إلى أن الاعلام له دور كبير في التأثير في الأبناء، فهناك الايجابي والسلبى فالإعلام يؤثر في تنمية الشخصية لدى الأبناء أو قد يؤثر سلباً يسرق منهم وقت اللعب والعمل ويسرق منهم قدرتهم الكلامية، وبالتالي يؤثر في النمو السليم للأبناء والنمو النفسي السليم ويتأثر توافقهم النفسي.

الدراسات السابقة:

اطلعت الباحثة على عدد من الدراسات التي تناولت موضوع التوافق النفسي، مما تم نشره في الرسائل الجامعية والكتب والمجلات والدوريات، أو في المؤتمرات التربوية أو في بعض مواقع شبكة المعلومات (الإنترنت)،

وبعد الاطلاع على هذه الدراسات والبحوث التي أجريت حول التوافق بصفة عامة، حيث قامت الباحثة بتقسيم الدراسات إلى ثلاثة محاور:

- دراسات متعلقة بالتوافق النفسي والاجتماعي.
- الدراسات المتعلقة بالأيتام.
- دراسات متعلقة بالأطفال الأيتام والتوافق النفسي والاجتماعي.

1. دراسات متعلقة بالتوافق النفسي والاجتماعي.

وعن الفروق بين اللقطاء وغير اللقطاء في مفهوم الذات وفاعلية العلاج الجمعي في تنمية مفهوم الذات قامت "شند" (1983) بدراسة مفهوم الذات والتوافق النفسي لدى الأطفال اللقطاء بهدف دراسة شخصية الأطفال اللقطاء في تأثيرهم بأسلوبين بين أساليب الرعاية البديلة وهما المؤسسات الإيوائية وقرى الاطفال S.O.S كما هدفت الدراسة إلى معرفة الفروق بين الجنسين فيما يتعلق بمفهوم الذات لدى الاطفال اللقطاء ،واقترح برنامج لتنمية مفهوم الذات وتحقيق التوافق النفسي لدى الاطفال اللقطاء ،وتكونت عينة الدراسة من (202) طفل (120 من الذكور ،82 من الاناث) وتم تقسيمهم الى ثلاث مجموعات ،وتراوحت أعمار الاطفال من (9-12) سنة ،وقد استخدمت الباحثة مقياس عين مقياس عين شمس الذكاء الابتدائي ،ومقياس التوافق ومقياس بيرس هاريس لمفهوم الذات واستمارة بيانات التلميذ ،ودليل الوضع الاجتماعي والاقتصادي ،وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة احصائيا في مفهوم الذات راجعة إلى الحرمان من الأسرة ،وعدم وجود فروق دالة احصائيا في مفهوم الذات التي تعود إلى نوعية الرعاية الاجتماعية

هدفت دراسة الجارحي (2000) المعنونة " دينامية العلاقة بين الانتماء والتوافق النفسي والاجتماعي " ، تعرف على دينامية العلاقة بين الانتماء والتوافق الشخصي والاجتماعي لدى تلاميذ المدارس الثانوية العامة، حيث أجريت الدراسة على عينة مكونة من (200) تلميذا وتلميذه من تلاميذ الصف الثاني من مرحلة الدراسة الثانوية

العامة بالحضر والريف، وتم استخدام استبيان الانتماء للأسرة واستبيان الانتماء للمدرسة، واستبيان الانتماء للمجتمع المصري ، ومقياس التوافق. توصلت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائية بين تلاميذ الحضر، وتلاميذ الريف عند مستوى (0.01) لصالح تلاميذ الريف بالنسبة للانتماء للأسرة، مع عدم وجود فروق دالة إحصائية بينهما في الانتماء للمدرسة، وجود فروق دالة إحصائية بين تلاميذ الحضر وتلاميذ الريف عند مستوى (0.01) لصالح تلاميذ الريف بالنسبة للانتماء للمجتمع المصري، مع عدم وجود فروق دالة إحصائية بينهما في التوافق الشخصي / الاجتماعي / العام).

دراسة فرج (2001) بعنوان "استخدام المساندة النفسية الاجتماعية لتحسين التوافق النفسي والاجتماعي والصحي لدى المسنين"، حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على فاعلية استخدام برنامج تدريبي قائم على استخدام استراتيجيات المساندة النفسية الاجتماعية في تحسين المظاهر المختلفة للتوافق لدى عينة من المسنين. تكونت عينة الدراسة الكلية من 100 مسن ، وقد تم اختيار ستة عشر مسنا منهم ممن حصلوا على درجات عالية في الاختبارات التالية (القلق، الاكتئاب ، والشعور بالوحدة النفسية، وضغط الدم، ومستوى السكر في الدم)، هذا بالإضافة الى حصولهم على درجات منخفضة في الاختبارات التالية (اختبار التوافق واختبار المهارات الاجتماعية، واختبار التقدير الذاتي للحالة الصحية)، تم إعداد مجموعة كبيرة من الاختبارات النفسية الملائمة لتقييم مدى فاعلية البرنامج المستخدم ثم نوقشت النتائج.

أما دراسة (Kathryn and Others ,2002) بعنوان "التوافق النفسي لمرضى سرطان الثدي للأمريكيات من أصل أفريقي ونظام علاج الجاذبية الجنسية "من بين عينة من النساء الامريكيات من أصول أفريقية اللواتي تم تشخيصهن مؤخرا بالإصابة بسرطان الثدي قمنا بتقسيم النتائج لأنظمة العلاج المختلفة على مخاوف الجمال الجنسي وتأثير المخاوف على التوافق النفسي حاليا ولاحقا. شملت العينة 91 امرأة : 90% منهن مررن بالمرحلة الأولى والثانية من المرض و48% خضعن للعلاج الكيميائي و 47% تم استئصال الورم منهن و53% تم استئصال الثدي. كشفت نتائج تحليل الانحدار أن العلاج الكيميائي أظهر ارتباطا أكبر مع المخاوف حول الجاذبية

الجنسية بين مرضى استئصال الورم ولكن ليس بين مرضى استئصال الثدي ، وكشف تحليل الانحدار أن مشاعر الجاذبية الجنسية كانت عنصرا مهما في التفاعل. اكتشفت الدراسة أيضا أن العلاج الكيميائي له نفس تأثير الجراحة. ولم يكن هناك اختلاف في الجاذبية الجنسية بين مجموعات النساء اللاتي خضعن للجراحة من بين النساء الاتي تلقين العلاج الكيميائي، ولكن النساء اللاتي لم يتلقين علاج كيميائي وخضعن لعملية استئصال الثدي أظهرن مخاوف جاذبية جنسية أكبر. وكانت خلاصة الدراسة أن التقييم للتأثير المشترك لأنظمة العلاج المختلفة على مشاعر الجاذبية الجنسية مهم حيث تم الإجماع على أن جميع مرضى سرطان الثدي يجب أن يتلقين العلاج الكيميائي بالإضافة إلى أن الاهتمام بالجاذبية الجنسية يجب أن يدرج كأحد أساسيات برامج الدعم النفسية والاجتماعية للنساء سرطان الثدي للأمريكيات من أصل أفريقي.

بينما هدفت دراسة عطيه (2002) بعنوان "دور الفن التشكيلي في تنمية الكفاءة الوظيفية لعينه من المسنين وأثر ذلك على توافهم النفسي والاجتماعي " إلى الفاء الضوء على أهمية الفن التشكيلي عندما تُطوع امكانياته لتنمية كفاءه الأنشطة الوظيفية لعينه مختاره من المسنين من ذوي إعاقات متنوعه (حسية، حركية، معرفية، ادراكية، نفسية)، وقياس مدى تأثير هذه الأنشطة على توافهم النفسي والاجتماعي تناول البحث التعريفات المتعددة والمتنوعة والنظريات العلمية التي فسرت ظاهره الشيخوخة وايضا التعريفات المختلفة الخاصة بالتوافق النفسي والتوافق الاجتماعي، وتناول دراسة المشكلات الاجتماعية والنفسية والصحية والاقتصادية واحتياجات المسنين. استخدام منهج دراسة الحالة وكانت العينة خمسة أفراد مسنين (نزيل / نزيلة) في الدار من سن 60 - 75 كما استخدمت الأنشطة اليومية الوظيفية ومقياس التوافق النفسي والاجتماعي للمسنين . توصلت الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية بين ممارسة أنشطة الفن التشكيلي ورفع الكفاءة الوظيفية لديهم، ووجود علاقة بين تنمية النشاط الوظيفي للمسنين من خلال ممارسة الأعمال الفنية التشكيلية للحالة الوظيفية وبين التوافق النفسي والاجتماعي. في حين أن دراسة الطوخي (2004) المعنونة " البيئة السكانية بالمدن الجامعية وأثرها على التوافق النفسي والاجتماعي للطالبات"، هدفت إلى التعرف على أثر البيئة السكنية بالمدن الجامعية التابعة لجامعة المنوفية

على التوافق النفسي والاجتماعي للطالبات المقيمت بهن، وذلك عن طريق: دراسة الحالة الراهنة لواقع البيئة السكنية للمدن الجامعية، قياس التوافق النفسي والاجتماعي، الرضا السكني للطالبات المقيمت بالمدن الجامعية، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. وأسفرت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة احصائية بين أبعاد البيئة السكنية بالمدن الجامعية المبحوثة، وعدم وجود علاقة بين أبعاد البيئة السكنية للمدن الجامعية تحت الدراسة وبين كل من التوافق النفسي والاجتماعي والرضا السكني للطالبات.

وهدفت دراسة عكاشه (2005) بعنوان "نحو برامج مقترح في طريق العمل مع الجامعات لتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي للمعاقين بدنيا"، الى إثراء الجانب النظري والمعرفي لطريقة العمل مع الجامعات، وأساليبها الحديثة في مجال راعية المعاقين والتوصل الى برنامج للتدخل المهني في طريقة العمل مع الجامعات لتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي للمعاقين بدنيا. تناولت الدراسة كل من لعب الدور نموذج حل المشكلة التوافق العام التوافق النفسي والتوافق الاجتماعي ثم نوقشت النتائج.

كما أجرى كل من (Murray, Christopher, Greenberg, Mark, 2006) دراسة بعنوان اختبار أهمية التوافق الاجتماعي في حياة الأطفال ذوي العاهات كثيرة الحدوث " هدفت إلى اختبار وجهات نظر الأطفال حول علاقاتهم بأبائهم وأقرانهم ومعلميهم وعلاقتهم بالمدرسة والجيران وتأقلمهم الاجتماعي والسلوكي والعاطفي. وتمثلت عينة الدراسة من: 96 طالبا في الصف الخامس والسادس ممن يتلقون خدمات تعليم خاص (صعوبات التعلم 40 طالبا)؛ اضطرابات عاطفية وسلوكية 18 طالبا)؛ التخلف العقلي البسيط 18 طالبا)؛ الأضرار الصحية المختلفة 20 طالبا). ودلت النتائج على الجوانب الإيجابية والسلبية لعلاقات هؤلاء الطلاب مقترنة بتأقلمهم الاجتماعي والسلوكي والعاطفي، وارتبطت الجوانب المختلفة لهذه العلاقات باختلاف التأقلم. وتشير نتائج هذه الدراسة إلى أن العلاقات والأطر الاجتماعية تتعلق بالتأقلم للطلاب ذوي العاهات كثيرة الحدوث.

وتعد الدراسة النظرية التي أجرتها رشا عبد الرحمن (2007) بعنوان " تأثير برنامج للألعاب التمهيدية الجماعية على التوافق النفسي والاجتماعي لتلاميذ المرحلة الإعدادية"، والتي هدفت إلى تصميم برنامج للألعاب

التمهيدية الجماعية، والتعرف على التوافق النفسي والاجتماعي لتلاميذ المرحلة الإعدادية، استخدم المنهج التجريبي التصميم التجريبي لمجموعتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطه بواسطة القياس القبلي والبعدي لكل مجموعته، واختيرت العينة عمدًا عشوائيًا من تلاميذ الصف الأول الإعدادي بمدرسة أ.ج الإعدادية للبنين التابعة للإدارة أ.ج التعليمية مديرية التربية والتعليم بالدقهلية، قوامها (60) تلميذًا موزعًا بالتساوي بين المجموعتين التجريبية والضابطة، فضلًا عن (15) تلميذًا كعينة استطلاعية، كما استخدمت المقابلات الشخصية، مقياس التوافق النفسي والاجتماعي وبرنامج الألعاب التمهيدية الجماعية، وعولجت البيانات إحصائيًا، توصل البحث إلى بناء مقياس التوافق النفسي والاجتماعي لتلاميذ المرحلة الإعدادية وتقنيته، والبالغ عدد عباراته الـ76، تمثل 12 بعدًا، ويمكن عن طريقه أن يعرف التلميذ بمستوى توافقه النفسي والاجتماعي، وكذلك معرفة الفروق بين الفئات المختلفة، الأمر الذي يمكن المعلم عامة ومعلم التربية الرياضية بخاصة من توجيه وإرشاد تلاميذه نحو جوانب القصور التي يعانون منها البرنامج التمهيدي المقترح أدى إلى زيادة معدلات التحسن في التوافق النفسي والاجتماعي للعينة قيد البحث للمجموعة التجريبية.

وجاءت دراسة (David Whitford and Chan, 2007) بعنوان "العلاقات بين الحالة الجسدية والكفاءة الذاتية والتوافق النفسي لمرضى السرطان في المراحل المتقدمة في اليابان" التي البحث عن العلاقات بين الحالة الجسدية والكفاءة الذاتية والتوافق النفسي لمرضى السرطان في المراحل المتقدمة في اليابان. تكونت عينة الدراسة من (85) مريضًا بالسرطان في مرحلة متقدمة (42 ذكورًا و43 إناثًا). وأجريت مقابلات مع استخدام بعض المقاييس بما في ذلك مقياس الكفاءة الذاتية للسرطان في المراحل المتقدمة ومقياس الاكتئاب ومقياس حالة الأداء. وسجلت أيضًا الحالات العلاجية من خلال تقييم الأطباء. استخدم في الدراسة نموذج المعادلة التركيبية لتحليل الاحصائيات، وكشف التحليل أن هذا النموذج بما في ذلك المقاييس الفرعية الثلاثة للكفاءة الذاتية والاكتئاب والقلق وحالة الأداء والوجبة السائلة المعطاة ثلاث متغيرات كامنه: الكفاءة الذاتية والألم العاطفي والحالة الجسدية التي تطابق معه في هذا النموذج. وقد مثلت الكفاءة الذاتية (71%) من الاختلاف في الألم العاطفي، والحالة

الجسدية (8%) من الاختلاف أو التباين في الكفاءة الذاتية. وبشكل عام أشارت النتائج بوضوح على أن العلاقات القريبة تظهر بين الحالة الجسدية والكفاءة الذاتية والألم العاطفي، حيث أن المرضى الذين لديهم حالة جسدية جيدة لديهم كفاءة ذاتية عالية، والمرضى الذين لديهم كفاءة ذاتية عالية يكون عندهم ألم أو أسى عاطفي أقل. هذه النتائج تعني أن التدخل النفسي الذي يؤكد الكفاءة الذاتية قد يكون لمرضى السرطان في المراحل المتقدمة.

بينت دراسة طه إيمان (2007) بعنوان "أثر اضطرابات ما بعد الصدمة على كفاءة بعض الوظائف المعرفية والتوافق النفسي الاجتماعي لدى عينة من المصدومين" إلى الكشف عن أثر اضطرابات ما بعد الصدمة على كفاءة بعض الوظائف المعرفية والتوافق النفسي الاجتماعي وذلك على عينة من المرضى ذوو اضطرابات ما بعد الصدمة قوامها (40) مريضا بمتوسط عمري قدره (26.5) عاما، وعينة ضابطة من غير المرضى قوامها (40) ، بمتوسط عمري قدره (31.7) عاما، وقد روعي التكافؤ بين المجموعتين في كافة المتغيرات. أسفرت النتائج عن وجود فروق دالة إحصائية لصالح غير المرضى في الوظائف المعرفية والتوافق النفسي والاجتماعي، كما تبين أن هناك فروق دالة إحصائية بين المجموعتين (مرتفعي الصدمة في مقابل منخفضي الصدمة) لصالح منخفضي الصدمة في الاختبارات ذات الطابع النفسي والاجتماعي المتمثلة في اختبار تجريب المفاهيم الاجتماعية وذاكرة الأحداث الشخصية والتوافق النفسي الاجتماعي.

وجاءت دراسة خضر (2009) بعنوان "فاعلية برنامج إرشادي باستخدام العلاج العقلاني الانفعالي والعلاج باللعب الجماعي لتخفيف حدة السلوك العدواني لدى الأطفال الصم وزيادة توافقه النفسي والاجتماعي" للتحقق من فعالية برنامج إرشادي في التخفيف من حدة السلوك العدواني لدى الاطفال الصم وزيادة توافقه النفسي والاجتماعي. تكونت عينة الدراسة من 18 طفلا من الاطفال الصم تم تقسيمهم الى مجموعة تجريبية أولى عُرِّضت لبرنامج علاج عقلائي انفعالي ومجموعة تجريبية ثانية عُرِّضت لممارسة العلاج باللعب الجماعي، ومجموعه ضابطة. وتمثلت أدوات الدراسة في مقياس السلوك العدواني، واستمارة تقدير السلوك العدواني ومقياس توافق النفسي والبرامج

الارشادي. وتوصلت الدراسة الى فعالية البرنامج الارشادي في خفض درجة السلوك العدوانى لدى الأطفال الصم (المجموعتان التجريبيتان الاولى والثانية) وزيادة توافهم النفسى والاجتماعى.

في حين أن دراسة (2010) (Kyung Soojin & Hyun Park) بعنوان " آثار النزاعات الزوجية على تقييم الأطفال الكورين " اختبرت هذه الدراسة آثار الصراع الزوجي على التوافق النفسى للأطفال الكورين وتقييم حالات النزاعات الزوجية الافتراضية لدى الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 10 و 12 سنة وقد تم تقسيمهم إلى نزاع عالى (58 طفلا) ونزاع منخفض (58 طفلا) وصنفت المجموعات على أساس درجة تقريرهم الذاتى لملاحظتهم وإدراكهم لصراع والديهم في البيئة المنزلية وقدمت حالات الصراع الزوجي الافتراضية على شكل رسوم متحركة وصنفت على أساس الصراع القائم (لفظي أو اعتداء جسدي) والمحتوى (صراع متعلق بالطفل أو غير متعلق بالطفل). وبشكل عام فقد أوضح الأطفال (من خلال التقارير) تأثيرا سلبيا أكبرا ورأوا أن هناك تهديد في حالات الصراعات الافتراضية التي تضمنت الاعتداء الجسدي مقارنة بالصراع اللفظي في حالات النزاع المتعلقة بالأطفال أوضح الأطفال مزيدا من الخوف في الانجرار في الصراع، وأيدوا استراتيجيات مواجهة المشاكل التي تتضمن التدخل المباشر (مجموعة الصراع العالى). وبشكل عام أوضح الأطفال تفاعلا أقوى في الاستجابة لحالات الصراع الزوجي وأيدوا استراتيجيات التدخل الغير مباشر. هذه النتيجة لم تذكر سابقا في الدراسات المماثلة التي أجريت مع الأطفال الأوربيين والأمريكان، مما يدل على إمكانية الاختلاف بين الثقافات في تفضيل مواجهة المشاكل في حالات صراع الوالدين. أيضا أظهر أطفال مجموعة الصراع العالى مؤشرات اختلال أكثر دلت عليها مشكلات السلوك الداخلية والخارجية بالإضافة إلى أعراض اكتئاب.

وجاءت دراسة فادي (2011) بعنوان " تأثير برنامج تعليمي باستخدام الألعاب التمهيدية على مستوى أداء بعض المهارات الأساسية والقدرات الحركية وعلاقتها بالتوافق النفسى والاجتماعى لدى براعم كرة القدم " ، لاقتراح برنامج تعليمي باستخدام الألعاب التمهيدية، ومعرفة تأثيره على مستوى أداء بعض المهارات الأساسية، والقدرات الحركية وعلاقتها بالتوافق النفسى والاجتماعى لدى براعم كرة القدم، حيث اجريت الدراسة على عينة

قوامها 50 برعما من 8-10 سنوات من براعم لأساسيات وفنون كرة القدم وذلك للموسم 2010/2011 م، والموجودة بمدينة المنصورة بstad القرية الأولمبية لجامعة المنصورة. واستخدمت الدراسة المنهج التجريبي، وذلك بتصميم مجموعتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة بالقياس القبلي والبعدي للمجموعتين، وتم إعداد برنامج للمجموعة التجريبية قيد البحث يتضمن عدد 36 وحدة تعليمية موزعه على 12 أسبوعيا وتتكون الوحدة التعليمية من ثلاثة أجزاء رئيسية، وطبقت تجربة البحث في الفترة من 10/1 إلى بواقع ثلاث وحدات أسبوعيا، من أهم النتائج أن البرنامج المقترح أدى إلى تحسن المهارات الأساسية والقدرات الحركية وتنمية التوافق النفس اجتماعي لبراعم كرة القدم قيد البحث.

بينما بينت دراسة (2011) Fiona Leeson & Reginald Nixon بعنوان: "دور التقييمات على التوافق النفسي للأطفال بعد سوء المعاملة النفسية " وقد حاولت هذه الدراسة اختبار دور أساليب التفكير على الأطفال الذين عانوا من سوء المعاملة في الماضي (24 طفلا كمجموعة الضابطة و(26 طفلا كمجموعة تجريبية) ممن خضعوا للاختبار، وتم تقييمهم باستخدام استبيانات التقرير الذاتي واستبانات تقييم سوء المعاملة والأساليب المعرفية المستخدمة. وأظهرت النتائج أن سوء المعاملة النفسية كان لها دور كبير في تدني احترام الذات لدى الطفل ومظاهر الاكتئاب والمشاكل الداخلية والخارجية التي ذكرها الآباء حتى بعد السيطرة على التجارب السيئة (البذيئة). إضافة إلى أن الأساليب المعرفية للأطفال ارتبطت بالاكتئاب المُبلَّغ عنه ذاتيا واحترام الذات واضطراب ما بعد الصدمة ، لكنهم لم يتوقعوا المشاكل السلوكية والعاطفية التي صنفتها الوالدين، هذه الدراسة تزود الدعم المبدئي للنموذج المعرفي للتوافق بعد سوء المعاملة النفسية، وقد أشارت الدراسة في توصياتها تعزيز الوعي المجتمعي عن تأثير سوء المعاملة النفسية وتقتح تعليمات للتدخل العلاجي.

2. دراسات متعلقة بالأيتام.

هدفت دراسة مرسي (2000) بعنوان "فعالية نموذج التركيز على المهام في خدمة الفرد في التخفيف من مشكلة حدة اضطراب العلاقات الاجتماعية للأطفال الأيتام" إلى التعرف على فعالية نموذج التركيز على المهام في خدمة الفرد في التخفيف من مشكلة حدة اضطراب العلاقات الاجتماعية للأطفال الأيتام ،استخدمت استمارة ملاحظه اضطراب العلاقات الاجتماعية ،مقياس إنجاز المهام ، المقابلات الفردية والمشاركة وطبقت الدراسة على عينة من الأطفال الأيتام مكونة من 20 حالة (10 حالات تجريبية / 10 حالات ضابطة) من دار الفتح الإسلامي لرعاية الأيتام بالمعادي. توصلت الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين دراسة نموذج التركيز على المهام في خدمة الفرد والتخفيف من حدة اضطرابات العلاقات الاجتماعية للأطفال الأيتام.

وأعدت "عبدالله" (2000) دراسة حول مفهوم الذات لدى أطفال الحلقة الثانية التعليم الأساسي (المرحلة الإعدادية) في الفئة العمرية (11-15) سنة، بهدف معرفة الفروق بين الأطفال المحرومين من الأم بسبب (الوفاء، الطلاق) ومقيمين لدى الأب والأطفال غير المحرومين من الأم في مفهوم الذات ،والتعرف على مفهوم الذات لدى الأطفال من الجنسين وتكونت عينة الدراسة من (400) طفل من الذكور والإناث من طلاب مدارس المرحلة الإعدادية لمحافظة القاهرة ،وتتراوح أعمارهم الزمنية ما بين (11-15) سنة وقد استخدمت الباحثة - مقياس مفهوم الذات للأطفال إعداد عادل عز الدين الأشول واستمارة المستوى الاجتماعي (الاقتصادي والثقافي)، واستمارة بيانات الطفل من إعداد الباحثة ،حيث توصلت الدراسة إلى وجود فروق بين الأطفال المحرومين من الأم والاطفال غير المحرومين من الأم في مفهوم الذات لصالح الأطفال غي المحرومين من الأم ،كما وجدت فروق ذات دلالة احصائية بين الإناث المحرومات من الأم والإناث غير محرومات من الأم في مفهوم الذات لصالح الإناث احصائية بين الذكور المحرومين من الأم و الذكور غير المحرومين من الأم في مفهوم الذات لصالح الذكور غير المحرومين .

وهدفت دراسة عبدالعال (2008) بعنوان " فاعلية برنامج للارتجال الحركي على بعض المهارات العقلية والمشكلات النفسية للأيتام " إلى وضع برنامج للارتجال الحركي للمراهقات اليتيمات، للتعرف على فاعلية البرنامج على بعض المهارات العقلية والمتمثلة في (التفكير الابتكاري، التذكير، الانتباه)، وفاعليته على بعض المشكلات النفسية والمتمثلة في (المخاوف، الاغتراب النفسي، الرضا عن الحياة) استخدام المنهج التجريبي، كما استخدم القياس القبلي والبعدي لمجموعة واحدة، تم اختيار العينة بالطريقة العمدية من المراهقات الأيتام من جمعية أولادي للأيتام بالمعادي من سن (15 - 18 سنة)، وقد اشتملت العينة على (35) فتاة، وقد تم استبعاد ثلاث فتيات لزواجهن، وتم اختيار (20) تلميذه لإجراء المعاملات العلمية للاختبارات، فأصبح عدد العينة (12) تلميذة ، وتوصلت الدراسة إلى أن الارتجال الحركي يساعد المراهقات الأيتام على تنمية المهارات العقلية والمتمثلة في التفكير الابتكاري، الانتباه، التذكر (الارتجال الحركي مع مصاحبة الموسيقى الهادئة يساعد) المراهقات الايتام في تحسين المشكلات النفسية والمتمثلة في (المخاوف، الاغتراب النفسي، الرضا عن الحياة)، برنامج الارتجال الحركي وما يحتويه من أنشطة حركية ذاتية يساعد المراهقات في زيادة تقلمهم للحياة يساعد برنامج الارتجال الحركي المراهقات الأيتام في شعورهن بعدم الاغتراب النفسي عن مجتمعهن وعن أنفسهن. يساعد برنامج الارتجال الحركي وما يحتويه من فترة للاسترخاء، المراهقات الأيتام على بعدهن عن المخاوف التي تسيطر عليهن.

3. دراسات متعلقة بالأطفال الأيتام والتوافق النفسي والاجتماعي.

دراسة عثمان (2000) بعنوان "فعالية نموذج حل المشكلة في خدمة الفرد في علاج مشكلات سوء التوافق النفسي والاجتماعي للطفل تحت الوصاية"، حيث هدفت إلى التعرف على مدى فعالية نموذج حل المشكلة في خدمة الفرد في تحقيق قدر من التوافق النفسي والاجتماعي للطفل تحت الوصاية، استخدم مقياس التوافق النفسي والاجتماعي استمارة التعرف على المشكلات الاجتماعية والنفسية للطفل تحت الوصاية، بجانب المقابلات ، كما استخدم المنهج التجريبي على عينة قوامها (20) طفلاً، مقسمين إلى مجموعتين تجريبيتين، وطبقت الدراسة في

جمعية تدعيم الأسرة والطفولة بالجيزة، وأسفرت النتائج عن وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين تطبيق نموذج حل المشكلة في خدمة الفرد وتحقيق قدر من التوافق النفسي والاجتماعي للطفل تحت الوصاية.

وهدفت دراسة الكومي (2002) بعنوان "اضطراب المناخ الأسري والتوافق النفسي والاجتماعي لدى طلاب المرحلة الثانوية من الجنسين" إلى التعرف على تأثير العمليات اللاسوية التي تشكل المناخ الأسري المضطرب اللإنساني الحب المصطنع، الأسرة المدمجة المناخ الوجداني غير السوي في التوافق النفسي والاجتماعي لدى المراهقين، والفروق بين الجنسين للمراهقين بالمرحلة الثانوية في المناخ الأسري المضطرب ومدى تأثيره على توافقهم النفسي والاجتماعي، تم اختيار عينة الدراسة من مدرستين وهما مدرسة أم الأبطال الثانوية بنات ومدرسة الفاروق عمر بنين، بلغ عدد أفرادها 200 مراهقا من الجنسين وتتراوح أعمارهم ما بين 15 - 17 سنة ، واستعين بمقياس المناخ الأسري ومقياس التوافق النفسي والاجتماعي من نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب الحاصلين على درجة عالية في مقياس اللإنساني والطلاب الحاصلين على درجات منخفضة في نفس المقياس في بعد التوافق النفسي والاجتماعي لصالح الحاصلين على درجات منخفضة في نفس المقياس عند مستوى دلالة أعلى من (0.01) توجد فروق دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب الذين يعيشون في أسر تتسم علاقاتها بالحب المصطنع والطلاب الذين يعيشون في أسر لا تتسم علاقاتها بالحب المصطنع، وذلك في بعد التوافق النفسي والاجتماعي لصالح الذين يعيشون في أسر لا تتسم علاقاتهم بالحب المصطنع عند مستوى دلالة (0.01) توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب المدمجين في مناخ أسرة اندماج لصالح الأسرة قليلة الاندماج عند مستوى دلالة أعلى من مستوى دلالة أعلى من مستوى (0.01).

التعقيب على الدراسات السابقة:

يعرض هذا العنوان أوجه الاتفاق والاختلاف ومدى الاستفادة من الدراسات السابقة فيما يلي:

أولاً: أوجه اتفاق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في الجوانب التالية:

- اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة الجارحي (2000)، وفرج (2001) ، ومحمد خطر (2009)، وعكاشه (2005)، و طه إيمان (2007)، و فادي (2011)، و (Kathryn & al ,2005) ، و (Murray, 2006) ، (Christopher, Greenberg & Mark , (& Wai-Sun Chan ،2007 David Whitford) ، و (Fiona Leeson & Reginald ,2011) ، في دراسة التوافق النفسي والاجتماعي.
- اتفقت دراسة الطوخي (2004) مع الدراسة الحالية في استخدام قياس التوافق النفسي الاجتماعي واتفقت كذلك في استخدام المنهج الوصفي التحليلي.
- اتفقت دراسة والي (2007) مع الدراسة الحالية في استخدام مقياس التوافق النفسي والاجتماعي لمعرفة مستوى التوافق النفسي والاجتماعي ومستوى الفروق بين أبعاد التوافق النفسي الأخرى، كما اتفقت مع الدراسة الحالية في عينة البحث.
- اتفقت دراسة (Kyung Soojin & Hyun Par ,2010) مع الدراسة الحالية في موضوع التوافق النفسي وموضوع اضطرابات الأسرة والنزاعات وفقدان الأمان في الأسرة .
- اتفقت دراسة عطية (2002) مع الدراسة الحالية في تناول موضوع التوافق والنظريات العلمية والتعريفات المختلفة الخاصة بالتوافق.
- اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة مرسي (2000) في أنها تناولت عينة الأيتام وهدفت إلى تخفيف الاضطرابات في العلاقات الاجتماعية للأيتام.
- تشابهت الدراسة الحالية مع دراسة طه إيمان (2007) في تناول فئة الأيتام حيث هدفت إلى تخفيف ظاهرة السلوك العدواني لديهم.

- تشابهت هذه الدراسة مع دراسة عبدالعال (2008) في تناول فئة الأيتام في مرحلة الطفولة وبداية المراهقة.
- اتفقت دراسة محرم (2009) مع الدراسة الحالية حيث تناولت فئة الأيتام المحرومين وتقصي وآثار الحرمان على السلوك.
- اتفقت دراسة عثمان (2000) مع الدراسة الحالية في أنها تناولت موضوع التوافق النفسي والاجتماعي، وتناولت عينة البحث الطفل اليتيم، واستخدمت مقياس التوافق النفسي والاجتماعي.
- اتفقت دراسة الكومي (2002) مع الدراسة الحالية في أنها تناولت موضوع التوافق النفسي والاجتماعي، وهدفت إلى تقصي مدى تأثير المناخ الأسري المضطرب على التوافق النفسي والاجتماعي للطفل اليتيم.
- اتفقت دراسة زكي (2006) مع الدراسة الحالية في غياب أحد أفراد الأسرة وتأثير التوافق النفسي والاجتماعي لهذا الغياب على الطفل.

ثانياً: أوجه اختلاف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في ما يأتي:

- اختلفت دراسة الحاجي (2000) عن الدراسة الحالية في أنها استخدمت عدة مقياس ومنها استبيان الانتماء للأسرة واستبيان الانتماء للمدرسة واستبيان الانتماء للمجتمع المصري.
- اختلفت دراسة الطوخي (2004) بأنها استخدمت فئة المرحلة الجامعية أما الدراسة الحالية فتناولت فئة حلقة ثانية.
- اختلفت دراسة طه إيمان (2007)، والي (2007)، وفادي (2011)، و Fiona Leeson & Reginald Nixon (2011) عن الدراسة الحالية في العينة وفي المنهج حيث أنها استخدمت المنهج التجريبي.
- اختلفت دراسة (Kyung Soojin & Hyun Park, 2010) عن الدراسة الحالية في تناول موضوع الصراع بين الزوجين بكل أنواعه، بينما ركزت الدراسة الحالية على متغير الفقد بالموت والطلاق.
- اختلفت دراسة فرج (2001) في أنها تناولت عينة مسنين واستخدمت أسلوب المساندة النفسية.
- اختلفت دراسة هاني (2002) عن الدراسة الحالية في عينة البحث وهدف الدراسة وكذلك في منهج الدراسة.

- اختلفت دراسة رفعت (2005) عن الدراسة الحالية في أنها تناولت فئة المعاقين واستخدمت نموذج حل المشكلة للتوافق العام والتوافق النفسي والاجتماعي.
- اختلفت دراسة خضر (2009) عن الدراسة الحالية في أنها تناولت عينة الصم واختلفت كذلك عنها في منهج الدراسة.
- اختلفت دراسة (Murray, Christopher, Greenberg & Mark, 2006) عن الدراسة الحالية في أنها تناولت فقط التوافق الاجتماعي والفئة التي تناولتها أي الطلاب ذوي الصعوبات تعلم .
- اختلفت دراسة (Kathryn et al ,2002) عن الدراسة الحالية في أنها تناولت موضوع مرض السرطان وتناولت فئة النساء المصابات بهذا المرض.
- اختلفت دراسة (David Whitford & Wai-Sun Chan , 2007) عن الدراسة الحالية في أنها تناولت عدة نقاط ودرست العلاقات لعدة جوانب الحالة الجسدية والكفاءة الذاتية والتوافق النفسي واستخدمت العديد من المقاييس.
- دراسة مرسي (2000) اختلفت عن الدراسة الحالية في عينة الدراسة حيث تناولت عينة الأطفال واستخدمت نموذج التركيز واستخدمت المنهج التجريبي.
- اختلفت دراسة طه إيمان (2007) عن الدراسة الحالية من حيث الهدف ، فقد اهتمت باختبار العلاقة بين ممارسة العلاج المعرفي السلوكي في خدمة الفرد وتخفيف السلوك العدواني للأطفال الأيتام، ومحاولة التعرف على طبيعة الأفكار اللاعقلانية السلبية ومعرفة المشاعر والانفعالات السلبية، واستخدمت الدراسة المنهج التجريبي باستخدام مجموعتين (تجريبية وضابطة).
- اختلفت دراسة عثمان (2000) عن الدراسة الحالية في أنها استخدمت استمارة التعرف على المشكلات الاجتماعية والنفسية كما استخدمت الدراسة المنهج التجريبي.

- اختلفت دراسة الكومي (2002) عن الدراسة الحالية في أنها تناولت المناخ الأسري كما اختلفت عنها في الهدف وهو التعرف على تأثير العمليات اللاسوية التي تشكل مناخا أسريا مضطربا. (اللاإنسانية، الحب المصطنع ، الأسرة المدمجة و المناخ الوجداني).

- اختلفت دراسة زكي (2006) عن الدراسة الحالية في غياب الأب عن الأسرة بعكس الدراسة الحالية هو غياب الأم ،كما أن الدراسة لم تتناول عينة الأيتام بل تناولت عينة ربات المنزل.

ثالثا: أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة في بناء الدراسة الحالية:

- استفادت الدراسة الحالية من دراسة الجارحي (2000) في إعداد مقياس التوافق النفسي لقياس مستوى التوافق النفسي لفاقدي الأمهات وكيفية معالجة البيانات إحصائيا.

- استفادت الدراسة الحالية من دراسة الطوخي (2004) من المنهج الوصفي المستخدم.

- استفادت الدراسة الحالية من دراسة والي (2007) في إعداد المقياس وتحليل النتائج وتفسيرها.

- استفادت الدراسة الحالية من دراسة عثمان (2000)، وفرج (2001)، وعطيه (2002)، الكومي (2002)،

و فادي (2011) بمجموعة من المعلومات النظرية حول موضوع التوافق النفسي والتي ساهمت في بناء المقياس (أي مقياس التوافق النفسي).

- استفادت الدراسة الحالية من دراسة (Fiona Leeson & Reginald Nixon , 2011) في موضوع

التوافق النفسي، ومن تأثير سوء المعاملة على الأطفال.

- استفادت الدراسة الحالية من دراسة (Kyung Soojin & Hyun Park , 2010) من معلومات حول

آثار الصراع الأسري وكيفية تأثيره في التوافق النفسي من فقدان الأم بالطلاق.

- استفادت الدراسة الحالية من دراسة محرم (2009) في اختيار عينة الدراسة من فئة الأيتام المحرومين كما

استفاد في الإطار النظري من معلومات نظرية حول آثار فقدان والحرمان.

الفصل الثالث

منهجية الدراسة وإجراءاتها

- منهج الدراسة.
- مجتمع الدراسة .
- عينة الدراسة .
- أداة الدراسة.
- صعوبة الدراسة .

الفصل الثالث

منهجية الدراسة وإجراءاتها

يتناول هذا الفصل إجراءات الدراسة من حيث المنهج ، وتحديد المجتمع وطبيعة خصائص العينة التي اعتمدت عليها الدراسة، كما يتناول تحديد أدوات الدراسة من حيث بنائها والإجراءات المتبعة في التحقق من صدقها وثباتها، وكذلك الأساليب الإحصائية التي استخدمت في معالجة البيانات وتحليل النتائج، و يتضمن كذلك وصفا لإجراءات الدراسة الميدانية وفيما يلي تفصيل ذلك:

1. منهج الدراسة

انطلاقاً من طبيعة الدراسة والمعلومات المراد الحصول عليها، استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي باعتباره أكثر المناهج البحثية ملائمة لطبيعة هذه الدراسة إذ يعتمد على دراسة الظاهرة كما هي في الواقع، ويهتم بوصفها وصفاً مسجياً ليقود ثم إجراء التحليلات الإحصائية الوصفية المناسبة التي تمكننا من تفسير النتائج واستخلاص التوصيات والمقترحات العلمية المفيدة.

2. مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة الحلقة الثانية فاقدي الأمهات في محافظة الباطنة شمال (السويق - الخابورة - صحم - صحرار - لوى - شناص)، والبالغ عددهم (160) وفق إحصائيات وزارة التربية والتعليم للعام الدراسي 2013/2012م، وتم اختيار محافظة شمال الباطنة كعينة ممثلة لبقية المحافظات الأخرى في السلطنة ذلك لاعتبارها محافظة كبيرة وتحوي التنوع الموجود في السلطنة من حيث الظروف الطبيعية والخصائص الديمغرافية، والإمكانات الاقتصادية وتوفر الخدمات التعليمية والاجتماعية المختلفة.

3. عينة الدراسة:

نظراً للعدد المحدود للطلبة فاقدي الأمهات، فقد وظفت الدراسة الحالية جميع أفراد المجتمع بطريقة قصدية (العينة هي المجتمع)، وبالتالي فإن أفراد العينة = 160 طالبا وطالبة، منهم (86) طالبا و (74) طالبة كما هو موضح في جدول (1).

جدول (1)

توزيع أفراد مجتمع عينة الدراسة في ولايات شمال الباطنة حسب متغير النوع الاجتماعي ومتغير نوع الفقد

م	الولاية	النوع الاجتماعي		نوع الفقد		المجموع
		ذكور	إناث	موت	طلاق	
1	ولاية السويق	15	15	18	12	30
2	ولاية الخابورة	15	14	16	13	29
3	ولاية صحم	14	14	17	11	28
4	ولاية صحار	14	11	16	9	25
5	ولاية شناص	14	10	15	9	24
6	ولاية لوى	14	10	16	8	24
		المجموع الكلي				160

4. أداة الدراسة:

1 - مقياس التوافق النفسي الاجتماعي:

قامت الباحثة بإعداد مقياس التوافق النفسي والاجتماعي لفاقدي الأمهات من خلال الخطوات الآتية:

- الاطلاع على المراجع، والأدبيات السابقة المرتبطة بموضوع الدراسة، التي تناولت التوافق النفسي والاجتماعي، إذ تم وضع تصور واضح حول التوافق النفسي والاجتماعي وصياغة بعض الفقرات منها ، ومن أبرز هذه المراجع (المخيني ، 1999 ؛ الزدجالي، 2005 ؛ الهاشمي ، 2010).
- مراجعة التعاريف والمفاهيم ذات الصلة بمتغير التوافق النفسي لتحديد بنية المقياس.
- الرجوع إلى الدراسات السابقة المتعلقة بالتوافق النفسي والاجتماعي ، إذ تم مراجعة المقاييس التي تضمنتها ، والتي تتعلق بالتوافق النفسي والاجتماعي للاستفادة منها في اقتباس بعض الفقرات، لتحديد مجالاتها إذ تم اختيار المقاييس التي تضمنتها ، ومن ثم قامت الباحثة بصياغة فقرات المقياس بما يتلاءم مع طبيعة عينة الدراسة والبيئة العمانية.
- كما قامت الباحثة بتجميع بعض الفقرات المناسبة للطلبة من خلال عملها كأخصائية اجتماعية في مدرسة، حيث تم اختيار بعض هذه الفقرات لتكون من ضمن فقرات المقياس.

واعتمادا على ما سبق وبعد تعديل المقياس من قبل المحكمين تمكنت الباحثة من صياغة (39) فقرة في الصورة النهائية (ملحق ج)، موزعة على (4) مجالات هي كالآتي:

- المجال النفسي: تكون هذا المجال بصورته النهائية من (10) فقرات، اشتمل على فقرات تقيس المواقف التي تبين درجة توافق الفرد النفسي ، والفقرات التي تضمنها هذا المجال تتسلسل من (10 -1).
- المجال الاجتماعي: تكون هذا المجال بصورته النهائية من (10) فقرات، تقيس درجة التوافق الاجتماعي. والفقرات التي تضمنها هذا المجال تتسلسل من: (11- 20).
- المجال المعرفي: تكون هذا المجال بصورته النهائية من (10) فقرات تقيس المواقف التي تبين درجة التوافق المعرفي. والفقرات التي تضمنها هذا المجال تتسلسل من: (21- 30).
- المجال الجسمي: تكون هذا المجال بصورته النهائية من (9) فقرات تقيس المواقف التي تبين درجة التوافق الجسمي . والفقرات التي تضمنها هذا المجال تبدأ من: (31-39).

وتكون الاستجابة لفقرات المقياس بطريقة ليكرت الثلاثي للتعبير عن درجة الموافقة حيث يشير الوزن (3) إلى (منخفض) ، ويشير الوزن (2) إلى (متوسط) ، ويشير الوزن (1) إلى (عالي) ، ويتم احتساب درجة الاستجابة للمقياس من (117-39) حيث تعبر الدرجة (117) عن الحد الأعلى للتوافق النفسي لدى الطلبة ، وتعبر الدرجة (39) عن الحد الأدنى لتوافق النفسي والاجتماعي لدى الطلبة، وقد خصص الجزء الأول من المقياس للبيانات الشخصية للمستجيب، ولتوضيح كيفية الاستجابة لفقرات المقياس.

■ وصف المقياس

أ- **المجال النفسي:** يتضمن هذا المجال (10) فقرات كما في ملحق (ج) ، وقد أدخلت بعض التعديلات على فقراته كالتالي: في الفقرة رقم (2) تم استبدال كلمة (يملكني) بكلمة (يتملكني)، واستبدلت في الفقرة (3) كلمة (أفقد) بكلمة (أفتقد)، وفي الفقرة (4) استبدلت كلمة (معظم) بكلمة (أغلب)، و في الفقرة (6) استبدلت كلمة (أنني) بكلمة أنا، وحدث تغيير في الفقرة (7) حيث استبدلت عبارة (يرادني شعور) بعبارة (أشعر باليأس) ، وحدث تغير في الفقرة (8) حيث استبدلت كلمة (تتقلب) بكلمة (منقلبة) وتم حذف كلمة (ظاهر). أما في الفقرة (9) حذفت كلمة (الاكتئاب) وفي الفقرة (10) تغيرت صيغة الفقرة من (يضايقني شعوري بالنقص) إلى (لدي شعور بالنقص لفقد أمني).

ب- **المجال الاجتماعي:** يتضمن هذا المجال (10) فقرات كما في ملحق (ب) ، وقد أدخلت بعض التعديلات على فقراته كالتالي: في الفقرة (11) أضيفت كلمة زميلتي ؛ في الفقرة (12) تم استبدال كلمة (على) بكلمة (إلى) وكلمة (حديث) إلى كلمة (جديد). في الفقرة (15) حذفت عبارة (درجة كبيرة)، وفي الفقرة (16) حذفت كلمة (رغباتي). في الفقرة (17) تغيرت صياغة العبارة من (من السهل علي الاختلاط بالناس) إلى (أجد سهولة في الاختلاط بالناس). في الفقرة (19) تغيرت صياغة الفقرة وحذفت كلمة (الحب) حيث أصبحت الفقرة (يتوافر الوفاق داخل أسرتي).

ج- **المجال المعرفي:** يتضمن هذا المجال (10) فقرات كما في ملحق (ب) ، وقد أدخلت بعض التعديلات على فقراته كالتالي: تم حذف الفقرات (29 و 30) لتكرارها، وتم استبدالهما بالفقرتين: (أجد متعه في إثارة المشاكل للمدرسين) و (أتردد في الاشتراك في مناقشة الدرس) ، وقد عدلت الفقرة (23) حيث كانت (أجد متعه في عرقلة سير الحصة وإثارة المشاكل للمدرسين) فأصبحت (أجد متعه في عرقلة سير الحصة).

د- **المجال الجسمي:** يتضمن (10) فقرات كما في ملحق (ب) ، وقد أدخلت بعض التعديلات على فقراته كالتالي: حذفت الفقرة (36) ، فأصبح المجال يتضمن (9) فقرات ملحق (ج) ؛ وعدلت الفقرة (31) حيث كانت صياغتها (أعاني من نزلات البرد) فأصبحت (أحافظ على لياقتي وصحتي) ؛ والفقرة (32) حيث كانت (أشعر بضيق في التنفس أحيانا) فاستبدلت كلمة (أحيانا) إلى (باستمرار) فأصبحت (أشعر بضيق في التنفس باستمرار) ؛ والفقرة (37) حيث كانت صياغتها (أشعر معظم الوقت بالألم في رأسي) فأصبحت (أشعر معظم الوقت بألم في رأسي) ؛ والفقرة (38) حيث كانت (أشعر برعشة في حركات يديا)، فأصبحت (أشعر برعشة في حركات اليدين)؛ وفي الفقرة (39) أضيفت (التبغ وأنواعه) حيث كانت الصياغة (أتعاطى الممنوعات لأشعر بحال أفضل) فأصبحت (أتعاطى الممنوعات (التبغ وأنواعه) لأشعر بحال أفضل) ؛ وأخيرا الفقرة (40) حيث كانت (أشعر بالتعب عندما أنهض صباحا) فأصبحت (أشعر بالتعب عند النهوض صباحا).

2- صدق الأداة:

▪ **صدق التحكيم:** تم التحقق من صدق المقياس باستخدام صدق التحكيم حيث تم عرضه بصيغته الأولية المشككة من (39) فقرة ملحق (أ) على مجموعة من المحكمين المختصين في مجال علم النفس والإرشاد النفسي والعلوم الإنسانية والاجتماعية والتربوية، (ملحق أ)، إذ بلغ عددهم (10) أعضاء في كل من جامعة نزوى، وجامعة السلطان قابوس، ومكتب الإشراف التربوي بالسويق، لنقرير مدى صدق فقرات المقياس، ومن بعد إبداء رأيهم وملاحظاتهم حول فقرات المقياس، وتقديم ما رأوه من تعديلات مناسبة لفقرات المقياس ، تبنت الباحثة أن نسبة اتفاق المحكمين على الفقرات تجاوزت (80%) ، و بناء على مقترحاتهم وتعديلاتهم تم إعادة صياغة الفقرات ضمن المجالات الفرعية للمقياس كالتالي:

▪ **صدق البناء:** يعد صدق البناء أحد مقاييس الصدق التي تقيس مدى تجانس أبعاد مضمون أداة القياس بالدرجة الكلية لها، ويتمثل في مدى ارتباط كل مجال من مجالات المقياس بالدرجة الكلية لفقراته كما يوضحه الجدول (2).

جدول (2)

معامل الارتباط بين كل مجال من مجالات مقياس التوافق النفسي والدرجة الكلية للمقياس.

المجال	معامل ارتباط بيرسون	مستوى الدلالة (Sig.)
المجال النفسي	0.74	*0.00
المجال الاجتماعي	0.51	*0.00
المجال المعرفي	0.55	*0.00
المجال الجسدي	0.76	*0.00

*دالة احصائية عند $\alpha \leq 0.05$

يبين جدول (5) أن جميع معاملات الارتباط في جميع مجالات المقياس دالة إحصائياً عند مستوى معنوية $\alpha \leq 0.05$ وبذلك تعد جميع مجالات المقياس صادقة لما وضعت لقياسه.

3 - ثبات الأداة

تم التحقق من ثبات أداة الدراسة من خلال تطبيقها على عينة من غير عينة الدراسة وحجمها (53) طالب وطالبة تم اختيارهم بطريقة عشوائية من مجتمع الدراسة، وتم حساب معامل الاتساق الداخلي باستخدام معادلة ألفا كرونباخ ، وجدول (3) يوضح قيم معاملات الثبات.

جدول (3)

معاملات ثبات مقياس التوافق النفسي

المجال	الفقرات	معامل الثبات (ألفا كرونباخ)
المجال النفسي	(10 - 1)	0.70
المجال الاجتماعي	(20 - 11)	0.56
المجال المعرفي	(30 - 21)	0.55
المجال الجسدي	(39 - 31)	0.62
الأداة ككل	(39 - 1)	0.83

من نتائج جدول (3) يلاحظ أن أداة الدراسة تتمتع بمعاملات ثبات تتراوح ما بين 0.55 إلى 0.70 في مجالاتها الفرعية ، وبمعامل ثبات كلي قدره 0.83 مما يدل على ثباتها ومناسبة تطبيقها في الدراسة.

صعوبات الدراسة

1. لا يوجد حصر لفئة فاقدى الأمهات في منطقة شمال الباطنة .
2. امتداد العينة لمنطقة الباطنة شمال .
3. اعتماد الرسالة على أداة الاستبيان اعتماد كلي .

الفصل الرابع

عرض النتائج ومناقشتها

- نتائج السؤال الأول
- نتائج السؤال الثاني
- نتائج السؤال الثالث
- نتائج السؤال الرابع
- نتائج السؤال الخامس

الفصل الرابع

عرض النتائج ومناقشتها

يتناول هذا الفصل في جزئه الأول عرض نتائج الدراسة الميدانية بعد تحليل البيانات المجمعة من الاستبانة المطبقة؛ ويتناول في جزئه الثاني مناقشة النتائج المعروضة بالنسبة لكل سؤال من أسئلة الدراسة، وينتهي في جزئه الثالث بمجموعة من التوصيات في ضوء ما تم من نتائج.

نتائج الدراسة:

1. نتائج السؤال الأول: "ما مستوى التوافق النفسي للطلبة فاقدى الأمهات في محافظة شمال الباطنة؟"

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة للمقياس ككل، ثم قامت الباحثة بترتيب المجالات الأربعة تنازليا حسب قيمة المتوسطات الحسابية. كما تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة لفقرات كل مجال على حدة، وتم تحديد درجة التوافق حسب معيار "مدى الفئة" باستخدام معادلة نقطة القطع إلى ثلاث مستويات: (عالي / متوسط / منخفض) كما يوضحه الجدول (4).

جدول (4)

معيار مستوى التوافق

المستوى	مدى الفئة
عالي	3 — 2.3
متوسط	2.29 — 1.6
منخفض	أقل عن 1.6

ويمثل الجدول (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبة للمجالات الأربعة، حسب استجابات أفراد عينة الدراسة.

جدول (5)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبة للمجالات الأربع

الرتبة	المجال	الفقرات	المتوسط	الانحراف المعياري	مستوى التوافق
1	المجال الاجتماعي	20-11	2.21	0.24	متوسط
2	المجال المعرفي	30-21	1.92	0.25	متوسط
3	المجال النفسي	10--1	1.87	0.43	متوسط
4	المجال الجسدي	39-31	1.63	0.32	متوسط
5	المقياس ككل	39--1	1.91	0.20	متوسط

من الجدول (5) يتضح أن المتوسطات الحسابية تراوحت ما بين 2.21 كحد أعلى للمجال الاجتماعي، و 1.63 كحد أدنى للمجال الجسدي.

ولمعرفة مستوى التوافق في كل مجال من المجالات الأربع للمقياس تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة لفقرات كل مجال على حدة، والجدول من (6 إلى 9) توضح ذلك.

- و يمثل الجدول (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات المجال الأول (المجال النفسي).

جدول (6)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لفقرات المجال النفسي

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	مستوى التوافق
10	لدي شعور بالنقص لفقدان أمي.	2.21	0.82	1	متوسط
4	أشعر بالحزن في أغلب الأوقات.	2.10	0.72	2	متوسط
9	أشعر بالضيق في الأحيان.	1.99	0.68	3	متوسط
8	حالي المزاجية متقلبة بين السعادة والحزن بدون سبب	1.88	0.73	4	متوسط
1	ينفذ صبري بسهولة مع الآخرين.	1.86	0.67	5	متوسط
5	أشعر بالوحدة حتى لو كنت مع الناس.	1.80	0.74	6	متوسط
6	أنا سريع البكاء.	1.77	0.78	7	متوسط
2	من السهل أن يتملكني الغضب.	1.76	0.70	8	متوسط
3	أفتقد ثقتي بنفسى بسهولة.	1.74	0.72	9	متوسط
7	أشعر باليأس في حياتي.	1.62	0.72	10	متوسط

بمراجعة الجدول (6) يلاحظ أن مستوى التوافق في المجال النفسي لدى أفراد عينة الدراسة جاءت بدرجة متوسطة في كل فقرات المجال، وبالترتيب المشار إليه في الجدول.

- ويمثل الجدول (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات المجال الثاني (المجال الاجتماعي).

جدول (7)

المتوسطات والانحرافات المعيارية والرتب لفقرات المجال الاجتماعي.

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	مستوى التوافق
15	أحب أسرتي.	2.75	0.49	1	عالي
20	علاقتي طيبة مع والدي أو من يقوم مقامه.	2.63	0.59	2	عالي
13	أحب مساعدة زملائي باستمرار	2.61	0.58	3	عالي
11	أسأل عن زميلي/زميلتي إذا تغيب عن الدراسة.	2.40	0.68	4	متوسط
19	يتوفر الوفاق داخل أسرتي.	2.36	0.68	5	متوسط
16	المجتمع الذي أعيش فيه يشبع حاجاتي الأسرية.	2.26	0.69	6	متوسط
17	أجد سهولة في الاختلاط بالناس.	2.17	0.67	7	متوسط
12	أجد صعوبة وحرجا في التعرف على زميل جديد العهد بالمدرسة.	1.74	0.68	8	متوسط
14	من السهل أن يؤثر على زميل لتأدية عمل لا أرغبه.	1.73	0.69	9	متوسط
15	أحيانا تعاودني رغبة شديدة في الهروب من المنزل.	1.41	0.61	10	منخفض

بمراجعة الجدول (7) يلاحظ أن مستوى التوافق في المجال الاجتماعي لدى أفراد عينة الدراسة جاء في معظمه بدرجة متوسطة والبعض بدرجة عالية والبعض الآخر بدرجة منخفضة، وبالترتيب المشار إليه في الجدول.

- ويمثل الجدول (8) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات المجال الثالث (المجال المعرفي).

جدول (8)

المتوسطات والانحرافات المعيارية والرتب لفقرات المجال المعرفي.

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	مستوى التوافق
21	أحب مدرستي وأفتخر بها.	2.53	0.64	1	عالي
22	وجودي مع زملائي يبعث جوا من الضحك داخل الفصل.	2.46	0.68	2	عالي
25	اعتمد على نفسي في استذكار دروسي.	2.36	0.70	3	عالي
28	أشعر أن الأنشطة المدرسية متنوعة وهادفة.	2.17	0.75	4	متوسط
30	أتردد في الاشتراك في مناقشة الدرس.	1.88	0.69	5	متوسط
24	أسرح كثيرا في وقت الحصة.	1.79	0.68	6	متوسط
26	أشعر بالملل أثناء شرح المعلم للدرس.	1.70	0.71	7	متوسط
23	أجد متعة في عرقلة سير الحصة.	1.64	0.71	8	متوسط
27	لدي الرغبة في ترك المدرسة.	1.36	0.62	9	منخفض
29	أجد متعة في إثارة المشاكل للمدرسين.	1.31	0.56	10	منخفض

بمراجعة الجدول (8) يلاحظ أن مستوى التوافق في المجال المعرفي لدى أفراد عينة الدراسة جاء في معظمه بدرجة متوسطة والبعض بدرجة عالية والبعض الآخر بدرجة منخفضة، وبالترتيب المشار إليه في الجدول.

يمثل الجدول (9) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات المجال الرابع (المجال الجسمي).

جدول (9)

المتوسطات والانحرافات المعيارية والترتيب لفقرات المجال الجسمي.

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	مستوى التوافق
31	أحافظ على لياقتي وصحتي.	2.61	0.57	1	عالي
38	أشعر بالتعب عن النهوض صباحاً.	1.83	0.75	3	عالي
36	أشعر معظم الوقت بألم في رأسي.	1.79	0.73	4	عالي
35	جسمي شديد الحساسية.	1.54	0.71	5	منخفض
32	أشعر بضيق في التنفس باستمرار.	1.49	0.62	6	منخفض
37	أشعر برعشة في حركات اليدين.	1.49	0.65	7	منخفض
33	أعاني من اضطرابات في معدتي وأمعائي.	1.38	0.56	8	منخفض
34	أصاب بنوبات إغماء في المواقف الصعبة.	1.31	0.56	9	منخفض
39	أتعاطي الممنوعات (التبغ أنواعه) لأشعر بحال أفضل.	1.24	0.57	10	منخفض

بمراجعة الجدول (9) يلاحظ أن مستوى التوافق في المجال الجسمي لدى أفراد عينة الدراسة جاء في معظمه بدرجة منخفضة والبعض الآخر بدرجة عالية، وبالترتيب المشار إليه في الجدول.

2. نتائج السؤال الثاني "هل توجد فروق دالة في مستوى التوافق النفسي بين الطلبة فاقدى الأمهات تعزى لمتغير النوع؟".

للإجابة على السؤال الثاني استخدم اختبار "ت" (T-test) لعينتين مستقلتين، للكشف عن دلالة الفروق بين أفراد عينة الدراسة في متغير النوع الاجتماعي (الجنس).

يبين الجدول (10) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) في مستوى التوافق النفسي وفقا لمتغير النوع الاجتماعي.

جدول رقم (10)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) للفروق في مستوى التوافق النفسي وفقا لمتغير النوع الاجتماعي

الدالة	ت	الانحراف	المتوسط	النوع	المجال
0.13	0.53	0.39	1.86	ذكر	المجال النفسي
	0.52	0.47	1.89	أنثى	
0.59	1.21	0.25	2.18	ذكر	المجال الاجتماعي
	1.21	0.23	2.23	أنثى	
0.62	0.85	0.23	1.94	ذكر	المجال المعرفي
	0.84	0.26	1.90	أنثى	
0.39	0.68	0.32	1.62	ذكر	المجال الجسمي
	0.68	0.33	1.65	أنثى	
0.11	0.64	0.19	1.91	ذكر	المقياس ككل
	0.63	0.22	1.93	أنثى	

يتضح من الجدول (10) عدم وجود فروق دلالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة في المجالات الأربعة منفردة وفي المقياس ككل تعزى لمتغير النوع الاجتماعي.

3. نتائج السؤال الثالث "هل توجد فروق دالة في مستوى التوافق النفسي بين الطلبة فاقدى الأمهات تعزى لمتغير نوع الفقد؟".

للإجابة على السؤال الثالث استخدم اختبار "ت" (T-test) لعينتين مستقلتين، للكشف عن دلالة الفروق بين أفراد عينة الدراسة في متغير نوع الفقد (موت / طلاق).

يبين الجدول (11) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) في مستوى التوافق النفسي، وفقا لمتغير نوع الفقد (موت / طلاق).

جدول رقم (11)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) للفروق في مستوى التوافق النفسي وفقا لمتغير نوع الفقد

الدالة	ت	الانحراف	المتوسط	النوع	المجال
.378	0.53	0.45	1.89	موت	المجال النفسي
	0.54	0.40	1.85	طلاق	
.918	1.27	0.24	2.23	موت	المجال الاجتماعي
	1.28	0.24	2.18	طلاق	
.139	0.44	0.27	1.93	موت	المجال المعرفي
	0.47	0.21	1.91	طلاق	
.809	0.99	0.33	1.61	موت	المجال الجسدي
	0.99	0.32	1.66	طلاق	
.436	0.45	0.22	1.92	موت	المقياس ككل
	0.47	0.18	1.91	طلاق	

يتضح من الجدول (11) عدم وجود فروق دلالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة في المجالات الأربعة منفردة وفي المقياس ككل تعزى لمتغير نوع الفقد (موت / طلاق).

4. نتائج السؤال الرابع "هل توجد فروق دالة في مستوى التوافق النفسي بين الطلبة فاقدى الأمهات تعزى لمتغير مدة الفقد؟".

للإجابة على السؤال الرابع استخدم اختبار تحليل التباين الأحادي (One way ANOVA) ، للكشف عن دلالة الفروق بين أفراد عينة الدراسة في متغير مدة الفقد.

ويبين الجدول (12) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية في التوافق النفسي وفقا لمتغير مدة الفقد.

جدول (12)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية في التوافق النفسي وفقا لمتغير مدة الفقد

الانحراف	المتوسط	مدة الفقد	المجال
0.45	1.82	اقل من سنة	المجال النفسي
0.44	1.93	من سنة إلى 3	
0.39	1.79	أكثر من 3 إلى 5 سنوات	
0.43	1.90	أكثر من 5 سنوات	
0.21	2.27	اقل من سنة	المجال الاجتماعي
0.24	2.24	من سنة إلى 3	
0.22	2.10	أكثر من 3 إلى 5 سنوات	
0.25	2.22	أكثر من 5 سنوات	
0.29	1.91	اقل من سنة	المجال المعرفي
0.25	1.89	من سنة إلى 3	
0.26	1.93	أكثر من 3 إلى 5 سنوات	
0.23	1.93	أكثر من 5 سنوات	
0.25	1.64	اقل من سنة	المجال الجسدي
0.33	1.66	من سنة إلى 3	
0.25	1.51	أكثر من 3 إلى 5 سنوات	
0.36	1.67	أكثر من 5 سنوات	
0.19	1.92	اقل من سنة	المقياس ككل
0.19	1.94	من سنة إلى 3	
0.16	1.84	أكثر من 3 إلى 5 سنوات	
0.22	1.94	أكثر من 5 سنوات	

يبين الجدول (13) تحليل التباين الأحادي في التوافق النفسي وفقا لمتغير مدة الفقد.

جدول (13)

تحليل التباين الأحادي في التوافق النفسي وفقا لمتغير مدة الفقد

الدالة	متوسط المربعات	مجموع المربعات	التخصص	المجال
0.44	0.17	0.50	بين المجموعات	المجال النفسي
	0.18	28.60	داخل المجموعات	
*0.02	0.18	0.55	بين المجموعات	المجال الاجتماعي
	0.06	8.72	داخل المجموعات	
0.84	0.02	0.05	بين المجموعات	المجال المعرفي
	0.06	9.67	داخل المجموعات	
0.11	0.21	0.63	بين المجموعات	المجال الجسدي
	0.10	16.02	داخل المجموعات	
0.11	0.08	0.25	بين المجموعات	المقياس ككل
	0.04	6.31	داخل المجموعات	

يتضح من الجدول (13) عدم وجود فروق دلالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة في المجالات الأربعة منفردة وفي المقياس ككل تعزى لمتغير مدة الفقد، باستثناء دلالة المجال الاجتماعي والذي كان لصالح المتوسط الأكبر المتمثل في المدة (أقل من سنة).

5. نتائج السؤال الخامس "هل توجد فروق دالة في مستوى التوافق النفسي بين الطلبة فاقدى الأمهات تعزى لمتغير السند المعوض للأم؟".

للإجابة على السؤال الثالث استخدم اختبار " ت " (T-test) لعينتين مستقلتين، للكشف عن دلالة الفروق بين أفراد عينة الدراسة في متغير السند المعوض.

يبين الجدول (14) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) في التوافق النفسي وفقا لمتغير السند المعوض.

جدول رقم (14)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) للفروق في التوافق النفسي وفقا لمتغير السند المعوض

الدلالة	ت	الانحراف	المتوسط	النوع	المجال
.628	0.07	0.44	1.88	الأب وزوجته	المجال النفسي
	0.07	0.42	1.87	غيرهم	
.042	0.44	0.26	2.20	الأب وزوجته	المجال الاجتماعي
	0.44	0.22	2.21	غيرهم	
.552	0.40	0.25	1.93	الأب وزوجته	المجال المعرفي
	0.40	0.25	1.91	غيرهم	
.342	0.53	0.33	1.62	الأب وزوجته	المجال الجسدي
	0.53	0.32	1.64	غيرهم	
.942	0.17	0.21	1.91	الأب وزوجته	المقياس ككل
	0.17	0.20	1.92	غيرهم	

يتضح من الجدول (14) عدم وجود فروق دلالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة في المجالات الأربعة منفردة وفي المقياس ككل تعزى لمتغير السند المعوض.

مناقشة النتائج

يتناول هذا الجزء من الفصل الرابع مناقشة النتائج التي توصلت إليها الدراسة الميدانية ومحاولة تفسيرها في ضوء الأهداف التي سعت الدراسة لتحقيقها، ونتائج الدراسات السابقة ذات العلاقة بمشكلة الدراسة على النحو التالي:

1. مناقشة نتائج السؤال الأول " ما مستوى التوافق النفسي للطلبة فاقدى الأمهات في محافظة شمال الباطنة؟.

تشير نتائج الجدول (5) إلى أن مستوى التوافق النفسي في جميع مجالاته (الاجتماعي، النفسي، المعرفي، الجسمي) جاءت بدرجة متوسطة، وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن الطلبة المراهقين يتأثر تكيفهم بدرجات مختلفة بناء على استجاباتهم سواء كان ذلك في مجال الأسرة أو مجال الدراسة أو مجال الأصدقاء وبدرجات متوسطة، حيث تشير نتيجة الدراسة في مجال التوافق الاجتماعي إلى أن درجة انسجام الطلبة متوسطة نتيجة للظروف الاجتماعية والنفسية التي يعانون منها أما المستوى المنخفض في التوافق فيشير إلى ميلهم للعدوانية في اتصالاتهم الاجتماعية.

أما المجال المعرفي فتدل نتائجه على عدم توفر الظروف المساندة في زيادة الرغبة في التعليم في البيئة المدرسية، كما تشير نتائج المجال النفسي إلى أن الطلبة يميلون أن يكونوا غير متوافقين في حياتهم النفسية وغير متزينين في حياتهم الانفعالية.

كذلك تشير النتيجة في المجال الجسمي إلى أن الشخص المعافى في البدن والجسم خير ما يملك وخير ما يساعده على توافقه في الحياة، وإذا كان يعاني من مشكلات جسمية فإن ذلك غالبا ما يؤثر في توافقه وتكيفه مع محيطه.

هذا ومما يلاحظ أن من العوامل المؤثرة في التوافق النفسي هي ما يتعلق بالبيئة الأسرية والبيئة المحيطة، فالصراع بين الزوجين وأساليب التنشئة والضغوط الوالدية كلها تؤثر في التوافق النفسي والصحة الجسمية والاستجابات الفسيولوجية للأبناء، فالتنشئة الاجتماعية السليمة تنتج أبناء ودودين وسعداء قادرين على مواجهة ضغوط الحياة، والعلاقات مع الأصدقاء والعلاقات مع الجماعات والمجتمع المحيط كلها تؤثر في التوافق وفي الصحة النفسية للفرد.

2. مناقشة نتائج السؤال الثاني

وجاءت مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني الذي ينص على: ما أكثر أبعاد التوافق النفسي تأثرا بفقدان الأم لدى عينة الدراسة؟

وفيما يلي الإجابة عن سؤال الدراسة على النحو التالي:

1- المجال النفسي:

وبمراجعة الجدول رقم (6) يلاحظ أن درجة موافقة الطلبة والطالبات على فقرات الاستبانة في مستوى التوافق في المجال النفسي جاء بدرجة متوسطة في الفقرات التالية:

- لدي شعور بالنقص لفقدان أُمي.
- أشعر بالحزن في أغلب الأوقات.
- أشعر بالضيق في الأحيان.
- حالتي المزاجية متقلبة بين السعادة والحزن بدون سبب.
- ينفذ صبري بسهولة مع الآخرين.
- أشعر بالوحدة حتى لو كنت مع الناس.
- أنا سريع البكاء.
- من السهل أن يتملكني الغضب.
- أفقد ثقتي بنفسي بسهولة.
- أشعر باليأس في حياتي.

وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن الطلبة المراهقين قدرتهم على السيطرة على الانفعالات واستمتاعه بحياة خالية من التوترات والصراعات والأمراض النفسية مثل (النقص، الحزن، المزاج وتقلباته، نفاذ الصب، الوحدة، البكاء السريع، الغضب، الثقة بالنفس، اليأس) كما وردت في العبارات السابقة بدرجة متوسطة، مما يؤدي إلى اختلال في توازن الأفراد في حياتهم الانفعالية مما تؤثر تبعاً على معاناتهم من الصراعات النفسية، وهذا يدل على أن التوافق في المجال النفسي تتسم بدرجة من التوترات والصراعات النفسية التي تقترن بمشاعر الضيق والقلق.

2- المجال الاجتماعي:

بمراجعة الجدول (7) ترى الباحثة أن مستوى التوافق النفسي في المجال الاجتماعي جاء بدرجة عالية في الفقرات التالية:

- أحب أسرتي.
- علاقتي طيبة مع والدي أو من يقوم مقامه.
- أحب مساعدة زملائي باستمرار

وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن الأسرة تلعب دوراً هاماً في إشباع رغبات الطفل وتحقيق الأمن النفسي لديه مما ينعكس على الطلبة المراهقين لديهم القدرة على تكوين العلاقات المرضية بين الفرد وبيئته نتيجة على الاستقرار والتماسك الأسري والقدرة على تحقيق مطالب الأسرة وسلامة العلاقات بينهم وباقي أفراد الأسرة.

مما يحقق بدوره الشعور الحيوي داخل الأسرة، وأسلوب التقاهم فيها هو الأسلوب السائد، وما توفره له أسرته من إشباع لحاجاته وحل مشكلاته الخاصة، وتحقيق أكبر قدر من الثقة بالنفس وفهم ذاته، وحسن الظن بها وتقبله ومساعدته في إقامة علاقة التواد والمحبة، مما تنشئ علاقة منسجمة علاقات مع الآخرين ومع البيئة التي يعيش فيها والالتزام بأخلاقيات المجتمع ومعاييرها الاجتماعية.

أما العبارات التي جاءت بمستوى متوسط كانت كالاتي:

- أسأل عن زميلي/زميلتي إذا تغيب عن الدراسة.
- يتوفر الوفاق داخل أسرتي.

- المجتمع الذي أعيش فيه يشبع حاجاتي الأسرية.
- أجد سهولة في الاختلاط بالناس.
- أجد صعوبة وحرجا في التعرف على زميل جديد العهد بالمدرسة
- من السهل أن يؤثر علي زميل لتأدية عمل لا أرغبه.

وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن الطلبة المراهقين ليس لديهم قدرة على تكوين العلاقات المرضية بين الأفراد الذين يعيشون معهم في المجتمع المحيط حيث أن درجة توافقتهم في علاقاتهم مع البيئة لا يحدث تغيرا للأحسن بقدر المستطاع بالرغم ما تبذله الأسرة من الأدوار في إشباع حاجات الطفل مما يشير إلى أهمية الاستقرار الأسري في تحقيق التوافق النفسي للأبناء مما يؤدي إلى نمو الأفراد جسديا ونفسيا بشكل أفضل حين تتم رعايته بواسطة شخص يمنحه الحب والأمان ولا يتم إشباع هذه الحاجات إلا في وسط اسري مستقر .

أما العبارة التي جاءت بمستوى منخفض في أحيانا تعاودني رغبة شديدة في الهروب من المنزل، وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن الطلبة المراهقين لديهم درجة من التوافق النفسي مما تكون لديهم رادعا عن التصرف في السلوكيات العدوانية أو السلوكيات المنحرفة.

3- المجال المعرفي:

بمراجعة الجدول (8) ترى الباحثة أن مستوى التوافق النفسي في المجال المعرفي جاء بدرجة عالية في الفقرات التالية:

- أحب مدرستي وأفتخر بها.
- وجودي مع زملائي يبعث جوا من الضحك داخل الفصل.
- اعتمد على نفسي في استذكار دروسي.

وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن الطلب المراهق يسعى ليكون له زملاء في الدراسة يتناسب معهم في الميول والاتجاهات والعادات والقيم والطموح حتى يستطيع التكيف مهم مما يعطيه إحساسا بقيمة الذات وأهمية دوره كفرد منتج في الأسرة فيشعر بمكانه وقيمه، كما أن البيئة الاجتماعية والطبيعية التي تعيش فيها الأسرة والأبناء ذات أثر كبير في تكوين شخصياتهم، فلا يستطيع فرد أن يعيش بمعزل عن البيئة المحيطة به التي تشمل جماعة الأقران والأصدقاء والمدرسة والجيران والمجتمع المحلي وعوامل أخرى خاصة بالمكان، وأن علاقة الطفل بأقرانه تساهم في تحقيق التوافق النفسي لديه وأن الصداقة من العوامل المهمة، حيث يرتبط الأطفال مع أصدقائهم بعلاقات تتسم بالتعاون والمشاركة، فخبرات الصداقة لدى الأطفال تزيد

بمراجعة الجدول (8) ترى الباحثة أن مستوى التوافق النفسي في المجال المعرفي جاء بدرجة متوسطة في الفقرات التالية:

- أشعر أن الأنشطة المدرسية متنوعة وهادفة.
- أتردد في الاشتراك في مناقشة الدرس.
- أسرح كثيرا في وقت الحصة.
- أشعر بالملل أثناء شرح المعلم للدرس.

- أجد متعة في عرقلة سير الحصة.

وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن الطلبة المراهقين عدم قدرته على التوافق بدرجة عالية في البيئة الصفية راجع إلى اثر العوامل الاقتصادية والثقافية والعلمية والاجتماعية والنفسية في البيئة التي ينشأ فيها الطفل، ويتربى من خلالها والتي تتميز بانخفاض المستوى التعليمي مما ينعكس بذلك رغبته في التحصيل العلمي وغياب الأهداف التي يطمح في الوصول إليها.

كما ترى الباحثة أن هنالك عوامل مدرسية تؤثر على توافق الطلاب وهي: الأساليب المدرسية غير التربوية والاستبدادية، وعدم مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب، نظم وطرق التدريس التي لا تتناسب مع الطلاب وسوء توزيع التلاميذ في الصف وازدحام الطلاب في الفصل فوق العدد المسموح والغيرة بين الطلاب بسبب التفرقة في المعاملة بين التلاميذ والنقص في شخصية المدرس وعدم منحه مهنته حقها ومن العوامل كذلك التعب من سوء توزيع المواد بالجدول الدراسي وتكديس المواد العلمية، كلها عوامل مدرسية تؤثر في التوافق النفسي للطلاب.

وجاء في المجال المعرفي جاء بدرجة منخفضة في الفقرات التالية:

- أجد متعة في إثارة المشاكل للمدرسين
- لدي الرغبة في ترك المدرسة

تعزو الباحثة إلى عدم وجود رغبة لدى الطفل في ترك التعليم أو الرغبة في إثارة المشاكل المدرسية مما يدل على توفر العوامل التي من المتوقع أنها ساعدت على ايجابية التوافق في حب التعليم والابتعاد عن المشكلات أو ممارستها في البيئة المحيطة أو مع الأقران مما يدل على الوسط المناسب الذي توفره الأسرة للأبناء مما يدل على قوة العلاقات الأسرية التي تلعب دورا في إشباع الأمن النفسي للطلبة والدور الذي تقوم به المدرسة في الرعاية لهؤلاء الطلبة.

3- المجال الجسمي:

بمراجعة الجدول (9) ترى الباحثة أن مستوى التوافق النفسي في المجال الجسمي جاء بدرجة عالية

في الفقرات التالية:

- أحافظ على لياقتي وصحتي.
- أشعر بالتعب عن النهوض صباحا.
- أشعر معظم الوقت بألم في رأسي.

تعزو الباحثة إلى أن الطفل المراهق في هذه المرحلة يمر بأكثر المراحل العمرية حساسية وخطورة وذلك للتغيرات الفسيولوجية والسلوكية التي تطرأ عليه فهو يحتاج إلى توفر الفرص لهم لإشباع حاجاتهم.

وجاء في المجال الجسمي جاء بدرجة منخفضة في الفقرات التالية:

- جسمي شديد الحساسية.
- أشعر بضيق في التنفس باستمرار.

- أشعر برعشة في حركات اليدين.
- أعاني من اضطرابات في معدتي وأمعائي.
- أصاب بنوبات إغماء في المواقف الصعبة.
- أتعاطي الممنوعات (التبغ أنواعه) لأشعر بحال أفضل.

وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن الطفل المراهق لا يعاني من تأثير في جوانب نموه الجسمي بالرغم من أن المراهق في هذه المرحلة بحاجة إلى شعور بالامن الداخلي وبخاصة إلى الحياة الأسرية المستقرة والأمنة مما يدل على إن إشباع حاجات الطفل في هذه المرحلة من قبل الأسرة تؤدي إلى التقليل من الشعور بالحرمان وبالتالي تقل من آثار هذه المشكلة عليهم، مما يدل على أن التلاميذ المحرومين من الأم يحاطون باهتمام كبير من قبل من حولهم ومن قبل مانحي الرعاية البديلة وأشعارهم بالحب .

3. مناقشة نتائج السؤال الثالث

يتضح من الجدول (10) عدم وجود فروق دلالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة بين متوسط درجات الذكور والإناث في مجالات التوافق النفسي وهذا يدل على أن الذكور والإناث على درجة متماثلة في التوافق النفسي وهذا راجع إلى تشابه الظروف الحياتية والمعيشية والاجتماعية التي يعيشها الطفل.

مما يدل على أن الحرمان المبكر من وجود الأم أو عنايتها بالطفل سواء ذكراً أو أنثى يؤدي مستقبلاً وفي أغلبية الحالات إلى ظهور اضطرابات نفسية وسلوكية واجتماعية تختلف حدتها تبعاً للفترة التي تعرض فيها الطفل إلى الحرمان من أمه، كما تختلف تبعاً للمرحلة العمرية التي تزامنت مع هذا الحرمان، وتشير الدراسات النفسية إلى أن الضرر الأكبر يصيب الطفل إذا تعرض للحرمان من رعاية أمه في مرحلة الرضاعة المبكرة، أي بين الشهرين الثالث والسادس من العمر، ويتناقص الضرر تدريجياً

حتى السنة السادسة أو السابعة من العمر.

4. مناقشة نتائج السؤال الرابع

يتضح من الجدول (11) عدم وجود فروق دلالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة في مستوى التوافق النفسي بين الطلبة فاقدى الأمهات تعزي لمتغير نوع الفقد (الموت أو الطلاق).

وتعزو الباحثة إلى أن الطلاق أو الموت جميعها ظروف تؤثر في درجة التوافق النفسي لدى الطفل في جميع المجالات ولا يوجد اختلاف في نوع الفقد لديهم فجميعها يؤثر في استقرار الأسرة وراحة أفراد الأسرة وراحة الأبناء وسعادتهم، حيث إن الفقد يورق حياة الأبناء حيث يتعرض الأبناء للصدمة وتحيط بهم جميع المشاعر السلبية من حرمان وخوف وغضب وشعور بذنب، وإحساسهم بالتعاسة والضياع وعدم الأمان مما يجعل الأبناء في وضع غير مستقر فتدمر التوافق النفسي لدى الأبناء.

5. مناقشة نتائج السؤال الخامس

يتضح من الجدول (13) عدم وجود فروق دلالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة في المجالات الأربعة منفردة وفي المقياس ككل تعزى لمتغير مدة الفقد، باستثناء دلالة المجال الاجتماعي والذي كان لصالح المتوسط الأكبر المتمثل في المدة (أقل من سنة).

ترى الباحثة أن وجود الفروق ذات الدلالة الإحصائية لمجال الاجتماعي لصالح مدة الفقد أقل عن سنة هم أكثر الفئات تتأثر بدرجة التوافق الاجتماعي لقصر المدة التي تم فيها الفقد مما يؤثر سلباً على درجة توافقيهم اجتماعياً باستثناء المجالات الأخرى حيث أن هذه الجانب وما يرتبط بالتواصل الاجتماعي بين أفراد الأسرة ومع الآخرين والالتزام بأخلاقيات المجتمع وإقامة علاقات ايجابية مع أفراد المجتمع وهذه العناصر لا تتأثر بالمجالات الأولى كما في المجال الاجتماعي.

6. مناقشة نتائج السؤال السادس

يتضح من الجدول (14) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة في مستوى التوافق النفسي بين الطلبة فاقدى الأمهات تعزى لوجود السند المعوض للأم مما يدل على أن التلاميذ المحرومين من الأم لا يمكن أن يعوض مكانها احد فهو حرمان من تلبية الحاجات النفسية التي تمد الطفل بقدرات عالية في التعامل مع الآخرين.

التوصيات

- تطوير مستوى الخدمات الإرشادية النفسية وتوفير عيادة إرشادية نفسية لها خصوصياتها حتى تقوم بدورها على أكمل وجه.
- دعم السمات الايجابية في شخصية الطالب وتحفيزه.
- تهيئة المناخ المدرسي الذي يشبع حاجات الطلاب المختلفة.
- إعداد برامج متطورة لدعم التوافق النفسي والاجتماعي للطلبة ومساعدتهم على خطوات ومهارات ضبط النفس والتحكم في الانفعالات.
- الاهتمام بالمحاضرات والندوات التي تتناول الاضطرابات النفسية والانفعالية في المراحل العمرية المختلفة.
- إحاطة الطلبة فاقدى الأمهات برعاية كبيرة تجنباً لتعرضهم للاضطرابات السلوكية أو الانحرافات الأخلاقية.

الاستنتاجات

1. فرضية أن مستوى التوافق النفسي للطلبة لفاقدي الامهات في محافظة شمال الباطنة متوقع أن يكون منخفض وذلك نظرا لأثر فقد الام ولكن من خلال النتيجة تبين أنه التوافق النفسي لفاقدي الأمهات متوسط .
2. فرضية أن وجود فروق دالة في مستوى التوافق النفسي لفاقدي الامهات تعزى لمتغير النوع (الذكر، الانثى) متوقع ان الانثى تكون أكثر تأثر بفقدان الأم ولكن تبينت النتائج أنه لا يوجد فرق بين مستوى التوافق تعزى لمتغير النوع.
3. فرضية أن وجود فروق دالة في مستوى التوافق النفسي لفاقدي الامهات تعزى لمتغير نوع الفقد (موت أو طلاق) متوقع وجود فرق في مستوى التوافق النفسي لفاقدي الامهات فمثلا تتوقع الباحثة ان متغير الفقد الطلاق قد يكون التوافق منخفض لان الفقدان اختياري بعكس فقدان الموت الإجباري .
4. فرضية أن وجود فروق دالة في مستوى التوافق النفسي لفاقدي الامهات تعزى لسند المعوض توقعات الباحثة أنه إذا كان السند المعوض الجده أم الام أو أم الاب يكون التوافق النفسي أفضل للفاقد ولكن تبين أن وجود الفاقد مع الاب وزوجته يكون التوافق أفضل .
5. إجراء دراسات مماثلة لدعم التوافق النفسي لدى الطلبة المراهقين من خلال دراسة تأثيرها على الجوانب المختلفة للطفل .
6. تصميم العديد من المقاييس النفسية التي يمكن من خلالها الكشف المبكر عن الاضطرابات النفسية التي قد يتعرض لها الطلبة.
7. أنواع التوافق المختلفة للطلبة وعلاقتها بالتحصيل الدراسي.

المراجع:

أولا: المراجع باللغة العربية

- صحيح بخاري

- أبو جاور، صالح محمد علي(2004). سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، عمان ، دار المسيرة ..
- أبو سكران ،عبدالله يوسف(2009) . التوافق النفسي والاجتماعي وعلاقته بمركز الضبط الدالي - الخارجي للمعاقين حركياً في قطاع غزة. رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الإسلامية، غزة.
- أبو شماله، أنيس عبدالرحمن عقيلان (2002) . أساليب الرعاية في مؤسسات رعاية الأيتام وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي. رسالة غير منشوره،الجامعة الإسلامية ،غزة.
- أحمد، انتصار عبدالعزيز زكي (2006) . غياب رب الأسرة وعلاقة بإدارة وقت الجهد ربة الأسرة وتوافقها النفسي الاجتماعي ،دكتوراه ،جامعة المنوفية ،مصر .
- اسماعيل، ياسر يوسف (2009).المشكلات السلوكية لدى الأطفال المحرومين من بيئتهم الأسرية ، ماجستير ،الجامعة الاسلامية، السعودية.
- بلان، كمال يوسف (2011). الاضطرابات السلوكية والوجدانية لدى الأطفال المقيمين في دور الأيتام من وجهة نظر المشرفين عليهم . رسالة الماجستير غير منشوره، جامعة دمشق ، سوريا.
- بو صفير، دليلة(2010).الاستقلال النفسي عن وعلاقته بالتوافق الأسري لدى الطالب الجامعي المقيم(18- 21 سنه) دراسة ميدانية بجامعة معمري - ولاية تيزي وزو - ، ماجستير،الجزائر .
- البليهى ، عبدالرحمن بن محمد بن سليمان (2008). أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالتوافق النفسي: دراسة ميدانية على طلاب المرحلة الثانوية بمدينة بريدة . رسالة غير منشوره، جامعة نايف: العربية للعلوم الأمنية السعودية.
- الجارحي ،حسام الدين محمد عبدالعزيز (2000).دينامية العلاقة بين الانتماء والتوافق النفسي والاجتماعي، دكتوراه ،جامعة عين شمس ،مصر .
- الجماعي ،صلاح الدين أحمد(2007).الاغتراب النفسي والاجتماعي و علاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي ،مكتبة مدبولي .
- الجهني ، سميرة سالم عياد (2008).عدم الاستقرار الأسري في المجتمع السوري وعلاقته بإدراك الزوجين للمسؤوليات الأسرية (دراسة مقارنة). رسالة الماجستير غير منشوره، جامعة أم القرى،

- جمال، ابو دلو (2009). الصحة النفسية ،دار اسامه للنشر والتوزيع ،الاردن ،عمان .
- حشمت ، حسين أحمد وباهي ،مصطفى حسين (2006) . التوافق النفسي والتوازن الدار العالمية للنشر والتوزيع ، مصر .
- حسن ، منال جابر حماد (2005). مستوى الخدمات بمؤسسات الصم والبكم وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي والتحصيل الدراسي لتلاميذ المرحلة الابتدائية ، رسالة ماجستير ، كلية الاقتصاد المنزلي ، جامعة الأزهر .
- خضر، عبدالحليم محمد عبدالعزيز(2009). فعالية برنامج ارشادي باستخدام العلاج العقلاني الانفعالي والعلاج باللعب الجماعي لتخفيف حدة السلوك العدواني لدى الأطفال الصم وزيادة توافقهم النفسي والاجتماعي ،دكتوراه ،جامعة القاهرة ،مصر .
- الدلي ، رياض ،حازم مهني عبد الله (2004). أثر برنامج إرشادي باستخدام أسلوبين في تنمية التوافق النفسي والاجتماعي لدى طلاب المرحلة المتوسطة. رسالة غير منشورة، جامعة الموصل.
- الداھري ، صالح حسن. (2008). أساسيات التوافق النفسي والاضطرابات السلوكية والانفعالية. دار الصفاء للنشر والتوزيع ، عمان
- الدين احمد (2008). الاغتراب النفسي والاجتماعي وعلاقته بالتوافق الجماعي، صلاح السعودية. النفسي والاجتماعي، مكتبة مدبولي، القاهرة.
- الرشيدى ،بشير صالح وراشد على السهل.(2000) ،مقدمة في الإرشاد النفسي ،مكتبة الفلاح، الكويت .
- ريم ابو شاويش وعبدالعزيز ابو شمالة.(2002). دراسة الاحتياجات الطارئة بالمشاركة، جامعة بيرزيت، فلسطين.
- سعيد، ياسر (2003). نظام بناء مقياس الصحة النفسية لطلبة الجامعة على وقف مؤشرات مقياس مينيسوتا المتعدد الأوجه M.M.P.I. ، أطروحة دكتوراه (غير منشوره) كلية التربية (ابن رشد)،جامعة بغداد .
- سهير، كامل أحمد(2001).الصحة النفسية للأطفال ،دار النشر مركز الإسكندرية ،مصر، القاهرة .
- السيدة، السيد عبدالكريم عوض(2008). فاعلية برنامج إرشاد متكامل من الأنشطة لتحسين التوافق النفسي للأطفال مجهولي النسب والأطفال العاديين بمرحلة الرياض ، رسالة دكتوراه، كلية التربية ، جامعة حلوان .
- الشافعي ،ماهر عطوه(2002). التوافق المهني للممرضين العاملين بالمستشفيات الحكومية وعلاقته بسماتهم الشخصية. رسالة ماجستير غير منشورة ،الجامعة الاسلامية ،غزة.
- شاذلي ،عبد الحميد محمد (2001).الواجبات المدرسية والتوافق النفسي ،المكتبة الجامعية، مصر ،ص 73.

- شفيق، محمد(2002)العلوم السلوكية ،دار الهناء ،المكتبة الجامعية ،الاسكندرية، مصر .
- الشوريجي، محمد إبراهيم رجب(2007). معايير ضمان الجودة والاعتماد في التعليم النوعي بمصر والوطن العربي، المؤتمر العلمي السنوي الثاني لكلية التربية النوعية بالمنصورة في الفترة 11-12 أبريل.
- شند، سميرة محمد.(1983)"مفهوم الذات والتوافق النفسي لدى الاطفال اللقطاء". رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة.
- صالح ،ساهرة عبدالودود(2002). استراتيجيات التكيف للأحداث الحياه وعلاقتها بالصحة النفسية لطلبة الجامعة ،دكتوراه ،غير منشوره ،جامعة بغداد كلية التربية.
- صبره ،محمد علي(2003) الصحة النفسية والتوافق النفسي ،دار المعرفة الجامعية ، مصر .
- الصويط ،فواز محمد(2008).الاختيار المهني وعلاقته بالتوافق النفسي لدى ضباط قاعدة الملك فهد الجوية، ماجستير ، كلية التربية، جامعة ام القرى.
- الطوخي ،أنجي سعيد عبدالحميد (2004). البيئة السكانية بالمدن الجامعية وأثرها على التوافق النفسي والاجتماعي لطالبات ، جامعة المنوفية ،ماجستير ،مصر .
- طه ، إيمان عبدالحليم (2004). أثر اضطرابات ما بعد الصدمة على كفاءة بعض الوظائف المعرفية والتوافق النفسي الاجتماعي لدى عينة من المصدومين ، دكتوراه ،جامعة القاهرة ،مصر .
- العباس، صادق بن ناصر(2011). فقدان الأب وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى الطلاب المرحلة المتوسطة، ماجستير، السعودية، الرياض.
- عبدالله، نبوية لطفي.(2000) . "مفهوم الذات لدى الأطفال المحرومين من الأم دراسة مقارنة" رسالة ماجستير غير منشورة .جامعة عين شمس معهد الدراسات العليا للطفولة.
- عثمان ،نهلة السيد عبد الحميد أحمد. (2000). فعالية نموذج حل المشكلة في خدمة الفرد في علاج مشكلات سوء التوافق النفسي والاجتماعي للطفل تحت الوصاية ،جامعة حلوان، مصر .
- عسيري، عبير بنت محمد حسن.(2005م) . علاقة تشكل هوية الأنا بكل من مفهوم الذات والتوافق " النفسي والاجتماعي والعام "لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الطائف، رسالة ماجستير غير منشوره ، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- العصيمي ،سلطان بن عائض بن مفرح (2010). إدمان الانترنت وعلاقة بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض، رسالة ماجستير غير منشوره، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية .
- عطية، هاني رمزي بنيامين (2002). دور الفن التشكيلي في تنمية الكفاءة الوظيفية لعينه من المسنين وأثر ذلك على توافقهم النفسي والاجتماعي ، ماجستير ،جامعة حلوان ،مصر .

- عفيفي عبد الخالق محمد (2011). بناء الأسرة والمشكلات الأسرية المعاصرة ، مكتبة الاسكندرية، مصر .
- عكاشة ، رفعت عبدالمنعم مصطفى (2005). نحو برنامج متقترح في طريقة العمل مع الجامعات لتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي للمعاقين بدنيا ، دكتوراه ، جامعة الأزهر، مصر .
- علي ، محمد النوبي محمد (2009). مقياس التوافق النفسي الشخصي الدراسي الاجتماعي، دار الصفاء ، عمان .
- العناني ، حنان عبدالحميد (2000)، الصحة النفسية ، دار الفكر للطباعة ، عمان .
- عض، السيدة السيد عبد الكريم (2008). فاعلية برنامج إرشاد متكامل من الأنشطة لتحسين التوافق النفسي لدي الأطفال مجهولي السن والأطفال المارين بمرحلة الرياض، رسالة دكتوراه الكلية التدريبية، جامعة حلوان .
- غانم حجاج (2005) . علم النفس التربوي تحليل نظري وسيكومتري لخمس مقياس في التربية العادية والخاصة ، مصر ، القاهرة .
- فادي، فتوح عبوده سدره (2011). تأثير برنامج تعليمي باستخدام الألعاب التمهيدية على مستوى أداء بعض المهارات الأساسية والقدرات الحركية وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى براعم كرة القدم ، ماجستير ، جامعة المنصورة ، مصر .
- فروجه، بلحاج (2011). التوافق النفسي والاجتماعي وعلاقته بالدافعية للتعلم لدى المراهق المتمرس في التعليم الثانوي، رسالة ماجستير غير منشوره ، جامعة مولود معمري، الجزائر .
- القي، لمياء عبد العاطي أحمد (2005). فاعلية برنامج مهاري سلوكي تخصص بعض المشكلات النفسية وتحقيق التوافق النفسي لدي ابناء المؤسسات الإيوائية ، رسالة ماجستير الكلية التدريبية ، جامعة عين شمس .
- القريظي ، عبدالوهاب (2003). دراسات في الصحة النفسية ، دار الفكر العربي ، القاهرة .
- قطامي، يوسف (2013). النظرية المعرفية في التعلم، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الاردن .
- الكلوت ، أماني حمدي شحاته (2011). دراسة مقارنة للتوافق النفسي الاجتماعي لدى أبناء العاملات وغير العاملات في المؤسسات الخاصة في مدينة غزة، الجامعة الإسلامية، غزة .
- الكومي ، عفاف عبدالمحسن ابراهيم (2002). اضطراب المناخ الأسري والتوافق النفسي والاجتماعي لدى طلاب المرحلة الثانوية من الجنسين ، جامعة القاهرة مصر .
- محمد، سيدة علي عبدالعال (2008). فاعلية برنامج للارتجال الحركي على بعض المهارات العقلية والمشكلات النفسية للأيتام ، دكتوراه ، جامعة حلوان ، مصر .

- مرسي، نوال أحمد (2000). فاعلية نموذج التركيز على المهام في خدمة الفرد في التخفيف من مشكلة حدة اضطراب العلاقات الاجتماعية للأطفال الأيتام ، دكتوراه ، جامعة حلوان، مصر .
- مصطفى، سحر محمد علي (2008). العنف الاسري يهدد مستقبل الاطفال، مجلة الامن والحياة، العدد 316، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية.
- مصطفى، حسن (2004) الأسرة ومشكلات الأبناء ، دار السحاب ،القاهرة .
- معن خليل (2000). معجم علم الاجتماع المعاصر، دار الشروق، الأردن.
- مقبل، مرفت عبدربه عايش(2010). التوافق النفسي وعلاقته بقوة الأنا وبعض المتغيرات لدى مرضى السكري في قطاع غزة، رسالة ماجستير غير منشوره، جامعة الإسلامية ،غزة.
- منال، جابر حماد حسن(2000). مستوى الخدمات بمؤسسات الصم والبكم وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي والتحصيل الدراسي لتلاميذ المرحلة الابتدائية ،رسالة ماجستير ، كلية الاقتصاد المنزلي ، جامعة الأزهر.
- نايف، هاديه ركان الشيخ (2012). بعض المتغيرات ذات الصلة بالتوافق النفسي والتوافق الاجتماعي لدى الطلاب المكفوفين في الجمهورية العربية السورية ، دراسة سيكومترية – اكلينيكية ، معهد الدراسات التربوية – جامعة القاهرة.
- الهاشمية ، زينب، جمعه سعيد (2010). أساليب التوافق النفسي إزاء الضغوط النفسية وعلاقتها بسمات الشخصية لدى طلبة مرحلة التعليم ما بعد الأساسي في منطقة الداخلية بسلطنة عمان. رسالة غير منشورة ، جامعة السلطان قابوس.
- الوفي، عبدالرحمن (2006). مدخل الى علم النفس، دار هومة لطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.
- والي ،رشا عبدالرحمن محمد (2007). تأثير برنامج للألعاب التمهيدية الجماعية على التوافق النفسي والاجتماعي لتلاميذ المرحلة الإعدادية ،ماجستير ،جامعة المنصورة، مصر.
- اليماني، سعيد محمد (2005). ديناميات التوافق النفسي والبيئي لدى أطفال الأسر البديلة / دراسة سيكولوجية التغيير البيئي لدى الأطفال، رسالة ماجستير، قسم الدراسات الانسانية ، جامعة عين شمس.

- Hiari, Kei and others (2002). **A Structural Model of the Relationships Among Self-Efficacy, Psychological Adjustment, and Physical Condition in Japanese Advanced Cancer Patients**, DOI, Published, Japan, Osaka University.
- Kyung Ja Oh. Soojin Lee. soo Hyun park (2010). **The Effects of Marital conflict on Korean Children is Appraisal of Conflict and psychological Adjustment.**
- Murray, Christopher, Greenberg, Mark T (2006). **Examining the importance of social relationships and social contexts in the lives of children with high-incidence disabilities**, Sage Publications, US.
- Taylor, Kathryn and others (2002). **Treatment Regimen, Sexual Attractiveness Concerns and Psychological Adjustment Among African American Breast Cancer Patients**, DOI, Published, USA, Georgetown University Medical Centre.
- Whitford, David L and Chan, Wai-Sun (2007). **A Randomized Controlled Trial of a Lengthened and Multi-Disciplinary Consultation Model in A Socially Deprived Community: A Study Protocol**, DOI,

ملاحق الدراسة

ملحق (أ)
أداة الدراسة في صورتها الأولية

جامعة نزوى

كلية العلوم والآداب

قسم التربية والدراسات الإنسانية

الفاضل الدكتور / المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،

تقوم الباحثة بدراسة علمية بعنوان "مستوى التوافق النفسي للطلبة الحلقة الثانية فاقدى الأمهات في منطقة شمال الباطنة".

ونظرا لما تتمتعون به من خبرة علمية ، تود الباحثة الأخذ بآرائكم القيمة للحكم على فقرات هذه الاستبانة من حيث صلاحيتها وانتمائها للمجال ووضوحها من حيث المعنى والصياغة اللغوية. كما يمكنكم تعديل أو إضافة أي فقرات أخرى ترونها ضرورية ومناسبة.

بيانات المحكم:

	اسم المحكم
	الدرجة العلمية
	الوظيفة
	التخصص الدقيق
	جهة العمل

وصف المقياس

قد تم الاستفادة من الأطر النظرية والدراسات السابقة والمقاييس التي أعدت من قبل في المجال ذاته ،حيث قامت الباحثة بتطوير المقياس ووضع المجالات والعبارات للمقياس وصياغتها لتناسب مجال دراستها والبيئة العمانية وعينة البحث المستهدفة للتعرف على موضوع الدراسة

التوافق النفسي: وتعرف الباحثة التوافق النفسي إجرائيا من خلال استجابات الفرد (أي الطالب أو الطالبة) لمفردات الاستبانة في الأبعاد المعبرة عن ثقته بنفسه ، وأمله في الحياة ، واندازه السلوكي في تعاملاته وتفاعلاته مع المحيط ، وفي سعيه لتحقيق أهدافه وطموحاته والنجاح في مختلف مجالات الحياة ، وإقامة علاقات اجتماعية ودية أساسها الحب والعطاء والتعاون المنتج.

الطلبة فاقدو الأمهات: هم الطلبة الذين حرّموا من العيش لفترة طويلة أو قصيرة مع أمهاتهم بسبب الموت أو بسبب الطلاق.

كما أنه مقياس ليكرت الثلاثي عالي ،متوسط ،منخفض.

مجالات المقياس

مجالات مقياس التوافق:

حيث استقت الباحثة مجموعة من المجالات لقياس التوافق النفسي الاجتماعي لدى طلبة الحلقة الثانية، وتتمثل المجالات فيما يلي:

- المجال النفسي
- المجال الاجتماعي
- المجال المعرفي
- المجال الجسدي

المجال النفسي:

ويشمل توافق الأنا مع الأنا الأعلى وتوافق الأنا مع الهو . ويتضمن التوافق شكل التوافق الانفعالي .

م	الفقرات	الصياغة اللغوية		الانتماء للمجال		مناسبتها للمجتمع العماني		التعديلات إن وجدت
		جيدة	ضعيفة	ينتمي	لا ينتمي	مناسبة	غير مناسبة	
1	ينفذ صبري بسهولة مع الآخرين							
2	من السهل أن يملكني الغضب							
3	أفتقد ثقتي بنفسي بسهولة							
4	أشعر بالحزن في أغلب الأوقات							
5	أشعر بالوحدة حتى لو كنت مع الناس							
6	أنا سريع البكاء							
7	أشعر اليأس في حياتي							
8	متقلبة حالتي المزاجية بين السعادة والحزن بدون سبب							
9	أشعر بالضيق في معظم الأحيان							
10	لدي شعور بالنقص لفقد أمي							

المجال الاجتماعي :

يشمل على التوافق المنزلي والتوافق مع الزملاء في المجتمع المدرسي.

م	الفقرات	الصياغة اللغوية		الانتماء للمجال		مناسبتها للمجتمع العماني		التعديلات إن وجدت
		جيدة	ضعيفة	تنتمي	لا تنتمي	مناسبة	غير مناسبة	
1	أسأل عن زميلي/زميلتي إذا تغيب عن الدراسة							
2	أجد صعوبة وحرًا في التعرف إلى زميل جديد العهد بالمدرسة							
3	أحب مساعدة زملائي باستمرار							
4	من السهل أن يؤثر على زميل لتأدية عمل لا أرغبه							
5	أحب أسرتي							
6	المجتمع الذي أعيش فيه يشبع حاجاتي							
7	أجد سهولة في الاختلاط بالناس							
8	أحيانًا تعاودني رغبة شديدة في الهروب من المنزل							
9	يتوافر الوفاق داخل الأسرة							
10	علاقتي طيبة مع والدي أو من يقوم مقامه							

المجال المعرفي:

هو التوافق النفسي السوي الذي تستطيع أن تتعرف عليه بالنسبة للطالب في محيط مدرسته ومحيط فصله وحصصه الدراسية.

م	الفقرات	الصياغة اللغوية		الانتماء للمجال		مناسبتها للمجتمع العماني		التعديلات إن وجدت
		جيدة	ضعيفة	تنتمي	لا تنتمي	مناسبة	غير مناسبة	
1	أحب مدرستي وأفتخر بها							
2	وجودي مع الزملاء يبعث جوا من الضحك داخل الفصل							
3	أجد متعه في عرقلة سير الحصة							
4	أسرح كثيرا وقت الحصة							
5	أعتمد على نفسي في استذكار دروسي							
6	أشعر بالملل أثناء شرح المعلم للدرس							
7	لدي الرغبة في ترك المدرسة							
8	أشعر أن النشاطات المدرسية متنوعه وهادفه							
9	أجد متعه في إثارة المشاكل للمدرسين							
10	أتردد في الاشتراك في مناقشة الدرس							

التوافق الجسمي:

هو التوافق النفسي السوي الذي تستطيع التعرف عليه بالأعراض الجسمية التي قد يشعر بها الطالب أو يتوهمها من أمراض أو تعب جسمي.

م	الفقرات	الصياغة اللغوية		الانتماء للمجال		مناسبتها للمجتمع العماني		التعديلات إن وجدت
		جيدة	ضعيفة	ينتمي	لا ينتمي	مناسبة	غير مناسبة	
1	أحافظ على لياقتي وصحتي							
2	أشعر بضيق في التنفس باستمرار							
3	أعاني من اضطرابات في معدتي وأمعائي							
4	أصاب بنوبات إغماء في المواقف الصعبة							
5	جسمي شديد الحساسية							
6	أشعر معظم الوقت بألم في رأسي							
7	أشعر برعشه في حركات اليدين							
8	أتعاطى الممنوعات (التبغ وأنواعه) لأشعر بحال أفضل							
9	أشعر بالتعب عند النهوض صباحا							

الباحثة: زكية السرحي

zakia87alsarhi@hotmail.c

ملحق (ب):
أداة الدراسة في صورتها النهائية

بسم الله الرحمن الرحيم

عزيزي الطالب عزيزتي الطالبة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،،،،

فيما يأتي مجموعة من الفقرات، لذا فالرجاء أن تكون الإجابة كما تشعر بالفعل ولا تفكر في الإجابة الأفضل، علماً بأنه لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة ، كما يرجى التفضل بعدم ترك أي فقرة بدون إجابة ،حتى تتمكن الباحثة من الاستفادة من إجاباتكم التي ستكون موضع السرية التامة ولن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي . فإذا كنت توافق على مضمون الفقرة بدرجة كبيرة فأشر على المستوى "عالي" ، وإذا كنت توافق على مضمون الفقرة بدرجة متوسطة فأشر على المستوى "متوسط" ، وإذا كنت توافق على مضمون الفقرة بدرجة منخفضة فأشر على المستوى "منخفض" (كما في المثال).

م	الفقرات	عالي	متوسط	منخفض
1	ينفذ صبري بسهولة مع الآخرين	√		

الطلبة فاقدو الأمهات : هم الطلبة الذين حرما من العيش لفترة طويلة أو قصيرة مع أمهاتهم بسبب الموت أو بسبب الطلاق.

- تعريف السند المعوض للأُم : هو من يقوم مقام الأم وهم الأب وزوجة الأب وآخرون مثل الأعمام والأخوال وغيرهم .

البيانات الشخصية :

النوع : ذكر أنثى

نوع الفقدان : موت طلاق

مدة الفقدان : أقل من سنة من 1 إلى 3 سنوات

من 3 سنوات إلى 5 سنوات 5 سنوات فما فوق

السند: زوجة الأب والأب أو غيرهم(يجب التحديد)

المقياس

م	الفقرات	عالي	متوسط	منخفض
المجال النفسي:				
1	ينفذ صبري بسهولة مع الآخرين			
2	من السهل أن يملكني الغضب			
3	أفتقد ثقتي بنفسي بسهولة			
4	أشعر بالحزن في أغلب الأوقات			
5	أشعر بالوحدة حتى لو كنت مع الناس			
6	إننا سريع البكاء			
7	أشعر باليأس في حياتي			
8	حالتني المزاجية متقلبة بين السعادة والحزن بدون سبب			
9	أشعر بالضيق في معظم الأحيان			
10	لدي شعور بالنقص لفقدان أُمي			
المجال الاجتماعي:				
11	أسأل عن زميلي/ زميلتي إذا تغيب عن الدراسة			
12	أجد صعوبة وحرجا في التعرف على زميل جديد العهد بالمدرسة			
13	أحب مساعدة زملائي باستمرار			
14	من السهل أن يؤثر علي زميل لتأدية عمل لا أرغبه			
15	أحب أسرتي			
16	المجتمع الذي أعيش فيه يشبع حاجاتي الأسرية			
17	أجد سهولة في الاختلاط بالناس			
18	أحيانا تعاودني رغبة شديدة في الهروب من المنزل			
19	يتوفر الوفاق داخل أسرتي			
20	علاقتي طيبة مع والدي أو من يقوم مقامه			
المجال المعرفي:				
21	أحب مدرستي وأفتخر بها			
22	وجودي مع زملائي يبعث جوا من الضحك داخل الفصل			
23	أجد متعة في عرقله سير الحصه			
24	أسرح كثيرا وقت الحصه			
25	أعتمد على نفسي في استذكار دروسي			
26	أشعر بالملل أثناء شرح المعلم للدرس			
27	لدي الرغبة في ترك المدرسة			
28	أشعر أن الأنشطة المدرسية متنوعة وهادفة			

			أجد متعه في إثارة المشاكل للمدرسين	29
			أتردد في الاشتراك في مناقشة الدرس	30
المجال الجسمي:				
			أحافظ على لياقتي وصحتي	31
			أشعر بضيق في التنفس باستمرار	32
			أعاني من اضطرابات في معدتي وأمعائي	33
			أصاب بنوبات إغماء في المواقف الصعبة	34
			جسمي شديد الحساسية	35
			أشعر معظم الوقت بألم في رأسي	36
			أشعر برعشة في حركات اليدين	37
			أشعر بالتعب عند النهوض صباحا	38
			أتعاطى الممنوعات (التبغ وأنواعه) لأشعر بحال أفضل	39

انتهت الأسئلة مع الشكر

ملحق (ج)

الرسائل الموجهة إلى الجهات المختصة لتطبيق أداة الدراسة

(الإستبانة)

التاريخ
الموافق

سلطنة عُمان
وزارة التربية والتعليم
محافظة شمال الباطنة

دائرة تنمية الموارد البشرية
قسم التدريب والإتماء المهني

أفاضل :- مديري ومديرات مدارس الحلقة الثانية بمحافظة المحترمين
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،، وبعد

الموضوع: تسهيل مهمة باحثة.

بناء على المراسلة الالكترونية للمكتب الفني للدراسات والتطوير رقم
١٣٠٣٣٣١ بتاريخ ٢٦/٢/٢٠١٣ م ، والمتضمن تسهيل مهمة الباحثة زكية بنت عبدا لله
ناصر السرحية طالبة دراسات عليا ماجستير تخصص الإرشاد النفسي بجامعة نزوى
بث تقوم بأجراء دراسة بعنوان (التوافق النفسي لطلبة الحلقة الثانية فاقدي الأمهات لمحافظة
طنة شمال) وترغب المذكورة في تطبيق أداة الدراسة على عينة من طلبة مدارس الحلقة
نية التابعة للمحافظة .
يرجى التكرم بتسهيل مهمتها في تطبيق أدوات دراستها، وفي حالة وجود أي استفسار
ين الاتصال بالباحثة مباشرة على هاتف رقم (٩٩٥٥٤٠٨٠) .

شاكرين لكم حسن تعاونكم معنا .

وتقبلوا وافر الاحترام،،

محمد بن مبارك السعيد
مدير دائرة تنمية الموارد البشرية

سلطنة عمان
دائرة تنمية الموارد البشرية
الوزارة العامة للتربية والتعليم محافظة شمال الباطنة
وزارة التربية والتعليم

رسالة جامعة نزوى للسماح بتطبيق أداة الدراسة

ملحق (د):
قائمة بأسماء محكمي أداة الدراسة

ملحق (د): قائمة بأسماء محكمي أداة الدراسة

م	اسم المحكم	المؤهل العلمي	الدرجة العلمية	جهة العمل
1	عبد القوي الزبيدي	دكتوراه	أستاذ	جامعة السلطان قابوس
2	علي مهدي كاظم	دكتوراه	أستاذ	جامعة السلطان
3	عبدالرحمن صوفي عثمان	دكتوراه	أستاذ مشارك	جامعة السلطان قابوس
4	عماد فاروق	دكتوراه	أستاذ مشارك	جامعة السلطان قابوس
5	باسم الدحادحه	دكتوراه	أستاذ مشارك	جامعة نزوى
6	محفوظ سليمان الشيايدي	دكتوراه	أستاذ مشارك	وزارة التربية والتعليم
7	حسين سعيد الحارثي	دكتوراه	أستاذ مشارك	جامعة نزوى
8	أمجد محمد هياجنة	دكتوراه	أستاذ مساعد	جامعة نزوى
9	محمود محمد عرفان	دكتوراه	استاذ مساعد	جامعة السلطان قابوس
10	جميل سعيد السعدي	دكتوراه	استاذ مساعد	مكتب الإشراف بالسويق

The Study Abstract

Psychological and Social Adjustment Levels for Mother Less Students in Cycle Two Schools in AL Batinah North in the Light of Some Variables

Presented by: Zakia Abdullah Al-Sarhi

Supervised by: Dr. Mohammed Negadi

(2015)

The study aimed to identify the psychological and social adjustment levels for **Motherless Students**, as well as to identify the various dimensions of such phenomenon and the extent variances affected by the loss of mother. Also to identify the psychological and social adjustment levels for **Motherless Students** in the light of variable “Gender” (male / female) and variable “Type of loss” (death / divorce) and variable “Duration of loss” and finally variable “Compensator for the mother”.

The study consisted of all **Motherless Students** in cycle two schools in the province of AL Batinah North. 160 students, including 86 male students and 74 female students. The researcher used a Psychological and Social Adjustment Scale and a correlational descriptive analytical method for the analysis of data.

The study resulted in the following findings:

- The level of adjustment within the subjects’ sample in the psychological field is moderate in every item of this field.

- No statistical significant differences between male and female scores in the psychological adjustment field.
- No statistical significant differences between subjects' sample (males and females) in the four fields of psychological and social adjustment (Psychological / Social / Cognitive and Physical), is due to variable "Gender".
- No statistical significant differences between subjects' sample is due to variable "Nature of Loss" (Death / Divorce).
- No statistical significant differences between subjects' sample in each of the four fields of psychological and social Adjustment scale, and the whole fields individually, is due to variable "Period of Loss"; except for the social field that shown a statistical significance in variable "Period of Loss less than one year".
- No statistical significant differences in the level of psychological and social Adjustment between the subjects' sample is due to variable "Mother Compensator".

Key words: psychological adjustment, motherless, cycle two.



Sultanate of Oman
Nizwa University
Education and Humanity Studies Department
Psychological guidance and directive Master

**Level of Psychological and Social Adjustment for
Motherless Students
(Cycle Two)
in Batinah North Governorate in the light of some variables.**

Master's letter done by: Zakia Abdullah Al Sarhi
To complete the requirements of getting Master's degree in Education Major
Psychological guidance and directive Master

Supervised by:

Dr. Mohammed Ahmed Negadi

Second supervisor:
Prof. Samir Jameel Ridhwan

Third supervisor:
prof. Abdulmajeed bin Jailani

2015